







Princeton University Library



32101 047142789











Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī  
الجزء الحادي عشر من ٩٦٦-٨٩٧

# كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

# الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الحادي عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.11, c.2



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### أخبار مروان الأصغر

قد مر نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم بعد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان انه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم يفتد ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم الا أن ذلك الماملا انتهى الي متوج جمد وهذا الشعر يقوله مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا لايه في سائر مذاهبه حتى في التشيع فطرذ مروان لنصبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الايات وسأل بنان بن عمرو فغني فيها المنتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني حماد بن أحمد بن سايمان الكلبلي قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت الي المتوكل مدحتي ومدحت ولاية اليهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجد والسلم على نجد \* وياحبذا نجد على التأني والبعث  
نظرت الي نجد وبنفداد دونها \* لعل أري نجد او هيئات من نجد  
ونجد بها قوم هواهم زيارتي \* ولاشيء أحلى من زيارتهم عندي  
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين توبا وثلاثة من الظهر فرس وبغلة  
وحمار ولم أبرح حتى قلت قصيدي التي أشكره فيها واقول  
تخير رب الناس للناس جعفرا \* ومملكه أمر العباد تخيرا  
فلما صرت الي هذا البيت

فأسك ندي كفيك عنى ولا تزد \* فقد كدت ان أطغي وأن أتجبرا  
قال لي لا والله لأمسك حتى أغرقك بجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأمسك حتى أغرقك ساني حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي





أمرت ان أقطعها باليامة ذكر ابن المدبرانها وقف المتعصم على ولده فقال قد قبلتك اياها مائة سنة  
بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة  
فقلت نعم فأمر ابن المدبر أن ينفذ ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسألني حاجتك فقلت  
ضيعة يقال لها السيوح أمر الوائق باقطاعي اياها فمنعها ابن الزيات فأمر بامضاء الاقطاع لي (حدثني)  
جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كان علي بن الجهم يطعن على مروان بن أبي  
الجنوب ويثلبه حسدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل يا علي أيما أشعر أنت أو مروان  
فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر مني  
يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أزكها وإذا رضيته أمير المؤمنين فما أبالي من زيفني فقال له  
قد صدقتك على يزعم سرا وجهراً أنه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر  
مني فقال أوتشك في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين يذنبنا فقال له علي إن أمير المؤمنين  
يحايبك فقال المتوكل هذا عي منك يا علي ثم قال لابن حمدون احكم بينهما فقال طرحتني والله  
يا أمير المؤمنين بين أنياب ومخالب أسدين قال والله لتحكمن بينهما فقال له أما إذا حلفت يا أمير  
المؤمنين فأشعرهما عندي أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد عرف ميلك  
اليه قال معه فقال دعنا منك هذا كله عي فان كنت صادقاً فاهج مروان قال قدسكرت ولا فضل في  
فقال المتوكل لمروان اهجه انت وبحياتي لا تبقي غاية فقال مروان قوله

إن ابن جهم في الغيب يعيني \* ويقول لي حسنا إذا لا قاني

صغرت مهابتة وعظم بطنه \* فكأنما في بطنه ولدان

وبح ابن جهم ليس يرحم أمه \* لو كان يرحمها لما عاداني

فاذا التقينا ناك شعري شعره \* وزا على شيطانه شيطاني

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وأخذ ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال جمع حيلة

الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيك ويردك ان كان عندك شيء فهاته فلم يأت

بشيء فقال لمروان بحياتي ان حضرك شيء فهاته ولا تقصر في شتمك فقال مروان

لعمرك ما الجهم بن بدرشاعر \* وهذا على بدمه يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لأمه \* فلما ادعى الاشعار أو هني أمرا

قال فضحك وقال زده بحياتي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه \* قلت اني قرشية

قلت ما ليس بحق \* فاسكتي يا نبطية

اسكتي يا بنت جهم \* اسكتي يا حاقيية

فأخذ عبدة هذه الايات ففناها على الطبل وجاوبه من كان يغني والمتوكل يضحك ويضرب بيديه

ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأتي بها فكتب

بلاء ليس يشبهه بلاء \* عداوة غير ذي حسب ودين





بيحك منه عرضاً لم يصنه \* ويرتع منك في عرض مصون

( أخبرني ) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني محمد السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله

توكلنا على رب السماء \* وسلمنا لاسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماء وسعيهم وهجاءهم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه فيها وقد كان المتوكل رق له فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتدته السنة الجلساء فلبوه واغتابوه وضرروا عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بانك يا ابن جهم \* دعي في أناس أدياء

أعبد الله تهجو وابن عمرو \* وبختيشوع أصحاب الوفاء

هجوت الأكرمين وأنت كاذب \* حقيق بالشيمية والهجاء

أرمني بالزنا بني خلال \* وأنت زعيم أولاد الزنا

اسامة من جدودك يا ابن جهم \* كذبت وما بذلك من خفاء

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الحسن قال لما كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف ما كان أنشد مروان بن أبي الجنوب التعصم قصيدة أولها قوله

ألا يادولة المعصوم دومي \* فانك قلت للدنيا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس حين اراد غدرا \* فوافي اذ هوي قعر الجحيم

كذلك هوي كهواه عجيف \* فأصبح في سواء لظي الحميم

( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العيلاء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي الجنوب على أشناس وقد مدحه بقصيدة فأنشده اياها فجعل أشناس يحرك رأسه ويومي بيديه ويظهر طرباً وسروراً وأمر له بصلة فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد طرب وحرك رأسه ويديه لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأبي شي كان يقول قال ما زال يقول على رقية الجيز حتى حصل ما أراد وانصرف ( حدثني ) جعفر بن قدامة لمروان قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كان المتوكل يعاتبني كثيراً فقال في يوم من الايام لمروان بن أبي الجنوب اهج علي بن يحيى فقال مروان

ألا ان يحيى لا يقاس الى أبي \* وعرض ابن يحيى لا يقاس الى عرضي

وهي أبيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبت عنها فقلت

صدقت لعمرى ما يقاس الى أبي \* أبوك ومن قاس الشواحق بالخفض

وهل لك عرض طاهر فقيسه \* اذا قيست الاعراض يوما الى عرضي

الستم موالي للمعين ورهطه \* أعادي بني العباس ذى الحسب المحض

توالون من عادي النبي ورهطه \* وترمون من والي اولى الفضل بالرفض





وليس عجباً ان ارى لك مبعضا \* لانك أهل للعداوة والبغض  
(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال انشد مروان بن ابى الجنوب المتوكل ذات يوم  
اني نزلت بساحة المتوكل \* ونزلت في اقصى ديار الموصل

فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال ابو العنيس الصيمري كان له  
حام هدي يبعث بها اليه من الموصل حتي يكتبه على اجنحتها فضحك المتوكل حتي استلقى وخجل  
مروان وحلف بالطلاق لا يكلم ابا العنيس ابدا فانا منها جريرين كذا اكبر حفظي ان جحظة حدثني  
به عن علي بن يحيى فاني كتبتة عن حفظي (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محم لعبد الله بن  
طاهر في علة اعلمها

فان تك حمي الربع شفق وردها \* فمقباك منها ان يطول لك العمر

وقينك لو نطى المني فيك والهوي \* لكان بنا الشكوي وكان لك الاجر

قال ثم حم المتوكل حمي الربع فدخل عليه مروان بن ابى الجنوب بن مروان بن ابى حفصة  
فأنشده قصيدة له على هذا الروي وادخل البيتين فيها ففسر بها المتوكل فقال له علي بن الجهم  
يا امير المؤمنين هذا شعر مقول والنفت الي وقال هذا يعلم فالتفت الي وقال اتعرفه فقلت ماسمته  
قبل اليوم فشم علي بن الجهم وقال له هذا من حسدك وشرك وكذبك فلما خرجنا قال علي بن  
الجهم ويحك مالك قد جننت اما تعرف هذا الشعر قلت بلى وانشده اياه فلما عدت الي المتوكل  
من غد قال يا امير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر وانشديته فقال لي ا كذلك هو فقلت كذب ماسمعت  
به قط فازداد عليه غيظا وله شتا فلما خرجنا قال لي ماني الارض شر منك فقلت له انت احق  
تريد مني ان اجيء الي شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويمجبه شعره فأقول له اني اعرفه فأوقع نفسي  
وعرضي في لسان الشاعر لترفع انت عنده ويسقط ذاك ويبغضني ايضا

### صوت

ما لابراهيم في العلام \* بهذا الشأن نان

انما عمر ابي اسحق \* بحق زين لازمان

فاذا غنى أبو اسحق \* ق اجابته المثاني

منه يجني نمر الله \* ووريجان الجنان

جنة الدنيا أبو اسحق \* حق في كل مكان

عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى  
النصر عن اسحق ابنه

— أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه —

ابراهيم بن سيابة مولى بني هاشم وكان يقال ان جده حجاج أعتقه بعض الهاشميين وهو من مقاربي





شعراء وقته وليست له نباهة ولا شعر شريف وإنما كان يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعا منه وكانا يذكرا له لايخلفاء والوزراء ويذكراهم به اذا غنيا في شعره فينفعانه بذلك وكان خليعاً ماجناً طيب النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلامه أهله على ذلك وعابوه فقال

يكون الخال في وجه قبيح \* فيكسوه الملاحه والجمالا

فكيف يلام معشوق على من \* يراها كلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتى ابراهيم بن سيابة وهو سكران إبناً لسوار بن عبد الله القاضي أمرد فعاتقه وقبله وكانت معه داية يقال لها رخاص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام إنما قبله قبله شهوة فالحقته الداية فشتته وأسمته كل ما يكره وهجره الغلام بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من \* يدي هواه خلاص

\* ألتبتك سرأ \* فأبصرتني رخاص

وقال في ذلك قوم \* على انتقاصي حراص

هجررتني وأنتني \* شذيمة وانتقاص

فهاك فاقص مني \* ان الجروح قصاص

وروي أن رخاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وأنه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت معه وحدثه بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا علي ابن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرحمني أحب إلي من أن ألقاه أتجتر إذلالا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوماً وهو سكران وقد حمل في طبق يعبرون به على الجسر فسألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كشيخان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحرث جميز بابن سيابة حتى أخجله فقال عند ذلك ابن سيابة يهجو

بني أبو الحرث الجميز في وسط \* من ظهره وقريبا من ذراعين

ديرا لقس اذا ماجاء يدخله \* ألقى على باب دير القس خرجين

يعدو على بطنه شداً على عجل \* لاذو يدين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم تينة قال كتب ابن سيابة الى صديق له يقترض منه شيئاً فكتب اليه يتندر له ويخالف أنه ليس عنده ماسأله فكتب اليه ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك الله معذورا (أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثنا





حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوماً مع جماعة تحدث وتناشد وهو  
 ينشدنا شيئاً من شعره فتحرك فضرط. فضرب يده على أسننه غير مكترث ثم قال أما إن تسكتي  
 حتى أتكم وأما إن تسكلمي حتى أسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب قال  
 حدثني أبو هفان قال غمز ابن سيابة غلاماً امرد ذات يوم فأجابه ومضى به إلى منزله فأكلا  
 وجلسا يشربان فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال أحب أن تعلمني الزندقة قال  
 أفعل وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش هذا ويحك  
 قال سألتني أن أعلمك الزندقة وهذا أول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي  
 قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي إبراهيم بن سيابة الشاعر إذا كانت في جيرانك  
 جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تخضر الجنازة فإن المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى  
 بالأمم من بيتهم (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه  
 قال سخط الفضل بن الربيع على ابن سيابة فسأله أن يرضي عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة  
 بهذه الأبيات وسألني إبصارها

ان كان جرمي قد أحاط بجرمي \* فأحط بجرمي عفوك المأمولا  
 فكم ارتجيتك في التي لا يرعوي \* في مثلها أحد قلت السولا  
 وضلت عنك فلم أجد لي مذهباً \* ووجدت حامك لي عليك دليلاً  
 هبني أسأت وما أسأت أقركي \* يزداد عفوك بعد طولك طولاً  
 فالعفو أجل والتفضل بأمرئ \* لم يعدم الراجون منه جيلاً

فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضى عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن الفضل  
 قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له ما رأيت أعمى قط إلا وقد  
 عوض من بصره أما الحفظ والذكاء وأما حسن الصوت فأني شيء عوضت قال لا أرى ثقيلاً مثلك  
 ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة فقال لو نكح الأسد في أسننه لذل وكان إبراهيم  
 يرمي بذلك ثم تمثل بشار

لونكح اللبث في أسننه خضماً \* ومات جوعاً ولم ينل شبعاً  
 كذلك السيف عند هزته \* لو بصق الناس فيه ما قطعاً

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي  
 نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطامحي قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم  
 إبراهيم بن سيابة نيسابور فأنزله على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب فجعل يصيح بي يا أبا  
 أيوب نخشيت أن يكون قد غشبه شيء يؤذيه فقلت ماتشاه فقال \* أعياني الشادن الريب \* فقلت  
 بماذا فقال \* أكتب أشكو فلا يجيب \* قال فقلت له داره وداؤه فقال  
 من أين أبغى شفاء أبي \* وإنما دائي الطيب





فقلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال  
 يارب فرج اذا وعجل \* فانك السامع الحبيب  
 ثم انصرف \* في هذا الشعر رمل طنبورى لحظظة

### صوت

أيا شجر الحابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف  
 فتي لا يجب الزاد الامن التقي \* ولا المال الامن قنا وسيوف

الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقيل أول بالوسطي من روا  
 ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الابيات كما انشدنا محمد بن العباس اليزيدي عن احمد بن يحيى بن ثعلبة

بتل نبائي (١) رسم قبر كأنه \* على علم فوق الجبال منيف

تضمن جوداً حاتماً وانا لا \* وسورة مقدم وقلب حصيف

الاقا تل الله الجناحيث اضمرت \* فتي كان بالمعروف غير عنيف

فان يك أرداه يزيد بن مزيد \* فيارب خيل فضاها وصفوف

ألا يا لقومي للنوائب والردى \* ودهر ملح بالكرام عنيف

وللبدر من بين الكواكب اذهوي \* وللشمس همت بعده بكسوف

أيا شجر الحابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف

فتي لا يجب الزاد الامن التقي \* ولا المال الامن قنا وسيوف

ولا الخيل الاكل جرداء شطبة \* وكل خصان باليدين عروف

فلا تجزعا يا بني طريف فاني \* أرى الموت نزالا بكل شريف

فقدناك فقدان الربيع وليتنا \* فدينناك من دهمائنا (٢) بالوف

وهذه الابيات تقو لها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يزيد بن مزيد قتله

### ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة قال  
 كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم فكان من بالشامية  
 لا يأمن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني فجعل  
 يحنائه ويماكره وكانت البراءة منحرفة عن يزيد بن يزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا إنما  
 يجافي عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعد وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد  
 كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متمصب  
 وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرجت مناخزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين

(١) ونباتي كسكاري ع بالبصرة اه قاموس (٢) وروى ساداتنا





فاتي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمي بجثامه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم انما شدة شديده فاسترها وقال لاصحابه فداكم ابي واممي انما هي الحوارج ولهم حمة فابتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا حمة ونبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا. ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جداً وكان لايفضل بينهما الا المتأمل وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته فكان أسد يمتني مثلها فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع فيقال انه لو خطت على مثل ضربة أبيه ماعدا جاءت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن طريف فاحقته بعد مسافة بعيدة فاخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول

أنا الوليد بن طريف الشاري \* قسورة لا يصطلي بناري

\* جوركمو أخرجني من داري \*

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخته ليلي بنت طريف مستعدة عابها الدرع والجوشن فجمعت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحييت وانصرفت. وهي تقول

أيا شجر الحابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف

فتي لا يحب الزاد الا من التقى \* ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلدم \* وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وصر وأقبل يصيح مرحباً بالاعرابي حتى دخل وأجلس واكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجررت جبل خليع في الصباغزل \* وشمرت همم العدال من عدلي

هاج البكاء على العين الطموح هوي \* مفترق بين توديع ومحتمل

كيف السلو لقلب بات محتبلا \* يهذي بصاحب قلب غير محتبل

وفيه يقول

يفتر عند افزار الحرب مبتما \* اذا تغير وجه الفارس البطل

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسمي الى أمل

ينال بالرفق ما يباي الرجال به \* كاللوت مستعجلا يأتي على مهل

لا يرحل اناس الا حول حجرتهم \* كالبيت يفضي اليه ملتقى السبل

يقري المنية ارواح العداة كما \* يقري الضيوف شحوم الكوم والبزل

يكسو السيوف رؤس التناكثين به \* ويجعل الهام يجان القنا الذبل





اذا انتضى سيفه كانت مسالكه \* مسالك الموت في الايدان والنقال  
 لاتكذب فان المجد معدنه \* وراثة في بني شيان لم يزل  
 اذا الشريكي لم يفخر على أحد \* تكلم الفخر عنه غير متحل  
 \* الزائديون قوم في رماحهم \* خوف الخيف وأمن الخائف الوجل  
 كبيرهم لا تقوم الراسيات له \* حلما وطفاهم في هدى مكتهل  
 أسلم يزيد فما في الملك من أود \* اذا سامت ولا في الدين من خلل  
 لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت \* عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل  
 والمارق ابن طريف قد دلفت له \* بارض للعنايا مسبل هطل \*  
 لو أن غير شريكي أطاف به \* فاز الوليد بقدر الناضل الحصل  
 \* ما كان جمعهم لمادلفت لهم \* الا كمثل جراد ربيع متجفل  
 كم آمن لك ناهي الدار تمتع \* أخرجه من حصون الملك والحول  
 تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعي على عجل  
 لم يعبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينه من الكحل  
 يابئ لك الدم في يوميك ان ذكرا \* غضب حسام وعرض غير مبتدل  
 فانخر فالك في شيان من مثل \* كذلك مالبيني شيان من مثل

وقال محمد بن يزيد يعني بقوله \* تراه في الامن في درع مضاعفة \* خبر يزيد بن مزيد وذلك ان  
 امرأة معن بن زائدة عابت معن في يزيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بينك وتشيد بذكره وتحمل  
 ذكرهم ولونبتهم لانتبها ولو رفعتهم لارتفعوا فقال معن ان يزيد قريب لم تبعد رحمة وله على  
 حكم الولد اذ كنت عمه وبعد فانهم الوط بقابي وأدني من نفسي على ما توجه واجبة الولادة للابوة  
 من تقديمهم ولكني لأجد عندهم ما أجده عنده ولو كان ما يضطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا وفي  
 عدو لصار حبيبا وساريك في ليالي هذه ما يفسح به اللوم عني ويتبين به عذري يا غلام اذهب فادع  
 جاسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى أتى على أسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلائل المطيبة  
 والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لي يزيد وقد أسبل  
 ستر بينه وبين المرأة واذا به قد دخل محجلا وعليه السلاح كله فوضع رمحها بباب المجلس ثم أتى  
 يحضر فلما رآه معن قال ماهذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد فقال جاءني  
 رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أعرج وان يكن الامر على  
 خلاف ذلك فنزع هذه الآلة أيسر الخطب فقال لهم انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تبين  
 عذرك فأنشد معن متمثلا

نفس عصام سودت عصاما \* وعودته الكر والاقداما \* وصيرته ملكا هاما  
 ( وأخبرني ) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الاصمعي لاخت الوليد بن  
 طريف ترثيه





ذكرت الوليد وأيامه \* إذا الارض من شخصه بلقع  
فأقبلت أطابه في السماء \* كما يتغي أنفه الاجدع  
أضاعك قومك فيطلبوا \* أفادة مثل الذي ضيعوا  
لأن السيوف التي حدها \* يصيبك تعلم ما تصنع  
نبت عنك أو جعلت هبة \* وخروفا لصولك لا تقطع

﴿ فاما خبر عبد الله بن طاهر في صنعته هذا الصوت ﴾

فان عبد الله كان بمحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغني به عن التقريظ له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السباحة والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطي عبد الله ابن طاهر مال نصر لسنة خراجها وضياعها فوجهه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك ففاظ المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المعنى وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة \* للنايات أيا غير مهتم \*  
اليك أقبلت من أرض أقت بها \* حولين بعدك في شوق وفي ألم  
أقو مساعيك اللاتي خصصت بها \* حذو الشرك على مثل من الادم  
\* فكان فضلى فيها أننى تبع \* لما سئدت من الانعام والنعم  
ولو وكلت الى نفسي عنيت بها \* لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم

فضحك المأمون وقال والله ما نصفت عليك مكرمة نلتها ولا أخذوته حسن عندك ذكرها ولكن هذا شيء اذا عودته نفسك أفقرت ولم تقدر على أم شئتك واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله ابن فرقد قال أخبرني محمد ابن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها فأناه معلى الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصالح الله الامير أنا معلى الطائي وقد بلغ مني ما كان منك من جفاء وغاظ فلا ينظن على قلبك ولا يستخفك الذي بلغك أنا الذي أقول

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة \* وأظلم الناس عند الجود للمال  
لو أصبح التيل يجري ماؤد ذهبها \* لما أشرت الى خزن بمقال  
تغلي بما فيه رق الحمد تملكه \* وليس شيء اعاض الحمد بالغالى  
تفك باليسر كف العسر من زمن \* اذا استطال على قوم باقلال  
لم تحل كفك من جود لم تحبظ \* ومرهف قاتل في راس قتال





وما بنت رعي الحيل في بلد \* الاعصن بأرزاق وآجال  
ان كنت منك على بال منت به \* فان شكرك من قابي على بال  
مازات مقتضبا لولا مجاهرة \* من السن خضن في صدري بأقوال

قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا ابا السمراء اقرضي عشرة آلاف دينار فما امسيت  
املكها فأقرضه فدفعها اليه ( اخبرني ) على بن عبد الغزير عن بن خردذابه قال كان موسى بن  
خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجليسه وكان له مؤثرا مقدما فأصاب منه معروف  
كثيرا واجازه بجوائز سنية هناك وقبل ذلك ثم انه وجد عليه في بعض الامر فجفاه وظهر له  
منه بعض مالم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

### صوت

ان كان عبد الله خلانا \* لاميدنا عرفا واحسانا  
حسبنا الله رضينا به \* ثم بعبد الله مولانا

يعني بعبد الله الثاني المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لحنا من الثقل الاول وسمعه المأمون  
فاستحسنه ووصله واياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضه ذلك وقال أجل صنعنا المعروف الى غير  
أهله فضاع وكانت ضعف احدى الحسنات ومن أوائل صنعها وصدور أغانيها وما برزت فيه وقدمت  
فاختيرت صنعها في شعر جميل

أمك سري ياشن طيف تأوبا \* هد وافهاج القلب شوقا وأنصبا  
عجبت له أن زار في النوم مضجعي \* ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

الشعر لجميل والغناء لضعف ثقيل أول بالنصر ( أخبرني ) عمي قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة  
التديم قال حدثني محمد بن الفضل الحراساني وكان من وجوه قواد طاهر وابنه عبد الله وكان  
أديبا عاقلا قاضيا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بما ترأيه وأهله ويفخر  
بقتلهم الخلويع عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصني وكان رجلا من ولد مسلمة بن عبد الملك  
فأفرط في السب ونجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأرني في التوسط  
والتعصب فكان فيما قال فيه

يا بن بيت النار موقدها \* ملحا ذيه سراويل  
من حسين من أبوك ومن \* مصعب غالتكم غول  
نسب في الفخر مؤتشب \* وأبوات أراذيل  
قاتل الخلويع مقتول \* ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه تدير أمر الشام علم الحصني انه لا يفت منه ان  
هرب ولا يجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حرمه وترك أمواله ودوابه وكل  
ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع  
به فلما شارفنا بلده وكنا على أن نصيحه دعاني عبد الله في الليل فقال لي بت عندي الليلة وليكن





فرسك معدا عندك لا يرد ففعلت فلما كان في السحر أمر غلماناه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة من خواص غلماناه فسار حتى صبح الحصني فرأي بابه مفتوحا ورآه جالسا مسترسلا فقصده وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما جالسك ههنا وحملك على أن فتحت بابك ولم تحصن من هذا الجيش المقبل ولم تنتج عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال ان ما قلت لم يذهب على ولكني تأملت أمري وعلمت أني أخطأت خطيئة حماني عليها نزع الشباب وغرة الحدأة واني ان حربت منه لم أفته فباعدت البنات والحرم واستلمت بنفسي وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولي بمن مضي أسوة فاني أتق بأن الرجل اذا قتاني وأخذ مالي شفي غيظه ولم يجاوز ذلك الى الحرم ولاله فيهن أرب ولا يوجب جرمي اليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتقاه عبد الله الا بدموعه تجري على لحية ثم قال له أتصرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد أمن الله تعالى روعتك وحقن دمك وصان حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك وما تعجلت اليك وحدي الا لتأمن من قبل هجوم الجيش وكلا يخالط عفوي عنك روعة تاحقك فبكي الحصني وقام فقبل رأسه وضمه عبد الله وأدناه ثم قال له اما فلا بد من عتاب يا أخي جعلني الله فداك قلت شعرا في قومي أفخر بهم لم أطمع فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك وفجرت بقتل رجل هو وان كان من قومك فهم القوم الذين نارك عندهم فكان يسمعك السكوت أو ان لم تسكت لا تفرق ولا تسرف فقال أيها الامير قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخلطه شرب ولا يكدر صفوه تزيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك حقاً بالضيافة فقام مسرورا فأدخلنا فاتي بطعام كان قد أعدناه فأكلنا وجلسنا نشرب في مستسرف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله ان أتلقاهم فأرحلهم ولا ينزل أحد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجه ثلاث سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فأقم بمكانك فقال فانا أتميز والحق بالامير ففعل فاحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه وأقام ببلده

﴿ فاما الاصوات التي غني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة ﴾

وكان عبيد الله بن عبد الله اذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة واذا ذكر شيئا من صنعته قال الغناء للدار الصغيرة فنها ومن مختارها وصدورها ومقدمها لحنه في شعر أخت عاصية وقيل انه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال ابو العباس ابن حمدون وقد ذكره فضله قال ماجاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزدوج النغم بين لين وشده على رسم الحذاق من القدماء وهو

صوت

هلا سقيم بني سهم اسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

الطاعن الطعنة التجلاء يتبعها \* مضرع بعد ماجادت بازباد

الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلمي وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل اسروه في حرب كانت





بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاها فتموه وقلوه على عطشه وقيل ان هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر خفيف ثقيل اول بالوسطى ابتداءه استهلال (اخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال قتلت بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو بن عاصية السلمى وكان رجلا من منهم اخذاه اخذا فاستسقاها ماء فنعاه ذلك ثم قتلاه فقالت اخته تربيه وتذكر ما صنعوا به

سبت هذيل وبهز بيتنا إرة \* فلا تبوخ ولا يرتد صاليها  
ان ابن عاصية المقتول ينسكا \* خلى على فجاجا كان يحميها

وقالت ايضا تربيه

يا لطف نفسي لطفاً دائماً أبداً \* على ابن عاصية المقتول بالوادي  
هلا سقيم بني سهم أسيركم \* نفسى فداؤك من ذى غلة صادي  
قال فغزا عرعرة بن عاصية هذيلاً يطالبهم بدم أخيه فقتل منهم نفرا وسبي امرأة فجردها ثم ساقها معه عارية الى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

الامت سليم في السياق وأخشت \* وأفرط في السوق العيف اسارها  
لعل فتاة منهم أن يسوقها \* فوارس منا وهي باد شوارها  
فان سبقت عليا سليم بذحها \* هذيلاً فقد باءت فكيف اعتذارها  
ألا ليت شعري هل أرى الحيل شزباتير عججا \* مستطيراً غبارها  
فراقا عيون بعد طول بكائها \* وينسل ما قد كان بالامس هارها

هذه رواية عمر بن شبة فأما أبو عبيدة فانه خلفه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمى ثم الهزري في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه أي بني انطلق الى اخوالك فانذرهم بأن ابن عاصية السلمى قد أمسى يريدكم وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فانذرهم فقال ابن عاصية السلمى يريدكم نخذوا حذركم فبدر القوم واستعدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحى فنزل فربا لاصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال لاصحابه أرى القوم حذرين ان لهم لشأنا ولقد أنذروا علينا فكمن في الجبل يضالب غفاتهم فأصابه واصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لاصحابه هل فيكم من يرتوى لاصحابه فقال اصحابه نحاف القوم وابي احد منهم ان يجيبه الى ذلك قال نخرج على فرس له ومعه قربته وقد وضعت هذيل على الماء رجلا منهم رسدا وعلموا انهم لا بد لهم من ان يردوا الماء فمر بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وفتيان من هذيل فلما نظروا اليه هم الفتيان ان يتاوراه فقال الشيخ مهلا فانه لم يركبا فكفنا فانه يابى ابن عاصية الى البئر فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدًا والآخرين يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القربة ويشرب



واقبل الفتيان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا اخزلك الله يا ابن عاصية وامكن  
منك قال ورمي الشيخ بسهم فأصاب اخمصه فألقده فصرعه وشغل الفتيان بنزع السهم من قدم  
الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر شدانحو أصحابه وادركه الفتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما حين  
اخذه ارواني من الماء ثم اصنع ما بدا لك فلم يسقياه وتعاوراه بأسسيفهم ما حتى قتلاه فقالت اخت  
عمرو بن عاصية ترثي اخاها

يا لهف نفسي يوما ضلة بزعا \* على ابن عاصية المقتول بالوادي

إذ جاء ينفض عن أصحابه طملا \* مشى السبتي امام الأيكة العادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم \* نفسي فداؤك من مستورد صادي

قال أبو عبيدة وآب غزني بنى سليم بعد مقتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه عرعرة بن عاصية قتل  
هذيل أخاه وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فيهم فوارس من بنى سليم منهم عبيدة بن حكيم  
الشريدي وعمرو بن الحرث الشريدي وأبو مالك الهزلي وقيس بن عمرو أحد بنى مطرود من  
بنى سليم وفوارس من بنى رعل قال فسرى اليهم عرعرة فالتقوا بموضع يقال له الجرف فاقتلوا  
قتالا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيهم وقتلوا منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا  
امرأة من هذيل فمروها من ثيابها واستاقوها مجردة فأخشوا في ذلك وقال عرعرة بن عاصية في  
ذلك يذكر من قتل

الأبغ هذيل حيث حلت \* مغالطة تحب مع الشفيق

مقامكم غداة الجرف لما \* تواقفت الفوارس بالمضيق

غداة رأيتم فرسان بهز \* ورعل ألبدت فوق الطريق

تراميم قليلا ثم وات \* نوارسكم توكل كل نيق

بضرب تسقط الهامات منه \* وطعن مثل اشعال الحريق

وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شداد يرثي أخاه وزعم ان جرما  
كانت قتله وهو عطشان فقال

يا عين جودي لمسعود بن شداد \* بكل ذي عبرات شجوه بادي

هلا سقيتم بني جرم أسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة  
لغارعة المريية أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الابيات البيت الاول وبعده  
يا من رأي بارقا قد بت أرمقه \* جودا على الحر السوداء بالوادي  
أستقي به قبر من أعنى وحب به \* قبرا الي ولو لم يفده فادي  
شهاد أندية رفاع أبنية \* شداد ألوية فتاح أسداد  
نحار راغية قتال طاغية \* حلال راوية فكك أقياد  
قوال محكمة نقاض مبرمة \* فراج مبهمة حباس أورداد





حلال ممرعة حمال مفضلة \* قراع مفضلة طلاع أنجاد  
جماع كل خصال الخير قد علموا \* زين القرين وخطم الظالم المادى  
أبا زرارة لا تبعد فكل فتي \* يوما رهين صفيحات وأعواد

والغناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقيل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
لما صنع أبي هذا الصوت لم يجب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب إليه لأنه كان يرفع عن  
الغناء وما جس بيده وترأ قط ولا تماطاه ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول الدربة ما لا يعرفه  
كبير أحد وبلغ من علم ذلك إلى أن صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواربه فأخذها عنه وغنين  
بها وسمعها الناس منهم ومن أخذ عنهم فلما أن صنع هذا الصوت

حالا سقيم بني جرم أسير كمو \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

نسبه إلى مالك بن أبي السمع وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحة فكانت ترغب  
إلى عبد الله بن طاهر لما ندبه المأمون إلى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا الصوت عن جواربه  
وأخذه المغنون عنها ورووه للملك مدة ثم قدم عبد الله المراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت  
بمضمرته ونسب إلى مالك فضحك عبد الله فحككا كثيرا فسئل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة  
الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه يخبر عن أخذها فتنتهي القصة إلى داحة  
ثم تقف ولا تمدوها فاحضرت داحة وسئلت فاخبرت بقصته فعلم أنه من صنعه حينئذ بعد أن جاز  
على اسحق وطبقته أنه للملك ويقال إن اسحق لم يعجب من شيء عجب من عبد الله وحذقه بمذهب  
الاولى وحكاياتهم قال ومن غناؤه أيضا

### صوت

راح صحبي وعاود القلب داء \* من حبيب طلا بهلى عناء

حسن الراى والمواعيد لا يلبس \* في شيء مما يقول وفاء

من تعزى عنى من يجب قاني \* ليس لي ما حبيت عنه عزاء

الغناء لابن طنبورة خفيف ثقيل أول بالسبابه في مجري الوسطي ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقيل  
بالنصر ومنها

فمن يفرح بينهم \* فغيري اذ غدوا فرحا

### صوت

يا خيلى قد مللت نواني \* بالمصلى وقد شئت البقيعا

\* باغانى ديار هند وسامى \* وارجماني فقد هويت الرجوعا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص خفيف ثقيل بالوسطي في مجراها وذكر الهشامي أنه  
لابن سريج وذكر حبش أن فيه رملا بالنصر لابراهيم وفيه لحن لمعبد ذكره حماد بن اسحق عن  
أبيه ولم يخنسه (أخبرني) بخبر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله إياه الحرمي بن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عياش السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة





وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق بن عثمان بن حفص والزييري والمسبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفا عليه وجمعت رواياتهم وأكثر اللفظ للزيير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي ربيعة قدم المدينة فزعموا أنه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهراً فذلك قوله

ياخيلى قد مللت نوائى \* بالمصلى وقد شئت البقيا

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتصموا قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثيرة انه قال لما مرنا بالروحاء استلباني فخرجت أتلوها حتى لحقتهما بالمرج عند رواحهما فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان فحبسهما النصب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا النصب فلما جئنا كاية عدلنا جميعاً الى منزل كثير فقيل لنا هبط قديداً نذكر لنا أنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعهم لي فقال النصب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعهم لي فحسبته ففهم لي وقال اذكر غائباً تره لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فحدد الى نظره وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردتك عن أتاني بمنزل هذه الرسالة قلت بلى والله ولكنني سترت عليك فأبى الله الا أن يهتك سترك فقال لي انك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي فقال لابن أبي ربيعة ان كنت قرشياً فانا قرشي ففقت له لا يترك هذا التصاق وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصعفة فقال والله لا أنا أثبت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شاعراً فأنا أشعر منك ففقت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك ففقت ما قال لك نصيب فقال واي فأخبرته فضحك وضحك صاحباه فظهرنا لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً وافاضوا في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له انت تمت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب بنفسك اخبرني يا هذا عن قولك

قالت تصدى له ليعرفنا \* ثم اغمز به ياخيت في حفر

قالت لها قد غمزته فاني \* ثم اسبطت تشتد في ائري

وقولها والدموع تسبقها \* لنفسدن الطواف في عمر

أتراك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسات وقلت المهجر انما توصف الحرة بالحياه والاباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر \* بباياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذالهموي \* اذا لم يزر لا بد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر \* واني الى معروفها لفقير

قال فدخلت الاحوص ابهة وعرفت الحياء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال ابطل آخرك او لك اخبرني عن قولك





فان تصلي أصلك وان تبني \* بصرمك بعد وصلك لأبالي  
 ولا التي كن ان سيم صرما \* تعرض كي برد الى الوصال  
 أما والله لو كنت خلا لباليت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار الى نصيب  
 زينب ألم قبل أن يرحل الركب \* وقيل ان تملينا فما ملك القلب  
 قال فانكسر الاحوص ودخت النصيب أهبة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له وانت يا ابن  
 السوداء فاخبرني عن قولك

أهيم بدعد ماحييت فان أمت \* فواكدي من ذاهيم بهابدي  
 أمحك من بينكما بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهي لعبة لهم مثل المنقلة ومن هذا الموضع  
 ينفرد الزبير بروايته دون الباقيين قال سائب فلما أمسك كثير أقبل عليه عمر فقال له قد أنصتنا  
 لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول

ألا ليتنا يا عنز كنا لذي غنا \* بعيرين نرعى في الحلاء ونزرب  
 كلانا به عرّ فن يرنا يقبل \* على حسننا جرباء تعدي وأجرب  
 اذا ماوردنا مهلا صاح أهله \* علينا فما سنك نرمي ونضرب  
 وددت وبيت الله انك بكرة \* هجان وأني مصعب ثم نهرب  
 نكون بعيري ذي غني فيضيعنا \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب  
 وقال تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسوخ فاي مكروه لم تمن لها  
 ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معادة عاقل خير من مودة أحمق قال فجعل يخلج جسده  
 كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استها أخبرك بخبرك وتعرضك للشرو وعجزك عنه واهدافك  
 لمن رماك أخبرني عن قولك

وقان وقد يكذبن فيك تعنف \* وشؤم اذا مالم تطع صاح ناعقه  
 وأعييتنا لاراضيا بكرامة \* ولا تاركاشكوى الذي أنت صادق  
 فأدرت صفو الودمنا فلمتنا \* وليس لناذب فجن مواذقه  
 وألقتنا سلما فصدمت بيننا \* كما صدمت بين الاديم خوالقه  
 والله لو احتفل عليك هاجيك مازاد على ما بؤت به على نفسك قال فضحك كما يحفق الطائر ثم أقبل  
 عليه النصيب فقال أقبل على يازب الذباب فقد تمنيت معرفة غائب عندي علمه فيك حيث تقول

وددت وما تغني الودادة اني \* بما في ضمير الحاجة عالم  
 فان كان خيرا سرني وعلمته \* وان كان شرالم تلعني اللوائم  
 انظر في مرآتك واطلع في حبيك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها فاضطرب اضطراب  
 العصفور وقام القوم يضحكون وجلست عنده فلما هدا شأوه قال لي أرضيتك فيهم فقلت له أما  
 في نفسك فتم لقد نحس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرک ولا عذر لك في قولك  
 سقى دمتين لم نجد لهما أهلا \* بحقل لكم يا عنز قدرابنا حقلا





نجباء الثريا كل آخر ليلة \* يجودها جوداً ويتبعه وبلا  
وما حسبت ضمرية حدرية \* سوي التيسن ذي القرنين ان لها ابلا  
أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال وتعيهم فقال  
ومأنت وهذا وما علمك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر امرأتة تسب بها في شعرك  
وتستعزرها في أول شعرك وتعمل عليها التيسن في آخره قال فأطرق وذلل وسكن فعدت  
إلى أصحابي فاعلمتهم ما كان من خبره بعدهم فقالوا مأنت بأهون حجارته التي رمي بها اليوم منا  
قال فقلت لهم انه لم يترنى فأطلبه بذحل وبكفي نصحته لئلا يحل هذا الاخلال الشديد ويركب  
هذا العروض الذي زك في الطمن على الاحرار واليب لهم (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري  
واسماعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن  
السعيدى عن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة الكناني  
فشد في الغناء والمغنين والتبيذ ونادي في الخنثين فخرج فتية من قريش الى بطن محسر وبعثوا  
برسول لهم فاتاهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا قالوا له كان معنا ابن سريج ثم  
سرونا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك البغلة فاركها وامض اليه فأبته فأخبرته بمكان  
القوم وطلبهم اياه فقال لي ويحك وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وندائه فيه فقلت له  
أفتردهم قال لا والله فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبروك ففأنتك فركب وستر العود واردفني  
فلما كنا ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامير فقلت لا  
بأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تخف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف ابن سريج  
فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي ان يكون هذا ابن سريج فتبسم علقمة ثم تمثل  
فان تيج منها يا ابن مسلما \* فقد أفلت الحجاج خيل شيب  
ثم مضى ومضينا فلما كنا قريباً من القوم نزلنا الى شجرة نستريح فقلت له غني مرتجلاً فرفع  
صوته فيخيل لي أن الشجرة تنطق معه ففني

## صوت

كيف اتواء بطن مكة بعدما \* هم الذين تحب بالانجاء  
أم كيف قلبك اذ ثويت مخمرا \* سقما خلافهم وكربك باد  
هل أنت اذ ظمن الاحبة غاديا \* أم قبل ذلك مدح بسواد  
الشعر للعرجي وذكر اسحق في مجردة ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقل مطاق في مجري الوسطى  
وحكي حماد ابنه عنه أن الالحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة  
ولو أن كنانة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن علقمة المغرور من غره نافع ثم قلت زدني  
وان كان القوم متعلقة قلوبهم بك ففني وتناول عودا من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت  
الشجرة أحسن من حفق بطون الضان على العيدان اذا أخذتها قضبان الدفلي قال والصوت الذي غني

## صوت





لأجمعي هجرا على وغربة \* فالهجر في تلف الغريب سريع  
 من ذا فديتك يستطيع لجه \* دفعا اذا اشتعلت عليه ضلوع  
 فقلت بنفسي أنت والله من لا يمل ولا يكد والله ماجهل من فهمك اركب فديتك نفسي بنا فقال  
 امهاني كما مهلتك اقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فصلى ركعتين ثم ضرب بيده  
 على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال يا حبيبي اذا شهدت  
 بذلك الشيء فاشهدي بهذا ثم مضينا والقوم متشوفون فلما دنونا أحست الدواب بالبعثة فضهلت  
 وشححت البعثة واذا الغريض يغنيهم لحنه

من خيل حي ما زال مغيرة \* سمعت على شرف صهيل حصان  
 فبكي ابن سريج حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله ولا يريك  
 سوا قال ابكاني هذا المخنث بحسن غناؤه وشجا صوته والله ما ينبغي لاحد أن يغني وهذا الصبي حي  
 ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريض فغناهم لحنه

يا خليلي قد مللت ثوائي \* بالمصلى وقد شئت البقيعا  
 قال ولصوته دوي في تلك الجبال فقال ابن سريج ويك يا ابن بركة أسمعته أحسن من هذا الغناء  
 والشعر قط قال ونظروا الينا فأقبلوا نشاوي يسحبون أعطافهم وجعلوا يقبلون وجه ابن سريج  
 فزّل فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا في شراهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها  
 اعطها بعض منها فضرب بيده الى جيبه فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود في حجره  
 فما رأيت يدا أحسن من يده ولا خشبة تخيلت الى أنها جوهرة الا هي ثم ضرب فلقد سبح القوم  
 جميعا ثم غني فكل قال ليك ليك فكان مما غني فيه والالحن له هزج

### صوت

\* ليك يا سيدتي \* ليك ألفا عددا  
 \* ليك من ظلمة \* أحيتها مجتهدا \*  
 قوموا الى ملعبنا \* نحك الجوارى الحردا  
 وضع يد فوق يد \* ترفها يدا يدا \*  
 فكل قال نفعل ذلك فلقد رأيتنا نستبق أبنا تقع يده على يده ثم غني

### صوت

ما حاج شوقك بالصرائم \* ربع أحال لام عاصم  
 ربع تقادم عهده \* حاج المحب على التقادم  
 فيه النواعم والشبا \* بالناعمون مع النواعم  
 من كل واضحة الجيـ \* من عميمة ربا المعاصم

### صوت

شجاني مغاني الحى وانشقت العصا \* وصاح غراب الين أنت مريض

ثم انه غني



ففاضت دموعي عند ذاك صباية \* وفيه خودكم الماهة غضيض  
 ووليت محزون الفؤاد مروعا \* كثيبا ودمعي في الرداء يفيض  
 الغناء لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن جندب قال  
 فلقد رأيت جماعة طير وقمن بقرنا وما نحس قبل ذلك منها شيئا فقالت الجماعة يا تمام السرور وكال  
 المجلس لقد سعد من أخذ بحظه منك وخاب من حرمك يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا  
 فداءك غننا فغني والاحن له

## صوت

يا هند أنك لو علمت \* بت باذلين تابعا  
 وهذا الصوت يأتي خبره مفردا لان فيه طولا فبدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فهافت القوم  
 عليه يقبلونه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشعار التي تناشدها كثير وعمر  
 ونصيب والاحوص أغان منها

## صوت

\* أبصرتها ليلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
 ما ان طمعنا بها ولا طمعت \* حتى التقينا ليلا على قدر  
 بيضا حسانا خرائدا قطفا \* يمشين هونا كمشية البقر  
 الشعر لعمر والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي وحبس وذكر عمرو أن فيه لابن سريج  
 خفيف ثقيل أول بالنصر ولأبي سعيد مولى فائد ثقيل أول وقيل انه لسان الكاتب ومن هذه  
 القصيدة أيضا وهو أولها

## صوت

يامن لقلب متيم كمد \* يهذي بخود مريضة النظر  
 تمشي رويدا اذا مشت قطفا \* وهي كمثل العسلوج م اليسر  
 مازال طرفي يحار اذ برزت \* حتى عرفت التقصان في بصرى  
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثنيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي ومنها

## صوت

قالت لترب لها تحمدها \* لنفسدن الطواف في عمر  
 قالت تصدى له ليعرفنا \* ثم اغزبه يا أخت في خفر  
 قالت لها قد غزته فأبني \* ثم اسبطرت تشتدي في أري  
 غناه يونس خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحننا جيدا ومنها  
 ما لم يمض ذكره في الكتاب

## صوت

الا ليتنا يا عز من غير بغضة \* بعيرين نرعى في الحلاء ونعزب





كلانا به عرث فمن يرنا يقل \* على حسنها جرباء تعدي وأجرب

إذا ما وردنا منها صاح أهله \* علينا فإنتفك نرمي ونضرب

الغناء لبراهيم رمل بالوسطي عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق

عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيراً دخل على عزة ذات يوم فقالت له

ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص ألين جانباً منك في شرك

وأصغر خدا للنساء وانه لاشعر منك حين يقول

يا أيها اللأثمى فيها لاصرمها \* أكثرت لو كان يغني منك أكثر

ارجع فلست مطاعاً اذا وشيت بها \* لا القلب سال ولا في جها عار

واني استرقت قوله

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي \* اذا لم يزر لا بد أن سيزور

وأعجبني قوله

كم من دني لها قدصرت أتبعه \* ولو صحبا القلب عنها كان لي تبعاً

وزادني كلفاً بالحب ان منعت \* أحب شي الى الانسان ما منعا

وقوله أيضاً

وما العيش الا ما تلذ وتشهى \* وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

فقال كثير قد والله أجاد فما الذي استجفيت من قولي قالت أخزك الله أما استحييت حين تقول

يحاذرن مني غيرة قد عرفتها \* لدي فما يضحكن إلا تبسنا

فقال كثير

وددت وبيت الله انك بكرة \* هجان واني مصعب ثم نهرب

كلانا به عرث فمن يرنا يقل \* على حسنها جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

فقات لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعني من هذا واطيب

### صوت

قد كنت في منظر ومستمع \* عن نصرهراء غير ذي فرس

لا ترة عندهم فتطلبها \* ولا هم نهزة لمختلس

بكف حران نأر بدم \* طلاب وتر في الموت منغمس

إما تقارش بك الرماح فلا \* أبكيك الا للدلو والمرس

تذب عنه كف بها روق \* طير اعكوفاً كزور العرس

عما قليل يصبحن مهجته \* فهن من والغ ومنهنس

الشعر لابي زبيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول بالسباية في مجرى

البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أن في الاربعة الاول خفيف ثقيل كلاهما بالبنصر لمعبد وابن





محرز ووافق الهشامي في الحن معبد في الاول والثاني وذكر أنه بالوسطي وفي كتاب ابن مسجج  
عن حماد له فيه الحن يقال أنه لابن محرز ولا بن سرج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل  
بالوسطي عن عمرو وذكر لنا حبش أن الرمل لمعبد وذكر اسحق أنه لابن سرج أيضاً وأوله \*  
تذب عنه كف بها رمل \* وفيه للملك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة  
زمل وفيه الحنين ثاني ثقيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطراقها وعن الهشامي ولخارق في  
الرابع والاول خفيف رمل ولتميم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذكر حبش أن لابراهيم  
في الاول والثاني ثاني ثقيل بالوسطي ولا بن مسجج خفيف ثقيل بالوسطي

### — أخبار أبي زيد ونسبه —

هو حرمة بن المنذر وقيل المنذر بن حرمة والصحيح حرمة بن المنذر بن معدنكرب بن حنظلة  
ابن النعمان بن حية بن سمنة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن العوث  
ابن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد نصرانياً وعلى دينه  
مات وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعد في المخضرمين وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من  
الاسلاميين وهم العجبر السلولي وذووه وقد مضى أكثر أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن  
أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي  
قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان علماً  
بسرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدين مجلسه وكان نصرانياً  
فتذاكروا ماثر العرب وأشعارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أخا تبيع المسيح أسمعنا بعض  
قولك فقد انبئت أنك تحميد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

من مبلغ قومنا الثمانين اذ شحطوا \* ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتؤ تذكر الاسد ما حيت والله اني لاحسبك  
جباناً هراً بآ قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد  
ويتردد في قاي ومعذوراً أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت  
في صياحة اشرف من ابناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري بكاسئها ونحن نزيد  
الحرث بن أبي شعر الغساني ملك الشام فاخرورط بنا السير في حمارة القيط حتى اذا عصبت الافواه  
وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المزاء وذاب الصهب وصر الجندب وأضاف العصفور  
الضب في وكره وجاوره في جبحره قال قائل أيها الركب غوروا بنا في دوج هذا الوادي واذا واد قد  
بدا لنا كثير الدغل دائم الغلال أشجاره مغنية واطياره مرنة مخططنا رحلنا باصول دوحات كنهلات  
فاصبنا من فضلات الزاد واتبعنا الماء البارد فانا نصف حر يومنا ومماطلته اذ صر أقصى الخيل  
اذنيه وفحص الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم فبال ثم فعل فمله الفرس الذي يليه واحداً  
فواحداً فضعفت الخيل وتككمت الابل وتمهقرت البغال فن نافر بشكاله وناحض بعقاله فعلمنا





أن قد أتينا وانه السبع ففزع كل واحد منا الى سيفه فاستله من جريانه ثم وقفنا رزدا ارسلنا  
وأقبل أبو الحرث من أجمته يتظالمع في مشيته من نعته كأنه مجنوب أو في هجار لصدره يحيط ولبلا  
عمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه تقيض كأنما يحبط هشيا أو يظا صريما واذا هامة كالجن  
وخذ كالمسن وعينان سجروان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ربلة ولهذمة رهله وكتدمغيط وزور  
مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شمة البران الى مخالب كالمحاجن فضرب بيده فارهج  
وكشر فافرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم أشدق كالعار الاخرق ثم تمطي فاسرع  
بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقمى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار  
فلاوذوبيته في السماء ما تقيناه الا ماخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقه ثم تقضه نقضة فقضت  
منيه فجعل يبلغ في دمه فذمرت أحمالي فبعدي ما استقدموا فهجهجنا به فكر مقشعرا بزوره  
كان به شعما حوليا فاحتاج رجلا أعجز ذا حوايا فنفضه نقضة تزيلت مفاصله ثم همهم ففر فرثم  
زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله لحات البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله ويمينه  
فارعشت الايدي واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت  
الظنون وانخرلت المتون فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني)  
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت  
للطرماع بن حكيم ما شأن أبي زبيد وشأن الاسد فقال انه لقيه بالنجف فلما لقيه سلح من فرقه  
وقال مرة أخري فساحه فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفه عن محمد بن سلام  
قال حدثني أبي عن يثق به أن رجلا من طيء من بني حية نزل به رجل من بني الحرث بن ذهل  
ابن شيبان يقال له المكاء فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال لهم أفأخرك أبنو حية أكرم  
أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب لنا من المفاخرة فقال الطائي والله  
مامد رجل قط يدا أطول من يدي فقال الشيباني والله ان أعتها لاخضبنها من كوعها فرفع الطائي  
يده فقال أبو زبيد في ذلك

خبرتنا الركب أن قد فرتم \* وفرحتم بضربة المكاء  
ولعمري لعارها كان أدني \* لكم من تقي وحق وفاء  
ظل ضيفا أخوكم لاخينا \* في صبح ونعمة وشواء  
ثم لما رآه رانت به الخمر \* وأن لا يريه باتقاء  
لم يهب حرمة التديم وحققت \* بالقومي للسواة السواة (١)

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي  
قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يلبسه اياه فكان لا يقوم له الاسد ففرج ليله  
قبل أن يلبسه سلاحه فلقية الاسد فقتله ويقال أخذه فافلت منه فقال عند ذلك أبو زبيد





\* أحال أ كدر مشيلا لمادته \* حتى اذا كان بين البئر والعطن  
 لاقى لدى ثلل الاطواء داهية \* أسرت، وأكدر تحت الليل في قرن  
 حطت به شيمة ورهاء تطرده \* حتى تناهي الى الجولان في السنن  
 الى مقابل خطو الساعدين له \* فوق السراة كدفري الفالج القمن  
 ريبال غاب فلا قحم ولا ضرع \* كالبنل يحتمطم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة نلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك  
 له قال لورايتم منه ما رأيت أو لقيكم مالتى أ كدر لما لتموني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بمد ذلك  
 في شعره حتى مات (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني  
 هزون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا هشام بن الكلبي قال كان الاجاج الكندي  
 يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا زيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل آيت النعمان بن المنذر  
 قال أي والله لقد آيته وجالسته قال قلت فصفه لي فقال كان أحمر أزرق أبرش قصيراً فقلت له  
 بالله أخبرني أسرك أنه سمع مقاتلك هذه وان لك حمر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت مملوك  
 حير في ملكها ورأيت مملوك غسان في ملكها فأرأيت أحداً قط كان أشد عزامته وكان ظهر الكوفة  
 يذب الشقائق فحى ذلك المكان فنسب اليه فقبل شقائق النعمان فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه  
 كأن على رؤسنا الطير وكانه باز فقام رجل من الناس فقال له آيت الامن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلاً  
 ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه ثم دعا بكنانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأها في وجهه حتى  
 سمعنا قرع العظام وخضبت لحيته وصدرة بالدم ثم أمر به فبجي ومكثنا ملياً ثم نهض آخر فقال له  
 آيت الامن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه ويساره  
 وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذب على هذه الاكمة آرون دمه سائلاً حتى يجري في هذا  
 الوادي فقلنا له أنت آيت الامن أعلى برأيك عينا فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال  
 لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك آيت الامن عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت  
 مع أبي نتصيد فمررت به وهو بضاء بابه وبين يديه عس من شراب أو لبن فتأولته لاشرب منه  
 فنار الي فهراق الاناء مثلاً وجهي وصدري فأعطيت الله عهداً لئن أمكنني منه لاخضبن لحيته وصدرة  
 من دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافأته بها ولم أكن آيته فتأملته حتى عرفته وأما  
 الذي ذبحته فان عيناً لي بالشأم كتب الي أن جيلة بن اليمم قد بعث اليك برجل صفته كذا وكذا  
 ليغثاك فطلبته أياماً فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
 قال كان لابي زيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فمدل الى  
 قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجري اذ جئت زائر \* ما كان من عادتك الهجر

يا صاحب القبر السلام على \* من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره والابيات التي فيها





الغناء المذكور يقولها في غلام له قتله تغلب وكان مجاورا فيهم فدل بهراء على عورتهم وقاتلهم معهم  
فقتل ( أخبرني بخبره أبو خليفة ) قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن  
عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أخوال أبي زيد بن تغلب وكان يقيم  
فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بن تغلب ففروا بغلامه فدفع إليهم ابل أبي زيد  
وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال  
ابوزيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذي فرس  
نسى الى قية الراقم واستجلبت قبل الجمان والقبس  
في عارض من جبال بهراهما الا ولي مرين الحرور عن درس  
فبيرة من لقوا حسبهم \* أحلى وأشهي من بارد البس  
لا ترة عندهم فطلبها \* ولا هم نهزة لختلس  
جود كرام إذا هم ندبوا \* غير لثام فخر ولا كس  
صمت عظام الحلو من ان قعدوا \* من غير عي بهم ولا خرس  
تقود أفراسهم نساؤهم \* يزجون أحلامهم مع الفس  
صادفت لما خرجت منطلقا \* جهم الحيا كباسل شرس  
تحال في كفه منقفة \* تلمع فيها كشملة القبس  
بكف حران نائر بدم \* طلاب وترفي الموت منغمس  
اما تقارن بك الرماح فلا \* أبكك الا للدلو والمرس  
حمدت أمرى ولت أمرك إذ \* أمسك جبار السنان بالنفس  
وقد تصلبت حر نارهم \* كما تصلى المقرور من قرس  
تذب عنه كف بها روق \* طيرا عكوا فاكزور العرس  
عما قابل علون جته \* فهن من والنع ومنهس

فلما فرغ أبو زيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من ابه فقال في ذلك  
الا اباع بن عمرو رسولا \* فاني في مودتكم نفيس  
هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن أحسن اليه وودي غلامه وورد  
عليه ماله وفي رواية بن حبيب \* الا اباع بن نصر بن عمرو \* وقوله أيضاً فيها  
فما أنا بالضيف فظلموني \* ولا جاني اللقاء ولا خسيس (١)  
اني حق مواساتي أخاكم \* بمالي ثم يظلمني السريس  
السريس الضيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم وأبو زيد أحد

(١) وروى ولاحظني اللقاء ولا الخسيس واللقاء كل خسيس يسير حقير



المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
 عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان طول أبي زبيد ثلاثة عشر شبراً ( اخبرني ) أحمد بن عبدالعزيز  
 وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا محمد بن عبد الله العبدي أبو بكر قال حدثني أبو مسعر  
 الجشمي عن ابن الكلبي قال كان أبو زبيد الطائي من اذا دخل مكة دخلها متسكراً لجماله ( وأخبرني )  
 ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى  
 الرقة واعتزل عالياً عليه السلام ومعاوية صار أبو زبيد اليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل أحد  
 إلى البيعة مع النصاري فيينا هو يوم احد يشرب والنصاري حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم  
 رمي بالكأس من يده وقال 7

إذا جعل المرء الذي كان حازماً \* يحل به حل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريد \* وتكفئته ميتاً أعف واجمل

ومات فدفن هناك على البليخ فاما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة أوصي ان يدفن إلى جنب أبي زبيد  
 وقد قيل ان ابا زبيد مات بعد الوليد فأوصي ان يدفن الى جنب الوليد ( اخبرني ) محمد بن يحيى بن  
 علي الابوابي المدائني قالا حدثنا عقبة المطرفي قال كنا في الحمام ومي ابن السعدي وأنا نقرأ القرآن  
 فدخل سعد الرواس فغنى

قد كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذي فرس

فقال ابن السعدي اسكت اسكت فقد جاء حديث يا كل الاحاديث

## صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام \* دار لهند يجزع الحرج فالدام

تحنو لاطلائها عين مامعة \* سفح الحدود بعيدات من الراحي

الحرج والدام موضعان ويروي مذعابين وهذا الاجود وكلاهما روي وعين بقر واطلاؤها اولادها  
 واحد هاطلا ويروي بعيدات من الدام وهو الذي يذم \* الشعر للحطيطه يمدح به ابا موسى  
 الاشعري لما ولاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق والغناء لملك خفيف رمل مطاق في مجري  
 الوسطى عن اسحق وذكروا ان فيه لابن جامع أيضاً صنعة قال محمد بن حبيب أتي الحطيطه ابا  
 موسى يسأله ان يكتبه معه فأخبره ان العدة قد تمت فدحه الحطيطه بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام \* دار لهند يجزع الحرج فالدام

وفيها يقول وجحفل كسواد الليل متجعج \* أرض العدو ببؤس بعد انعام

جمعت من عامر فيه ومن أسد \* ومن تميم ومن حاء ومن حام

وما رضيت لهم حتى ردقهم \* من وائل رهط بسظام بأصرام

فيه الرماح وفيه كل سائفة \* جدلاء محكمة من نسج سلام

وكل أجرد كالسرحان أضمره \* مسح الاكف وسقى بعد اطعام

مستحقيات رواياها جحافها \* يسمونها أشعري طرفه سام





الروايا الابل التي تحمل أبقالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها فتضع جحافلها على اعجاز الابل  
لايزجر الطيران مرت به سحبا \* ولا يفيض على قدح بازلام

وقال المدائني لما مدح الخطيبه ابا موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصله ابو موسى وقد كان  
كتب من أراد وكلمات العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب يلومه فكتب اليه  
اني اشتريت به عرضي فكتب اليه احسنت قال وزاد فيه حماد الراوية انه يعني نفسه أنشدها بلال  
ابن ابي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام  
قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن ابي بردة وهو عليها  
فقال له ما طرفني شيئا يا حماد فعاد اليه فأنشده قول الخطيبه في أبي موسى فقال له ويحك يمدح  
الخطيبه ابا موسى وانا اروي شعره كله ولا اعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي  
موسى الكوفة بعد ان اخرج اهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون  
(أخبرني) بالسبب في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا المدائني  
عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من وجوه اهل الكوفة من القراء  
يختلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما السهل والحليل فقال حسان بن محذوج سهلنا  
خير من جبلنا اكثر برا وشعيرافيه انها مطردة ونخل باسقات وقلت فاكهة ينبتها الحليل الا والسهل  
ينبت مثلها فقال له عبد الرحمن بن حبيش صدقم وددت انها للامير وان لكما افضل منه فقال الاشتر  
تمن للامير افضل ولا تتقرب اليه بأموالنا فقال ماضرك ذلك والله لو يشاء ان يكون له لكان قال  
لقد كذبت والله لو اراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد الا بستان لقريش ماشئنا  
أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الاشتر وانت تقول هذا اصحك الله وهذا من مركز رماحنا  
وفيئنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني حدثني علي بن مجاهد عن محمد بن  
اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرا وزبدا اذ قال سعيد  
السواد بستان قریش فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على  
شرطه سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدقه  
فقال سعيد اخرجوا من دارى فخرجوا فلما اصبحوا اتوا المسجد فداروا على الخاق فقالوا ان  
أميركم زعم ان السواد بستان له ولفومه وهو فيئنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا بلعنا ولا عليه  
إسلامنا فكتب سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلى قوما يدعون القراء وهم السبهاء وشبوا على  
صاحب شرطى فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكميل بن المكفف وزيد وصعصعة  
ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يأمرهم ان يخرجوا الى الشام  
ويغزوا مغازيهم وكتب الى سعيد قد كفيتك الذي اردت فأقرأهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون  
ان شاء الله واتفق الله جل وعز واحسن السيرة فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فآكرمهم  
معاوية وقال انكم قدمتم بلدا لا يعرف اهلها الا الطاعة فلا مجادلوهم قد اخلوا الشك قلوبهم فقال له  
الاشتر ان الله جل وعز قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان بينوه للناس ولا يكتبوه فان





سألنا سائل عن شيء نعلمه لم نكتبه فقال قد خفت ان تكونوا مرضدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدي الله فامر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين اشخصونا اليك لم يعجزوا عن حبسنا لو ارادوا فأحسنوا جوارنا وان كنا ظالمين فاستغفر الله وان كنا مظلومين فانسأل الله العافية فقال له معاوية اني لا أرى حبسك أمرا صالحا فان أحييت ان آذن لك فترجع الي مصرك واكتب الي أمير المؤمنين باذنك فعات قال غسبي ان تأذن لي وتكتب الي سعيد فكتب اليه فاذن له فلما أراد زيد الشخصون كله في الاشتهر وعمرو بن زرارة فأخرجهما وأقام القوم بدمشق لا يرون أمرا يكرهونه ثم أشخصهم معاوية الي حمص فكانوا بها حتى أجمع أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال أبو زيد قال المدائني حدثني الواقسي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه شيئا الا قوله السواد بستان قريش وائني الآخرون عليه فقال عثمان أرى أصحابكم يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه إلا كلمة واحدة ولم يثبتك بها لأحد حرمة ولا أرى عزله الا أن تثبتوا عليه ما لا يحل لأحد تركه معه فانصرفوا الي مصركم فرجع سعيد والفريقان معه وتقدمهم على ابن الهيثم السدوسي حتى دخل رحبة المسجد فقال يا أهل الكوفة إنا أيننا خليفتنا فشكونا اليه عاملنا ونحن نرى انه سيصرفه عنا فرده الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وأنا امرؤ منكم أرضى اذا رضيتم فقالوا لا أرضي وجاء الاشتهر فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر عثمان رضي الله عنه فخرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل وعز حقا فليصبح بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الحظيم فأخرجه واستعمل أهل الكوفة أبا موسى الاشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني جهم قال أنا شاهد للامر قالوا لعثمان انك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيدا واستعمل علينا أبا موسى الاشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لامور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الي مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تدم سعيدا وتني على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا \* وليت سعيدا كان أول هالك

يحطط اشرف النساء ويتقى \* بأبنائهن مرهفات التيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبوا نائل يحدث عن الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص بهدايا الي المدينة وبعثني الي علي عليه السلام وكتب اليه اني لم أبعث الي أحد بأكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن أمير المؤمنين قال فأبيت عليا فأخبرته فقال لشدة ما يحظر بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه





وسلم أما والله لئن وليتها لانفضها نفض القصاب (١) لتراب الوذمة (٢) قال أبو جعفر هذا غلط انما هو  
لوزام التربة قال أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن أبيه قال بعث سعيد بن  
العاص مع ابن أبي عائشة مولاة بصلة الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله لا يزال غلام من  
غلام نبي أمية يبعث الينا مما آفاه الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضها نفض  
القصاب لوزام التربة هكذا في هذه الرواية

## صوت

رب وعد منك لأنسامي \* أوجب الشكر وان لم تفعل  
أقطع الدهر بظن حسن \* وأجلى غمرة ما تجلي  
كلا أملت يوما صالحا \* عرض المكروه لي في أملي  
واري الايام لا تدني الذي \* أرتجى منك وتدني اجلي

عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبورري وفيه لمن لحسين  
ابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي عن ابي عبد الله الهشامي

— أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يعني فيه من شعرها —

سألت احمد بن جعفر جحظة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية فقال هو  
محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم ابراهيم بن المهدي وربما  
عاشر علي بن هشام الا ان انقطاعه كان الى ابراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان  
وكان أمية ابن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بمحضته وكان يأنس به  
لادبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه قال جحظة حدثني  
بذلك ابو حشيشة وحدثني جحظة ايضا قال حدثني ابو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال  
حدثني عمي محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي ابراهيم بن المهدي فدخل اليه ابو العتاهية وقد  
تسك ولبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفعه ابراهيم وسر به وأقبل عليه بوجهه  
وحدثه فقال له ابو العتاهية أيها الأمير بلغني خبر فتني في ناحيتك ومن مواليك يعرف بان أمية  
يقول الشعر وأنشدت له شعرا أعجبنى فما فعل قال فضحك ابراهيم ثم قال لعنه أقرب الحاضرين  
مجلسا منك فالتفت الي فقال أنت هو فديتك فتشورت وخجلت وقلت له أنا محمد بن أمية جعلت  
فداءك وأما الشعر فإنا أنا شاب أعبت بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك ذاك  
والله زمان الشعر وابانه وما قيل فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي  
تومي اليه أبلغ واملح وما زال ينشطني ويؤنسي حتى رأى اني قد انست به ثم قال لابراهيم بن  
المهدي ان رأى الأمير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر فقال لي ابراهيم بجياني

(١) والقصاب الزامر والنافخ في القصب (٢) والوذمة محركة المعى والكروش اه قاموس





يا محمد انشده فأنشده

رب وعد منك لا انساه لي \* اوجب الشكر وان لم تفعل  
وذكر الايات الاربعة قال فيكا أبو العتاهية حتي جرت دموعه على لحيته وجعل يردد البيت الاخير  
منها وينتحب وقام فخرج وهو يردد ويبيكي حتي خرج الى الباب (أخبرني ) عمي قال حدثني يعقوب  
ابن اسراييل قرقارة قال حدثني علي بن أمية قال كان عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها  
خداع كانت لبعض جواربي خال المعتصم فكان يدعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا للمسرنة  
وأراد المعتصم الخروج والتأهب للغزو وامر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل  
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما لم يقدر معه ان يطلع راسه من داره فكاد  
محمد ان يموت غما فكتب الى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادى القطر وانقطع السيل \* من الالفين اذ جرت السيول  
على أتى ركبتيك شوقا \* ووجه الارض أودية تجول  
وكان الشوق يقدمني دليلا \* وللمشاق معترما دليلا \*  
فلم أجد السيل الى حبيب \* أودعه وقد افد الرحيل  
وأرسلت الرسول فغاب عني \* فيا لله ما فعل الرسول \*

وقال في ذلك أيضا

مجلس يشفي به الوطر \* عاق عنه الغيم والمطر  
رب خذلي منهما فهما \* رحمة عمت ولي ضرر  
ما على مولاي معتبة \* عذره باد ومستتر  
شغلت عيني بعبرتها \* واستمالت قلبي الفكر

ثم بيعت خداع هذه فاشترها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحجبت عنه وانقطع ما بينهما  
الا مكاتبة ومراسلة قال محمد بن علي فأنشدني يوما عمي لنفسه فيها

خطرات الهوي بذكر خداع \* حين شوقى لادارات الطلول  
حجبت أن تري فلست أراها \* وأري أهلها بكل سيل  
وإذا جاءها الرسول رآها \* ليت عيني مكان عين الرسول  
قد أنك الرسول ينعت مابي \* فاسمعي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

\* بناحية الميدان درب لوانتي \* أسميه لم أرشد وان كان مفسدى  
أخاف على مكانه قول حاسد \* يشير اليهم بالجفون وباليد \*  
وصائف أبكار وعين نواطق \* بالسنة تشفي جوي الهائم الصدى  
يقاربن أهل الود بالقول في الهوي \* وما النجم من معروفهن بأبعد  
يزدن أخوا الدنيا مجونا وفتنة \* ويشغفن قلب الناسك المتعبد





وليلة وافي النوم طيف سري به \* الى الهوى منهن بعد تجدد  
فقسامته الاشجان نصفين بيننا \* وأوردته من لوعه الحبيب مورد  
\* ونلت الذي أملت بعد تمنع \* وعاهدته عهد امرئ متأكد  
فلما افترقنا خاس بالعمد بيننا \* واعرض اعراض العروس من الغد  
فواندما أن لا أكون ارتهته \* لاخبره في حفظ عهد وموعد

( أخبرني ) الحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد  
قال قال لي محمد بن أبي العتاهية سمع أبي يوما يخارقا يفتي

أحبك جبالو يفض يسيره \* على الخلق مات الخلق من شدة الحب  
واعلم أنني بعد ذلك مقصر \* لانك في أعلى المراتب من قاي

فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنا قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن المهدي  
فقال تعني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشيء المليح يبدو له ( أخبرني )  
عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي اخي محمد بن أمية مسلماً بن  
الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواة فسلم عليه ثم قال له قد حضرني شيء فقال هاته فقال  
على انه مزاح لا يفضب منه قال هاته ولو انه شتم فقال

من رأى فيها خلا رجلا \* تهه بربي على جدته  
يتباهي راجلا وله \* شاكري في قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد وافترقا قال وكان لمحمد بن أمية بردون يركبه ففق  
فلقبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل بردونك قال تقق قال الحمد لله فنجازيك اذا على ما كان  
منك الينا ثم قال مسلم

قل لابن امي لا تكن جازعا \* ان يرجع البردون باليت  
طامن احشاءك فقد انه \* وكنت فيه على الصوت  
وكنت لا تنزل عن ظهره \* ولو من الحش الى البيت  
مامات من حتف ولكنه \* مات من الشوق الى الموت

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسراييل قال حدثني محمد بن علي بن  
أمية قال حدثني حسين بن الضحاك قال دخلت انا ومحمد بن أمية منزل نحاس بالرقعة يوم الرشيد  
وعنده جارية تفتي فوقعت عليها على محمد ووقعت عينه عليها فقال لها يا جارية اتغنين هذا الصوت

خبريني من الرسول اليك \* واجليه من لايم عليك  
واشيري الى من هو باللاح \* خط ليخفي على الذين لديك  
واقلي المزاح في المجلس اليو \* م فان المزاح بين يدك

فقال ما اعرفه وأشارت الى خادم كان على راسها واقفا فكنا زمانا والخادم الرسول بينهما قال  
والشعر لمحمد بن أمية ( حدثني ) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني بعض من كان





يختلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطبجنا وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله ابن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزالي ونحن في اطيب ما كنا عليه اذ غنى عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستثقله الا انه يتخفف بين يديه ويقصده ويبلغه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع عمرو الغزال فتتفى في شعر محمد بن أمية

ما تم لي يوم سرور بمن \* اهواه مذ كنت الى الليل

أغبط ما كنت بما نلت \* منه أتني الرسل بالويل

لا والذي يعلم كل الذي \* أقول ذي العزة والطول

مارمت مذ كنت لكم سخطة \* بالغيب في فعل ولا قول

قال فتطير ابراهيم ووضع القدح من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ماسكت وأخذنا نتلا في ابراهيم اذ أتى حاجبه يمدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرور من دار أمير المؤمنين حتى دخل الى جعفر بن يحيى فلم يابث أن خرج ورأسه بين يديه وقبض على أبيه وأخوته فقال ابراهيم انا لله وإنا اليه راجعون ارفع يا غلام فرجع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فأرأيت عمراً بعد ما في داره ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بشخير قال كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقبة وقد عزمنا على الشرب في يوم من حزيران فلما هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيمة وتكدر ذلك اليوم فزك ابراهيم بن المهدي الشرب وحلقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد بن أمية ما أحب الي ما كرهتموه من الجنوب فان أشدتك بيتين ما يبحين في معناها تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأشدني

ان الجنوب اذا هبت وجدت لها \* طيبا يذكركني الفردوس ان تفحنا

لما أتت بنسيم منك أعرفه \* شوقا تنفست واستقبلتها فرحنا

فانصرفت معه الى منزله وغنيت في هذين البيتين وشربنا عليهما بقية يومنا ( وجدت ) في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن أمية وكان يهواها تفاحة مفاجئة متقوشة مطيبة حسنة فكتب اليها محمد

- خداع أهديت لنا خدعة \* تفاحة طيبة النشر \*

مازلت ارجوك وأخشي الهوى \* معتصما بالله والصبر \*

حتى أتني منك في ساعة \* زحزحت الاحزان عن صدري

\* حشوتها مسكا ونقشتها \* ونقش ككفيك من السحر

سقيها لها تفاحة أهديت \* لو لم تكن من خدع الدهر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن جعفر بن علي ابن يقطين قال كنت أسير أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلتنا جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكبة فكلما فأجابته بجواب أخفته فلم يفهمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال يا جعفر ابن علي وابن يقطين \* أليس دون الذي لاقيت يكفيني





هذا الذي لم تزل نفسي تخوفني \* منها فابن الذي كانت تمنيني  
 خاطرت اذا قبلت نحوى وقات لها \* تفديك نفسي فدا غير ممنون  
 مخاطبتني بما احفته فانصرفت \* نفسي بفتنين محشى ومأمون

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهلبى قال حدثني ابي قال كنت بين يدي  
 المنتصر جالسا فجاءته رقعة لا اعلم من هي فقرأها وتبسم ثم انه اقبل على وانشد  
 لطافة كاتب وخشوع صب \* وفطنة شاعر عند الجواب

ثم اقبل على فقال من يقول هذا يا يزيد فقلت محمد بن امية يامير المؤمنين فضحك وقال كانه والله  
 يصف ما في هذه الرقعة ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني  
 حذيفة بن محمد قال كنت انا وابن قنبر عند محمد بن امية بعقب يسع جارية كان يحبها وقد حلقه عليها وله  
 كالجئون فجعل ابن قنبر واخوه على ابن امية يماثبانه على ما يظهر منه فاقبل بوجهه عليهما ثم قال  
 لو كنت جربت الهوي يا ابن قنبر \* كوصفك اياه لأهلك عن عذلي  
 أنا واخي الادني وانت لها الفدا \* وان لم تكونا في مودتها مثلي  
 أن حجبت عني اجود لغيرها \* بودي وهل يغري المحب سوى البخل  
 \* اسر بان قالوا تضن بودها \* عليك ومن ذا سر بالبخل من قبلي

قال فضحك ابن قنبر وقال اذا كان الامر هكذا فكأن انت الفداء لها وان ساعدك اخوك فانفقا على  
 ذلك واما أنا فلست أنشط لان أساعدك على هذا وافترقا ( أخبرني ) علي بن سائبان الاخفش  
 قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور لمحمد بن أمية في جارية كان يهاها وقطع الصوم بينهما فقال  
 يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري

قفا فابكيا ان كنتما تجدان \* كوجدي وان لم تبكيا فدعاني  
 في الدعم مما تضمر النفس راحة \* اذا لم أطق اظهاره بلساني  
 أغص بأسراري اذا ما لقيتها \* فأبته مشدوها أعض بناني  
 فيا ابن خريم يا اخي دون اخوتي \* ومن هولي مثلي بكل مكان  
 تأمل احظي من خداع وحجها \* سوي خدع تذكي الهوي واماني  
 واصبح شهر الصوم قد حال بيننا \* فيا ليت شوالا أتى بزمان

انشدني جعفر بن قدامة قال انشدني عبد الله بن المعتز قال انشدني ابو عبد الله الهشامي لمحمد  
 ابن امية وفيه غناء لميم قال واستحسنه عبد الله

### صوت

عجبا عجبت لمذنب متغضب \* لولا قبيح فعاله لم اعجب  
 اخذاع طال على الفراش تقاي \* واليك طول تشوق وتطربي  
 لهفي عليك وما يرد تاهفي \* قصرت يداي وعز وجه المطلب

الفناء لميم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد فيها بعد





ان بيعت وقال وغنتنا هزار هذا الامن يومئذ (حدثني) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال  
حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجه الى جارية كان يحبها فدعاها وبعث الى  
مولاها بمخدرها مع رسوله فابضاً الرسول حتى انصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني  
الدرهم ثم ردوها على ورأيهم محتاطين ولهم قصة لم ينفون عنها وقالوا ليست ههنا فان عادت بعثنا  
بها اليكم فتنص عليه يومه وتغير وجهه وتبجل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا الى منزل مولاها فاذا  
هي قد بيعت فوجم طويلاً وسارحتي اذا خالنا الطريق اندفع بايها فما أنسى حرقه بكائه وهو يشدني

نخطي الى الدهر من بين من أرى \* وسوء مقادير لمن شؤون

فشدت شملي دون كل أخي هوى \* وأقصدني بل كلهم سيبين

ومهما تكن من ضحكة بعد فقدها \* فاني وان أظهرتها لحزين

سلام على أيامنا قبل هذه \* اذ الدار دار والسرور قنون

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها فأومأت  
بالسلام اليه ودخلت فقال

تعالمني على وجل خداع \* من الشبك التي عملت حديثاً

مطالعتي فني بالله حتى \* أزود مقلتي نظراً حديثاً

فقال ان بها الواشون عنا \* رجونا أن تعود وان نعودا

وأشدني أيضاً في ذلك

بإصاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف

أفنا رأيت تسلدي \* بقاء قصرك واختلافي

او ما رحمت نخشي \* وتلفتي بعد انصرافي

ان الرجال لهم اليك وسيلة \* ان يأخذوك تكحلي وتخضي

وانا امرؤان يأخذني عنوة \* أقرن الى بشر الركان واجنب

ويكون مركبك القعود وحده \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل (١) قال ابن الاعرابي في تفسير قوله \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي \* ابن

النعامة ظل الانسان او الفرس او غيره والنعامة قال جرير

ان ضل يحسب كل شيء فارساً \* وراى نعامة ظله فيحول

يعني بنعامة ظله جسده وقال ابو عمرو الشيباني النعامة عامل الاصابع في مقدمي الرجل يقول

مركبي يومئذ رجلى وقال الجاحظ ذكر علماء البصريين ان النعامة اسم ظل فرسه يقول اني اشد

على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمي النعامة ظل وانا مقرون اليه صار ظله تحتي

فكنت راكباً له وجعل ظله ههنا ابها \* الشعر للحزين لوذان بن عوف بن الحرس بن سدوس





ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة ابن سلام الحزري بالزراء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنزة  
وذلك خطأ واحد من نسبه اليه اسحق الموصلي والغناء لعزة الميلاء وأول لحنها  
لمن الديار عرفها بالشرب \* ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن الكشي وفيه  
للهديل خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشامي وفيه امر ب خفيف رمل وفيه لعزة المرزوقية لحن وقال  
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلخت لحن ومخنت شهد الزفاف فجعلته لهذا وله  
لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محرقاتها فن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي  
عتيق معجبا بغناء غزاة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يختار عليها قوله

\* لمن الديار عرفها بالشرب \* فسألها يوما زيارته فأجابته الي ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن  
استقر بها المجلس يا عنزة أحب أن تغني صوتي الذي اناله عاشق فغنته هذا الصوت فطرب كل الطرب  
وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان في من أهل المدينة كثيراً ما يغنيه بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا  
من أصحابه فأجلسهم في بيته وادخلت الجارية فشككت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال  
لها تعالي فقالت الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فنضرب بها الحجة فوثب ابن  
أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث يافساق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية فضحك  
ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر علينا سر الله تعالى عليك فقالت له عنزة يا ابن الصديق ما  
أظرف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده ان  
يصير به الى السلطان فاقبل يعذب بها كلما خرجت فشككت ذلك الى مولاها فقال لها أو لم يرتدع  
من العيب بك قالت لا قال فهربي الرحا وهبني الطعام طحين ليلة الى الغداة فقالت أفعلم يا مولاي  
فهيأت ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عديه الليلة فإذا جاء فقولى له ان وظيفتي الليلة طحين هذا  
البر كله ثم اخرجني من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كفت  
الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكله بي فاطحن حتى نأمن ان يجيئنا احد ثم يصير قضاء حاجتك  
ففعلت الفتى ومضت الجارية الى مولاها وتركته وقد أمر ابن أبي عتيق عدة من مولاته ان يتروحن على  
سهر ليلتهن ويتفقدن امر الطحين ويحتن الفتى عليه كلما امسك ففعلن وجعلن ينادينها كلما كف يافلانة  
ان مولاك مستيقظ والساعة يعلم انك كفتت عن الطحن فيقوم اليك بالعصا كما دته مع من كانت  
نوبتها قبلك اذ هي نامت وكفتت عن الطحين فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل  
والجارية تتهمه وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى  
أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه فقالت قد أصبحت فأنج بنفسك فقال  
أوقد فعلتها يا عدوة الله فخرج تعباً نصيباً فاعقبه ذلك مرضاً شديداً أشرف منه على الموت وعاهد الله  
تعالى أن لا يعود الى كلامها فلم يرتد ذلك منه شيئاً كثيراً

صوت





أجد اليوم جبرتك احتمالا \* وحث حداتهم بهم عجالي  
وفي الاظمان آمنة لعوب \* تري قتلي بغير دم حلالا  
عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى عن  
اسحق وفيه لابن مسجح ثاني ثقيل آخر بالختصر في مجري البصر عنه وذكر حبش أن هذا اللحن  
لابن سريج وفيه لأسحق هزج

### نـسـب المتوكل الليثي وأخباره

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن  
عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار من  
شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد  
اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبصة بن والقي ويقال عند عكرمة بن ربيعي الذي يقال له الفياض فقدمه  
الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها الغناء قصيدة هجتها عكرمة بن ربيعي وخبره معه يذكر بهد  
(أخبرني) بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني  
الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون  
ابن مسلم قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكير الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة فنزل  
على قبصة بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستنشه  
ونسمع من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا أبا مالك فقال اني لحائر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها  
الرجل فوالله لانتشدي قصيدة الأندتك مثلها أو أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل  
قال أنشدني ويحك من شعرك فأنشده

للغانيات بذى المجاز رسوم \* فبيطن مكة عهدهن قديم

فبين حجر البدن المقلد من مفي \* حلال تلوح كأنهن نجوم

لاته عن خالق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم (١)

والهم ان لم تمضه لسبيله \* داء تضمنه الضلوع مقيم

غني في هذه الابيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يحسنه قال وأنشده أيضا

الشعر لب المرء يعرضه \* والقول مثل مواقع التبل

منها المقصر عن رميته \* وتوافذ يذهبن بالحصل

قال وأنشده أيضا

اتنا معشر خلقنا صدورا \* من يسوي الصدور بالاذناب

فقال له الاخطل ويحك يامتوكل لو نبحت الحمر في جوفك كنت أشعر الناس قال الطوسي قال الاصمعي

كانت للمتوكل بن عبد الله الكناني امرأة يقال لها رهيمة ويقال اميمة وتكنى أم بكر فاقعدت فسألته





الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبى عليه فطلقها ثم أنها برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقتي يأم بكر \* دعاء حمامة تدعو حماما  
 فبت وبات همي لي نحيما \* أعزني عنك قلبا مستهما  
 اذا ذكرت لقلبك أم بكر \* بيت كأنما اغتبق المداما  
 خدلجة ترف غروب فيها \* وتكسوا المني ذاخل شحاما  
 أبي قلبي فما يهوى سواها \* وان كانت مودتها غراما  
 ينام الليل كل خلي هم \* وباتي العين منحدر سحاما  
 على حين ارعويت وكان رأسي \* كان على مفارقة غماما  
 سعى الواشون حتى ازعجوها \* ورث الحبل فأنجذم أنجذاما  
 فلست بزائل مادمت حيا \* مسرا من تذكرها هياما  
 ترجيها وقد شحطت نواها \* ومنتك المني عامما فعماما  
 خدلجة لها كفل وثير \* ينوء بها اذا قامت قياما  
 محصورة تري في الكشح منها \* على تشقيل اسفلها انضماما  
 اذا البسمت تلالأ ضوء برق \* تهلل في الدجنة ثم دامما  
 وان قامت تأمل رأياها \* غمامة صيف ولجت غماما  
 اذا تمشي تقول ديب شول \* تخرج ساعة ثم استقامما  
 فان جلست فدمية بيت عيد \* تصان ولا ترى الاماما  
 فلو أشكو الذي أشكو اليها \* الى حجر لراحي الكلاما  
 أحب دنوها وتحب نايمي \* وتعلم التناهي لي اعتياما  
 كاني من تذكر أم بكر \* جريح أسنة يشكو كلاما  
 تساقط أنفسا نفسي عليها \* اذا شحطت وتغم اغتماما  
 غشيت لها منازل مقفرات \* عفت الا الاياصر والتماما  
 ونؤيا قد تهدم جانباه \* ومبناه بذني سلم خياما  
 صليبي واعلمني أني كريم \* وأن حلاوتي خالطت غراما  
 واني ذو مجاهدة صليب \* خلقت لمن يما كسني لجاما  
 فلا وأبيك لا أنساك حتى \* تجاوب هامتي في القبرهاما

والقصيدة التي فيها الغناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امرأته هذه ويمدح فيها  
 حوشيا الشيباني ويقول فيها

اذا وعدتك معروفا لوته \* وعجبت التجرم والمطالا  
 لها بشر نقي اللون صاف \* ومتن خط فاعتدل اعتدالا  
 اذا تمشي تاود جانبها \* وكاذ الحصر ينزل انخزالا



تنوء بها روادفها إذا ما \* وشاحها على المتين جلا  
 فان تصبح أميمة قد تولت \* وعاد الوصل صرما واعتلا  
 فقد تدنو التوي بعد اغتراب \* بها وتفرق الحمي الحلالا  
 تعبس لي أميمة بعد أنس \* فما أدري أسخطاً أم دلالا  
 أبني لي قرب أخ مضاف \* رزئت وما أحب به بدالا  
 أصرم منك هذا أم دلال \* فقد عني الدلال إذا وطلا  
 أم استبدلت بي وملت وصلى \* فبوحى لي به ودعي المحالا  
 فلا وأبيك ما هوى خليلي \* أقاتله على وصلي قتلا  
 وكم من كاشح يا أم بكر \* من البغضاء يأتكل أشكالا  
 لبست على قناع من أذاه \* ولولا الله كنت له نكالا

ومما يعني به من هذه القصيدة قوله

### صوت

أنا الصقر الذي حدثت عنه \* عتاق الطير تندخل اندخلا  
 رأيت الغانبات صدقن لما \* رأين الشيب قد شمل القذالا  
 فلم يلووا إذا رحلوا ولكن \* تولت غيرهم بهم عجلا

غني فيه عمر الوادي خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز ثاني ثقل بالوسطي  
 وأحسبه مضافا إلى لحنه الذي في أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو الشيباني هجا معن بن  
 جمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله اللبي وبلغ ذلك المتوكل فترفع  
 على أن يجيبه ومكث معن سنين بهجوه والمتوكل معرض عنه ثم هجاه بعد ذلك وهجا قومه من بني  
 الدليل هجاه قذفا استحيا منه وندم ثم قال المتوكل لقومه يعتذرو ويمدح يزيد بن معاوية

خيلبي عوجا اليوم وانتظراتي \* فان الهوى والهيم أم أبان  
 هي الشمس يدنولى قريبا بعيدها \* أري الشمس ما أستطيعها وتراتي  
 نأت بعد قرب دارها وتبدلت \* بنا بدلا والدهر ذو حدثان  
 فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة \* من المرجحانات ائثال حصان

غني في هذه الابيات ابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه

سيعلم قومي انني كنت سورة \* من المجد إن داعي المتون دعاني  
 الارب مسرور بموتي لو أتي \* وآخر لو أنني له لبكاني \*  
 خيلبي ما لام امرأ مثل نفسه \* اذا هي قامت فاربما ودعاني  
 ندمت على شتمى العشيبة بعدما \* تغني بها عود وحن يماني  
 قابت لهيم ظهر الحن وليتني \* رجعت بفضل من يدي ولساني  
 على أنني لم أرم في الشعر مسلما \* ولم أهج إلا من روي وهجاني





هم بطاروا الحلم الذي من سحيتي \* وبدت قومي شدة بلياني  
ولو شتمت أولاد وهب نزعتم \* ونحن جميع شملنا اخوان  
نهم أخاكم عن هجائي وقدمضي \* له بعد حول كامل سنتان  
\* فاج ومناه رجال رأيهم \* إذا صارموني يكرهون قراني  
وكنت امرأ يابي لي الضيم أني \* صروم إذا الامر المهم عناني  
وصول صروم لا أقول لمدير \* هنلم إذا ما اغتشي وعصاني  
خيللي لو كنت امرأ بي سقطة \* أضعضت أو زلت بي القدمان  
أعيش على بقى العداة ورغهم \* وآتى الذي أهوي على الشنان  
واكنني نبت السريرة حازم \* إذا صاح طلابي ملأت عناني  
خيللي كم من كاشح قد رميته \* بقافية مشهورة ورماني \*  
فكان كذات الحيز لم تبق ماءها \* ولم تنق عنها غسلها لأوان  
ثم انه يقول فيها ليزيد بن معاوية

أبا خالد حنت اليك مطيبي \* على بعد منتاب وهول جنان  
أبا خالد في الارض نأى ومفسح \* بذي مرة يرمى به الرجوان  
فكيف ينام الليل حر عطاؤه \* ثلاث لرأس الحول أو مائتان  
تنت قلوصى بعد أسا دي السري \* إلى ملك جزل العطاء هجان  
تري الناس أفواجا ينوبون بابه \* ل بكر من الحاجات أو لعوان  
فاجابه ممن بن جل فقال

ندمت كذلك العبديندم بعدما \* غلبت وسار الشعر كل مكان  
ولاقيت قرما في أرومة ماجد \* كريما عزيزاً دائم الخطران  
أنا الشاعر المعروف وجهي ونسبتي \* أعف وتحميني يدي ولساني  
وأغلب من ها حيث عفوا وانتي \* الى معشر بيض الوجوه حسان  
فهاذ إذا يا ابن الانان كصاحب الـ \* ملوك أنى أو سيد كهمان  
فهاذ كريد وكسيحان لا نجد \* لهم كفوا أو يبعث الثقلان

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال  
أني المتوكل اللثي عكرمة بن ربي الذي يقال له الفياض فامتدحه فخرمه فقبل له جاءك شاعر العرب  
فخرمته فقال ما عرفته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس  
وبيعت الي سرا فيينا المتوكل بالحيرة وقد رمدرمدا شديدا فخر به قس منهم فقال مالك قال رمدت  
قال أنا أعالجك قال فافعل فذره فيينا القس عنده وهو مذرور العين مستاق على ظهره يفكر في هجاء  
عكرمة وذلك غير مطردله ولا القول في معناه إذ أتاه غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فمسح  
عينيه وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت امية قال فمن





انت فلم تخبره قال فما حاجتك قالت بانني انك شاعر فاحييت ان تنسب بي في شعرك فقال اسفري  
ففعلت فكرر طرفه في وجهها مصعدا ومصوبانم تلثمت وولت عنه فاطرد له القول الذي استصعب  
عليه في هجاء عكرمة واقتحه بالنسب فقال

أجد اليوم حيرتك احتمالا \* وحث حباتهم بهم الجمالا  
وفي الاطمان أنسة لعوب \* ترى قتلى بغير دم حلالا  
أمية يوم دير القس ضنت \* عايننا ان تنولنا نوالا  
أبني لي قرب أخ مصاف \* رزئت وما اريد به بدالا

وقال فيها بهجو عكرمة

أقاني يابن ربي نسائي \* وهبها ملحة ذهبت ضلالا  
وهبها مدحة لم تغن شيئا \* وقولا عاد أكثره وبالا  
وجدنا العز من أولاد بكر \* الى الدهالين ترجع والفعالا  
اعكبرم كنت كالمبتاع داء \* رأي بيع الندامة قاستقالا -  
بنو شيبان اكرم آل بكر \* وأمتهم اذا عقدوا حبالا  
رجال اعطيت احلام عاد \* اذا نطقوا وأيديها الطوالا  
وتيم الله حي حتى صدق \* ولكن الرجا تعلقوا الثغالا

### صوف

سقى دمنين لم يجرد لهما اهلا \* بحقل لكم يعز قدر ابني حقلا  
فياعزان واش وشي بي عندكم \* فلا تكرميه ان تقولى له مهلا  
كنا نحن لو اش وشي بك عندنا \* لقلنا ترحح لا قريبا ولا سهلا  
ألم يأن لي يا قلب ان اترك الجهلا \* وان يتحدث الشيب الملم الى العقلا  
على حين صار الراس منى كأنما \* علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع فيها العطب وهو  
القطن \* الشعر لكثير كله الا اليد الاول فانه انحله وهو للأفوه الاودي والقناء لابن سريج ثاني  
ثقل بالوسطي عن الهشامي في الثلاثة الايات الاول متواليه وذكر حبش انهم المعبد وفي الرابع والخامس  
والثاني والثالث لحنين ثقل اول بالسبابه في مجرى البصر عن اسحق وفيه ثقل اول بالبصر ذكر  
ابن المكي انه لمعبد وذكر الهشامي انه منحول بحبي المكي

نـسـب الأـفـوه الأودى وشيء من أخباره

الأفوه لقب واسمه صلات بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن  
الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الأفوه  
أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك \* غداة الوقا ذ مال بالجد عار





( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن الهشامي بن محمد الكلابي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تعددهم من حكامها وتعدكته معاشر ماينوا مجداً لقومهم \* وان بني غيرهم ماأفسدوا عادوا من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذته كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الغناء آنفاً فهي الابيات التي يقول فيها

تقاتل أقواماً فنتسي نساءهم \* ولم يردوا غيرا لنسوتنا حجاجا  
تقود ونأبي أن تقادولاترى \* لقوم علينا في مكارمة فضلا  
وانا بطاء المثني عند نساءنا \* كما قيدت بالصيف نجدية بزلا  
نظل غياري عند كل ستيرة \* تقلب جيداً واختأوشوى عبلا  
وانا لتعطي المال دون دماننا \* ونأبي فما نستام دون دم عقلا

قال أبو عمرو الشيباني قال الافوه الاودي هذه الايات يفخر بها على قوم من بني عامر كانت يدهم ويدهم دماء فأدرك بناء وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه وقال أبو عمرو اغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فمرض الافوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد ابن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى اتى بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر ساندونا فما اصبنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو اود وقد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بطائلنا فقام اخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن اود فقال يا بني اود والله لتأخذن بطائتي ولا تحين على سبي فاقبلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت منها كثيراً فقال الافوه في ذلك

## صوت

الا يالهف لو شدت قناتي \* قبائل عامر يوم الصيب  
غداة تجمعت كعب الينا \* جلائب بين ابناء الحريب  
تداعوا ثم مالوا في ذراها \* كفعل معات من الرقيب  
وطاروا كالبنام ببطن قو \* موالة على حذر الوقيب

## صوت

كان لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً \* ولا رجلاً يرمي به الرجوان  
كأن جواد ضمه القيد بعدما \* جري سابقاً في حلبة ورهان

الشعر لرجل من لصوص بني تميم يعرف بأبي النشاش والغناء لابن جامع ثاني تقييل بالنصر من روايتي علي بن يحيى والهشامي ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النشاش من ملاصق بني تميم وكان يعترض القوافل في شذا من العرب





بين طريق الحجاز والشام فيجتأها فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فر بغيراب على بانة ينتف ريشه وينعب فجزع من ذلك ثم مر بجي من هب فقال لهم رجل كان في بلاء وشر وحبس وضيق ففجا من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان ينتف ريشه وينعب فقال له اللهم ان صدقت الطير يعاد الى حبسه وقيده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بفيك الحجر قال لا بل بفيك وأنشأ يقول

وسائلة أين ارتحالي وسائل \* ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه  
مذاهبه ان الفجاج عريضة \* اذا ضن عنه بالووال أقاربه  
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح \* سواما ولم يبسطه لوجه صاحبه (١)  
فمللوت خير للفق من قعوده \* عديما ومن مولى تعاف (٢) مشاربه  
\* ودوية ففر يحاربها القطا \* سرت بأبي النشاش فيها ركائبه  
ليدرك نارا أو ليكسب مغنا \* ألا ان هذا الدهر ترى عجائبه  
فلم أر مثل الفقر ضاحجه الفتي \* ولا كسواد الليل أخفق طالبه  
فغش معزرا (٣) أو مت كرما فاني \* أرى الموت لا يتيق على من يطالبه

### صوت

أصادة حجاج كعب ومالك \* علي كل فتلاء الذراع محقق

أقام قناة الود بيني وبينه \* وفارقني عن شيمة لم ترنق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خزاعة ومالك يعني مالك بن النضر بن كنانة وكان كثير يتبعي ويغني خزاعة اليهم ومحقق ضامرة والشيمة الخلق والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر \* الشعر لكثير عزة يرني خندقا الاسدي والغناء للهذلي ناني ثقيل بالحنصر في مجري البنصر من رواية اسحق وفي الثاني من البيتين ثم الاول لسياط رمل بالبنصر عنه وعن الهشامى وعمرو وفيهما لمعبد لحن ذكره يونس ولم يجنسه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك كذلك فالثقل الثاني لمعبد وذكر أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه ثقيل أول أو ناني ثقيل

خبر كثير وخندق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر

(حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن داحة قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق بن بدر صديقا لكثير وكانا يقولان

(١) وروى ولم تعطف عليه أقاربه (٢) وروى تدب (٣) وروى معبدا





بالرجمة فاجتمعوا بالموسم فنذا كرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لو تفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فضعن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهمما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقنونا فقال إذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب ومالك \* على كل عجبى ضامر البطن محقق  
 \* بمرثية فيها ثناء محبر \* لأزهر من أولاد مرة معرق  
 كأن أخاه في النوائب ملجأ \* الى علم من ركن قدس المنطق  
 ينال رجالا نفعه وهو منهم \* بعيد كعبوق الثريا المعلق  
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا \* ولونك مصفر وان لم تخاق  
 فقلت لها لا تعجبي من يمت له \* أخ كأبي بدر وجدك يشفق  
 وأمرهم الناس غب نتاجه \* كفيت وكرب بالدواهي مطرق  
 كشفت أبا بدر اذا القوم أحجموا \* وعضت ملاقي أمرهم بالخطق  
 \* وخضم أبا بدر الدأبته \* على مثل طعم الخنظل المتفلق  
 جزى الله خيرا خندقا من مكافي \* وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق  
 أقام قناة الود بيني وبينه \* وفارقني عن شيمة لم ترفق  
 حلفت على ان قد أجتك حفرة \* ببطن قنونا لو نعيش فلتقى  
 لأفيتني بالود بعدك دائما \* على عهدنا اذ نحن لم نتفرق  
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى \* أشم كفنص البانة المتورق  
 وانى لجاز بالذي كان بيننا \* بني أسد رهط ابن مرة خندق

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما اتيت الى قريش وجري بينه وبين الحزبن الديلي من المواثبة والهجاء ماجري بلغ ذلك الطفيل بن عامر بن واثلة وهو بالكوفة فأنكر أمر كثير واتسابه الى كنانة وتصويره خزاعة منهم ومافعله الحزبن خلف لئن رأي كثيرا ليضربنه بالسيف أو ليطعنته بالرح فكلمه فيه خندق الاسدي وكان صديقا له ولكثير فوهبه له واجتمعا بمكة جلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك ببني فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقاله ونال رجالا نفعه وهو منهم \* بعيد كعبوق الثريا المعلق

وذكر باقي الابيات ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الوحن أحد بني عتوارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نسايم في الحلاس في عام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجمل





النساء وآديهن واعقلهن ولا والله ماري لها وجهها قط الا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها  
فلقبه رجال من الحمي لما بلغتهم ذلك عنه فقالوا له أنك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا  
فأكف نفسك قال فاني لا أذكرها بما تذكرهون فخر جوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء  
قيهم على راحتته فزجروه فأبي الا ان يلحقهم بنفسه فأس له قتيبة من جدي قال وكان بنو  
ضمرة كلهم يهون عليهم نسيبه لما يعرفون من براتها الا ما كان من بني جدي فاهم كانوا صمعا غيرا  
فقدم له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به  
عن الطريق الى حيفه حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا  
بصل الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته  
وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الحيفة انسانا فسأله من هو وما خبره  
فأطلقه وحماله وألحقه ببلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن  
عبد الله بن أبي عبيدة ومعمار بن المنني

أصادة حجاج كعب ومالك \* على كل قتلاء الذراعين محنق

وذكر القصيدة كلها على مامضت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر  
ابن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الحثبية  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرفة  
رثاه كثير فقال

شجا اظمان غادرة النوادي \* بغير مشورة عرضا فوادي  
اغاضر لو شهدت غداة بتم \* حنو العائدات على وساد  
اويت لعاشق لم تشكيبه \* نوافذه تملذع بالزناد  
ويوم الحيل قد سرفت وكفت \* رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوي الثبت

وعن نجلاء تدمع في بياض \* اذا دعت وتنظر في سواد  
وعن متكوس في العقص جذل \* اثبت الثبت ذي غدر جماد  
وغاضرة الغداة وان نأينا \* وأصبح دونها قطر البلاد  
أحب ظعينة وبنات نفسي \* اليها لو بلان بها صوادي  
ومن دون الذي أملت ودا \* ولو طالبها خرط القناد  
وقال الناصحون تحمل منها \* ببذل قبل شيمتها الجهاد

تحمل أصب يقال ما حليت من فلان بشيء ولا تحليت منه بشيء ومنه حلوان الكاهن والراق وما  
أشبه ذلك

فقد وعدتك لو أقبلت ودا \* فلج بك التمدل في تعاد  
فامررت الندامة يوم نادى \* برد جمال غاصرة المنادي





تمادي البعد دونهم فأمت \* دموع العين لج بها التماذي  
 لقد منع الرقاد فبت ليلي \* تجافيتني الهموم عن الوساد  
 عداني أن أزورك غير بغض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 واني قائل ان لم أزره \* سقت ديم السواري والغواذي  
 محل أخي بني أسد قونا \* فما والى الى برك الغمام  
 مقيم بالمجازة من قونا \* وأهلك بالاخيفر والتماد  
 فلا تبعه فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي  
 وكل ذخيرة لا بد يوما \* ولو بقيت تصير الى نضاد  
 يعز على أن تغدو جميعا \* وتصبح ناويا رهنا بواد  
 فلو فوديت من حدث المنايا \* وقتك بالطريف وبالتلاد  
 في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جمعت

### صوت

أغاضر لو شهدت غداة بتم \* حنو العائدات على وساد  
 ريث لعاشق لم تشكبه \* نوافذه تلذع بالزناد  
 عداني ان أزورك غير بغض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 فلا تبعه فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

لمبعد في البيتين الاولين لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو وابن المكي والهشامي  
 وفيهما لبراهيم ثقيل اول بالوسطي عن الهشامي وأحمد بن عبيد وفيهما للفريرض ناني ثميل عن ابن  
 المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضاً وفي الثالث والرابع لابن عائشة ناني ثقيل مطابق  
 في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو وغيرها ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيها الخانا  
 غاضرة هذه التي ذكرها كثير مولاة لآل مروان بن الحكم وقد روي في ذكره ايها غير خبر  
 مختلف (فأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤمني قال  
 حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال حججت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لكثير ووضح  
 انسابي فالما ووضح فنسب بها وأما كثير فنسب بجاريها غاضرة حيث يقول

شجا أظمان غاضرة الغواذي \* بغير مشورة عرضا فؤادي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك قتل وضاحا ولم يجد لكثير سبيلا (أخبرني) الحرمي قال  
 حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن محرز بن جعفر عن أبيه  
 عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة  
 والوليد اذذاك خليفة فارس الى كثير ووضح ان انسابي فنسب وضاح بها ونسب كثير بجاريها  
 غاضرة في شعره الذي يقول فيه

\* شجا أظمان غاضرة الغواذي \* قال وكان معاهجوار قدفتن الناس بالوضاعة قال بديع فلقيت عبيد





الله بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطين فقال لي  
 ما تصنع بالشر \* اذا لم تك مجنوناً  
 اذا قاسيت ثقل الشر حساك الامرينا  
 وقد هجت بما قد قاست \* امر اكان مدفونا  
 قال بديع ثم اخذ بيدي فخلاي وقال لي يا بديع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع امانة وأنشدني  
 أضحوت عن أم البدي \* ن وذ كرها وعنائها  
 وهجرتها هجر امرئ \* لم يقل حمل اخائها  
 من خيفة الاعداء أن \* يوهوا أديم صفائها  
 قرشية كالشمس أشرق نورها بهائها \*  
 زادت على البيض الحسا \* ن بحسنها ونقائها  
 لما اسكرت للشبا \* ب وقعت بردائها  
 \* لم تلتفت للذاتها \* ومضت على غلوائها

غني ابن عائشة في الثلاثة الابيات الاول لحنا من الثقيل الاول عن الهشامي عن يحيى المكي وفي  
 الرابع وما بعده لحين لحنا أحدها ثاني ثقيل بالنصر والآخر خفيف ثقيل بالنصر عن ابنه وغيره  
 وغني ابراهيم الموصلي في الاربعة الاول لحنا آخر من الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال  
 وذكر الهشامي أن الثقيل الثاني لابن محرز قال فقتل الوليد وضاحا ولم يجد على كثير سيلا قال  
 وحجت بعد ذلك وقد تقدم الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت  
 ولم تكلم أحدا ولم يرها فقال لي يا بديع

### صوت

بان الحليط الذي به نشق \* واشتد دون المليحة القاق  
 من دون صفراء في مفاصلها \* لين وفي بعض بطشها خرق  
 ان ختمت جاز طين خاتمها \* كما تجوز العبيد العتق  
 غني في هذه الابيات مالاك بن أبي السمع لحنا من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو ويونس وفيها لابن  
 مسجع ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناءها جميعا وينسب اليهما خفيف ثقيل أول بالنصر  
 والصحيح أنه لابن مسجع وفيها ثاني ثقيل لابن محرز عن ابن المكي وذكر حبش أن لسياط فيها  
 لحنا ماخوريا بالوسطي وفي هذه الابيات زيادة يعني فيها ولم يذكرها الزبير في خبره وهي  
 اني لاخلى لها الفراش اذا \* قطع في حضن روحه الحلق  
 عن غير بنض لها لدى \* ولسكن تلك مني سجية خالق  
 قال الزبير أراد بقوله في هذه الابيات ان ختمت جاز طين خاتمها انها كانت عند سلطان جاز  
 الامر والعبيدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات هذه الابيات يعني الهائية  
 بابيات يمدح بها عبد الملك فقال





## صوت

اسمع أمير المؤمنين\* من مدحتي وثنائها  
 أنت ابن عائشة التي \* فضلت أروم نساها  
 متعطف الايعاص حو \* ل سريرها وفنائها  
 ولدت أغر مباركا \* كالدر وسط سمائها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنسه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد الملك  
 لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد الملك لما  
 وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم ثواب أهل الشام ليقبلوه قال يا أمير  
 المؤمنين أنقل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين\* من مدحتي وثنائها  
 أنت ابن معراج البطا \* ح كديها وكدائها  
 ولبطان عائشة التي \* فضلت أروم نساها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولنسل عائشة فقال لا بل ولبطن عائشة حتى رد ذلك عليه  
 ثلاث مرات وهو يأبى الا ولبطن عائشة فقال له عبد الملك اسخفنر الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت  
 معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في  
 خبر كثير مع غاضرة هذه بغير هذا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن  
 الكلبي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الانصاري  
 عن السائب بن الحكيم السدوسي راوية كثير قال والله اني لاسير يوما مع كثير حتى اذا كنا ببطن  
 جدار جبل من المدينة على أميال اذ أنا بامرأة في رحالة متقبعة معها عبيد لها يشعون معها فمرت  
 جنباني فسلمت ثم قالت ممن الرجل قلت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لك كثير شيئا قلت نعم قالت أما  
 والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الي من أن ارى كثيراً وأسمع شعره فهل تروي قصيدته  
 \* أهاجك برق آخر الليل واصب \* قلت نعم فأنشدتها لهاها الى آخرها قالت فهل تروي قوله  
 كانك لم تسمع ولم ترقبها \* تفرق آلاف لمن حين

قلت نعم وأنشدتها قالت فهل تروي قوله أيضاً \* لعزة من أيام ذي الفصن شاقني \* قلت نعم  
 وأنشدتها الى آخرها قالت فهل تروي قوله أيضاً \* أطلال سعدي باللوي تنهد \* قلت نعم  
 وأنشدتها حتى آتيت على قوله

فلم ار مثل العين ضنت بماثها \* على ولا مثلي على الدمع يحسد  
 فقالت قاتله الله فهل قال مثل قول كثير احد على الارض والله لان اكون رايت كثيراً او سمعت  
 منه شعره احب الي من مائة الف درهم قال فقلت هو ذلك الراكب امامك وانا السائب راويته قالت  
 حياك الله تعالى ثم ركضت بغلها حتى أدركته فقالت انت كثير قال مالك ويلاك فقالت انت الذي تقول  
 اذا حسرت عنه العمامة راعها \* جميل الحيا اغفلته الدواهن





والله ما رايت عربياً قط اقبح ولا احقر ولا الأم منك قال انت والله اقبح مني والأم قالت له  
او لست القائل

تراهن الا ان يؤدين نظرة \* بمؤخر عين او يقابن معصما  
كواظم ما ينطق الاحمورة \* رجيعة قول بعد ان يتفهما  
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها \* قديماً فما يضحكن الا تبسما

لن الله من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت او لست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فكهما \* فان عطاسها طرف الوداق

قال من انت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من انا قال والله التي لاراك لثيمة الاصل والعشيرة  
قالت حياك الله يا ابا صخر ما كان بالمدينة رجل أحب الى وجهاً ولا لقاء منك قال لاجياك الله ولكن  
ما على الارض احد ابغض الى وجهاً منك قالت اتعرفني قال اعرف انك لثيمة من اللثام فتعرفت  
اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال وسارها حتى ساندنا في الجبل من قبل زرود  
فقالت له يا ابا صخر اضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال افني سبك  
اياي اوسي اياك تضمين لي هذا والله لا اخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت  
فاذا هي احسن من رأيت من أهل الدنيا وجهاً فأمرت له بمشرة آلاف درهم فبعد سير ما قبلها  
وأمرت لي بمخسة آلاف درهم فلما ولوا قال ياساب أين نعتي أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا نأكل  
هذه حتى يأتينا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شحا اطعان غاضرة النوادي \* بغير مثبية عرضاً فؤادي

وقد روي الزبير أيضاً في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحرمي بن أبي  
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير يأتي حاج  
المدينة من قریش بقديد في كل سنة فغفل عاماً من الاعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديداً حتى  
ارتفع النهار ثم ركب جملاناً واستقبل في يوم صائف فجاء قديداً وقد كل وتعب فوجدهم قد  
راحوا وتخاف في من قریش معه راحلته حتى يبرد قال الفتى القرشي فجلس كثير الى جنبي ولم  
يسلم على فبجاءت امرأة وسيمة جميلة فجلست الى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيراً فقالت  
أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال نعم قالت الذي يقول \* لعزة اطلال أبت ان تكلمنا \* قال  
نعم قالت وانت الذي تقول فيها

وكنت اذا ماجئت اجللن مجلسي \* واظهرن مني هية لانجهما

فقال نعم قالت اعلى هذا الوجه هية ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فضجر  
وقال من انت فلم تجبه بشيء فسأل المولات اللواتي في الحباء بقديد عنها فلم يخبرنه شيئاً فضجر  
واختلط فاما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا \* جميل الحيا أغفلته الدواهن

أهذا الوجه جميل الحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاختلط وقال والله





ما عرفتك ولو عرفتك لعلمت وفعلت فسكتت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول  
يروق العيون الناظرات كأنه \* هرقل وزن أحمر التبر راجح

أهذا لوجه يروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس  
أجمعين فازداد فنجرا وغيظاً وأختلاطاً وقال لها قد عرفتك والله لا قطعك وقومك بالهجاء ثم قام  
فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فإذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولياتها بقديد لك الله  
على ان اخبرتي من هذه المرأة لا طوبى لك نوبى هذين اذا قضيت حجبى ثم اعطيتكما فقالت  
والله لو اعطيتني زنتهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم اخبره  
قال الفتى القرشي فرحت والله وبى اشد مما بكثير قال سايمان وكان كثير دهباً قليلاً احمر اتبشر  
عظيم الهامة قيحاً

نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يعني به ❦ ❦

### صوت

منها

أشاقك برق آخر الليل واصب \* تضعنه فرش الحيا فالسارب  
كما أومضت بالعين ثم تبسمت \* خريع بدا منها جين وساجب  
وهبت ليلى ماءه ونبائه \* كما كل ذي ود لمن ودوا هب  
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصب يصب وصوباً أي دام قال الله سبحانه وله الدين  
واصباً أي دائماً ومنها

### صوت

لذة من أيام ذى النصف شاقني \* بضاحي قرار الروضتين رسوم  
هي الدار وحشاغير أن قديحها \* ويعني بها شخص على كريم  
فما يرسوم الدار لو كنت علماً \* ولا بالتلاع المقويات أهيم  
سألت حكيماً أين شطت بها النوى \* فخبرتني مالا أحب حكيم  
أجدوا فأما آل عرة غدوة \* فبانوا وأما واسط فمقيم  
لمعري لئن كان الفؤاد من الهوي \* يعني سقما اني اذا لسقيم  
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم زاوية كثير ذكر ذلك لنا اليزيدي عن ابن حبيب \* في هذه  
الآيات لمبعد لحنان أحدهما في الثلاثة الاول خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي  
وحبش وفي الثلاثة الآخر التي أولها  
سألت حكيماً أين شطت بها النوى \* له أيضاً ثقيل اوله بالنصر عن يونس وحبش وذ كرحبش  
خاصة ان فيها لكردم خفيف ثقيل آخر وفي اثالث والثاني لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي  
وقال احمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل اول وخفيفه وخفيف رمل (اخبرني) الحرمي بن ابي  
الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل ان ابن ابي عبيدة كان اذا انشد قصيدة كثير



لعزة من ايام ذي الفصن شافني \* بضاحي قرارالروضتين رسوم  
بجازن حتى تقول انه يبكي (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن  
الضحاك بن عثمان قال قال عمرو بن اذينة كان الحزين الكنتاني الشاعر صديقاً لابي وكان عشيراً  
له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قيته بها اها الحزين ويكثر غشيانها فيمت واخرجت  
عن المدينة فأتني الحزين ابي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له ابي يا ابا حكيم مالك قال انا والله  
يا ابا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى \* بنى سقما انى اذا لسقيم  
سألت حكيماً اين شطت بها النوى \* فخبرنى مالا احب حكيم  
فقال له ابي انت مجنون ان اقت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير في عزة لما اخرجت الى  
مصر وذلك قوله فيها

ولست براء نحو مصر سحابة \* وان بمدت الاقعدت أشيم  
فقد يقعد (١) النكس الذي عن الهوى \* عز وفا ويصوب المرء وهو كريم  
وقال خليلي مالها اذ لقيتها \* غداة السنا فيها عليك وجوم  
فقلت له ان المودة بيننا \* على غير فحش والصفاء قديم  
واني وان أعرضت عنها تجلدا \* على العهد فيما بيننا لمقيم  
وان زمانا فرق الدهر بيننا \* وبينكم في صرفه لمشوم  
أفي الحق هذا ان قلبك سالم \* صحيح وقلبي في هواك سقيم  
وان يجسمي منك داء مخامرا \* وجسمك موفور عليك سليم  
لعمرك ما أنصفتني في مودتي \* واسكنني يا عز عنك حلیم  
فالما ترينى اليوم أبدي جلادة \* فاني لعمرى تحت ذلك كليم  
ولست ابنة الضمرى منك بناقم \* ذنوب العدا انى اذا لظلم  
واني لذو وجد اذا عاد وصالها \* واني على ربي اذا لسكريم

### ومنها صوت

لعزة اطلال أبت ان تكلمنا \* تهيج مغانيها الفؤاد المتبا  
وكنت اذا ما جئت أجلان مجلسي \* وأظهرن منى هيبه لأبجها  
يحاذرن منى غيرة قد عرفتها \* قديماً فما يضحكن الا تبها  
عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمع الحنين عن يونس أحدها ثقيل أول بالخصر في  
مجري البنصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والآخر ثانی ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابن  
محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والشامي وغيره يقول انه لحن مالك وفيه لابن سريج





خفيف رمل بالنصر عن عمرو والهشامى وعلى بن يحيى (وأخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من أثنى به عن مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل عليه جعفر في اليوم الذي قتله في ليلته فقال له اذهب فداغلك اليوم بمن تأس به واصطبح فاني مصطبح مع الحرم فمضى جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطافه وتحفه ونجياته تتابع اليه لثلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فجنني الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فضيت حتى هجمت عليه منزله واذا أبو زكار الاعمى يعنيه بقوله

فلا تبعد فكل فتى سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ومثله والله جئتك فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أباهاشم جعلني الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبله أو قال الله الله راجع أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذلك لك فذهب يدخل الى النساء فمنعته وقات أعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحرفا على دهن ثم قال لي يا أباهاشم بقيت واحدة فقلت هاتهما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخاطبه قلت مالي الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمره على البتة فقلت هيهات ما شرب اليوم شيأ قال خذني واحبسني عندك في الدار وعاوده في أمري قلت أفضل فأخذته فقال لي أبو زكار الاعمى نشدتك الله ان قتلته الا ألحقني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغواني عن سواه فما أحب الحياة بعده فضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأني قال أين رأسه ويملك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجئني برأسه الساعة لا آخذن رأسك فضيت اليه فأخذت رأسه ووضعت بين يديه ثم أخبرته بنجبه وذكرت له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مدة أمرني باحضاره فأحضرت فوصله وبره وأمر بالجرية عليه

### صوت

قفا في دار خولة فاسألاها \* تقادم عمدها وهجرتماها

بمحلك يفوح المسك منه \* اذا هبت بأبطحه صباها

أترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعنا فلا نرعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الاول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر يتوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن حرمة وقد ولده أيضا زهير بن جذيمة فكان آخذنا بأطراف الشرف في قومه وهو احد من طال حمل امه به قال الزبير بن بكار فيما اجاز لنا الحرمي بن ابي العلاء والطوسي روايته عنهما مما حدثنا به عنه حدثني مغيرة بنت ابي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث أيضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي





عن الزبير قال جميعا حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زببان أربع سنين فولدته وقد جمع فادفنها  
 أبوه منظورا لذلك يعني لطول ما انتظره وقال فيه على مارواه محمد بن طلحة  
 ماجئت حتي قيل ليس بوارد \* فسميت منظورا ووجئت على قدر  
 واني لارجو ان تكون كهاشم \* واني لارجو ان تسود بطني بدر  
 ذكر الهيثم بن عدى عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن  
 منظور بن زببان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هاشما وعبد  
 الحيار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره  
 الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر  
 ثم أحلفه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا نخلى سبيله وفرق بينه  
 وبين امرأة أبيه وقال لولا انك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له  
 أتسكح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة  
 قال ابن الكلبي في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لأبالي اليوم ما صنع الدهر \* اذا منعت مني مليكة والخمر  
 فان تك قد أمتت بسيد امرأها \* فخي ابنة المري ما طلع الفجر  
 لعمرى ما كانت مليكة سواة \* ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضاً

لعمر أبي دين يفرق بيننا \* وبينك قسرا انه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور  
 لبئس ما خلف الآباء بعدهم \* في الامهات عجان الكلب منظور  
 قد كنت تغمزها والشيخ حاضرها \* فالآن أنت بطول الغمز معذور  
 (قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وإنما طلحة بن عبيد الله الذي تزوجها فأما  
 محمد فإنه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل  
 فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة  
 نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني الحسن من مال على عليه السلام فقال  
 الحسيني لأمير المدينة هذا الظالم الضالع الطالع يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بفضك  
 فقال له الحسيني صادق والله يحب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي أباك وجدك ونكح  
 عمي أمك لا يكتفي فأمر بهما فأقيا من بين يدي الامير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال  
 فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت  
 جميلة رائعة الحسن فقال يا مليكة لعن الله ديننا فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجازت بعدها  
 زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثر ايري في حر مليكة قال كما رأيت أثر اير أبيك فيه فأخذه  
 وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطالبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن





طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الضحك الحرابي عن أبيه قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور زوجها اياها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحتها واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها إلى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال أمئلي يفتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركز راية سواده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقيل لمنظور بن زبان أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ما فعل فقال له هاشأناك بها فأخذها وخرج بها فلما كان بقاء جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تلبني هاهنا فان كانت لارجل فيك حاجة فسيأخذنا ههنا قال فالحق الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فرجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جفیر العبسي

ان الندى من بنى ذبيان قد علموا \* والجرد في آل منظور بن سيار  
الماطرين بأيديهم ندي ديمًا \* وكل غيث من الوسمى مدرار  
تزور جاراتهم وهنًا فواضلمهم \* وما قتا هم لها سرا بزوار  
ترضي قريش بهم صهرا لانفسهم \* وهم رضا لبني أخت وأصهار

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها أو طلقتها فكشفت قناعها وبرزت لارجل قال معبد فأبنتها ذات يوم أطلبها حاجة فغنيتها حتى في شعر قاله فيها بعض بنى فزاره وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

قفا في دار خوله فاسألاها \* تقادم عهدا وهجر تماها  
بمحلال كأن المسك فيه \* اذا باحت بأبطحه صباحا  
كانك مزنة برقت بليل \* لحران يضيء له سناها  
فلم تخطر عليه وجاوزته \* وقد أشفى عليها أورجها  
وما يملا فؤادي فاعلميه \* سلو النفس عنك ولاغناها  
وترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعا فلا نرعى حماها

قال فطربت العجوز لذلك قالت يا معبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

### صوت

لله در عصابة صاحبهم \* يوم الرصافة مثلهم لم يوجد  
مقلدين صفاً حياً هندية \* يتركن من ضربوا كأن لم يولد  
وغدا الرجال التائرون كأنما \* أبصارهم قطع الحديد الموقد





عروضه من الكامل الشعر للجحاف السامى الموقع بنى تغلب في يوم البشر والغناء للابجر ثقيل  
أول بالنصر في مجراها عن اسحق

خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر

هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن قالج بن ذكوان ابن  
ثعلبة بن بهثة بن سالم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلى  
ابن سليمان الاخفش قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (واخبرنا)  
ابراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي  
قالا حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمير بن الحباب  
لما قتله بنو تغلب بالحشاك وهو الى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى تميم بن الحباب أخوه  
زفر بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وساله الطلب له بشاره فكره ذلك زفر ففسار تميم بن الحباب  
بمن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقلى فلما توجهوا نحو بنى تغلب لقيهم الهذيل  
في زراعة لهم فقال أين تريدون فاخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألق الشيخ فاقاموا ومضى  
الهذيل فاتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفر بهذه العصابة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشدق قال زفر  
فاحبس على القوم وقام زفر في أصحابه فغرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوساوسار حتى  
اتهم الى الثرثار فدفعوا أصحابه ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حران في خيل فاساء الى بنى فدوكس  
من تغلب فقتل رجالهم واستباح اموالهم فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة  
بنت امرئ القيس عادت ببن حران فاعاذاها وبعت الهذيل الى بنى كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا  
ذريعا وبعت مسلم بن أبي ربيعة الى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بنى تغلب واليمن فارحلوا  
يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتلوا قتلا شديدا  
وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقى زفر على بقل له فقتلوهم ليلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء وذكر  
ان من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وان الدم كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم يزالوا  
يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحة فجعل ينادي ولا  
يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا ان يكون قتل قدامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئا  
فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بانفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في  
موضعه فهذه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حران وتمام  
ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحدا الا قتلوه فانصرفوا  
من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى  
أتى رأس الانيل ولم يخل بالكحيل أحدا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين  
الجنوب فصعد قبل رأس الانيل فوجده عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم بقية ليلتهم فهربت تغلب  
وصبرت اليمن وهذه اليلة تسميها تغلب اليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة





ولما أن نبي الناعي عميراً \* حسبت سماءهم دهيت بليل  
دهيت بليل أي أظلمت نهراً كان ليلاً دهاها

وكان النجم يطلع في قنم \* وخاف الذل من نبي سهل  
وكنت قبيها يا أم عمرو \* أرجل لمي وأجر ذيلي  
فلو نبش المقابر عن عمير \* فيخبر من بلاء أبي الهذيل  
غداة يفارع الأبطال حتى \* حري منهم دما مرج الكحيل  
قبيل يهدون إلى قبيل \* تساق الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما \* كانت عواقبه عليك وبالا  
حملت عليك حماة قيس خيلها \* شعنا عوايس تحمل الأبطال  
مازلت تحسب كل شيء بعدهم \* خيلاً تكرر عليكم ورجالا  
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم \* فسي النساء وأحرز الاموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك  
ابن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشأم والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن  
عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيبيناهم على تلك الحال اذ أنشد  
الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو نائر \* بقتلى أصيبت من سليم وعامر  
أجحاف ان نهبط عليك فتنتي \* عليك بحور طاميات الزواجر  
تكن مثل ابداء الجباب الذي جري \* به البحر ترهاه رياح الصراصر

فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد اكسبت  
قومك شراً فافتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو  
من ألف فارس فتار بهم حتى باع الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبة الفرات ثم  
كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل وقال لهم انما هي النار أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره  
فليرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير  
وشر فارتحلوا فطرقوا صهين بعد رؤبة من الليل وهي في قبة الرصافة وبينها ميل ثم صبجوا أعاجنة  
الرهوب وهي في قبة صهين والبشر وهو واد لبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوهم وبقروا  
من النساء من كانت حاملاً ومن كانت غير حامل فتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي  
يقول صعد الجحاف الجليل فهو يوم البشر ويقال له أيضاً يوم حاجية الرحوب ويوم مجاشن وهو  
جبل إلى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن الأخطل يقال له  
أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أبي غياث \* فلا نعمت لك النشوات بالا





قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في ايديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر انه عبد من عييدهم فأطلقوه فقال ابن سفار في ذلك

لم تسبح إلا بالتعبد نفسه \* لما تيقن انهم قوم عدا

وتشابهت برق العباء عليهم \* فنجاولو عرفوا عباءته هوى

وجعل ينادي من كانت حاملا فالى فصعدن اليه فجعل يبقر بطونهن ثم إن الجحاف هرب بعد فعله وفرق عنه أصحابه ولاحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب فكر عليه الجحاف فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان تطردوني تطردوني وقدمضى \* من الورد يوم في دماء الاراقم

لذن ذرقرن الشمس حتى تابست \* ظلما بر كض المقربات الصلادم

حتى سكن غضب عبد الملك وكنته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فليل له أنا والله لا آمنه على المسلمين ان طال مقامه بالروم فاقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الاخطل فقال له الجحاف

أبا مالك هل لمتي إذ حضضتني \* على القتل أم هل لامي لك لائم

أبا مالك إني اطعتك في التي \* حضضت عليها فعل حران حازم

فان تدعني أخرى أجيك بمنها \* واني لطب بالوفا جسد عالم

قال ابن حبيب فزعموا أن الاخطل قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جرير فانك والجحاف يوم تحضه \* أردت بذلك الملك والورد أمجل

بكي دوبل لا يرقى الله دمه \* الا انما يبكي من الذل دوبل

وما زالت القتلي تمر دماؤهم \* بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني امي دوبلا إلا وانا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني لما كبرت فقال الاخطل

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة \* إلى الله منها المشتكي والممول

فسائل نبي مروان ما بال ذمة \* وحبل ضعيف لا يزال يوصل

فالا تفيروا قريش بملكها \* يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا فالى ابن يابن النصرانية قال الى النار قال أولى لك لو قلت غيرها قال وراي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء

التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلي البشر والزمه اياها عقوبة له فأدى الوليد الحملات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حمل لانه من هوازن فسأل

الاذن على الحجاج فتمعه فاتي اسماء ابن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لا أقدر لك على منفعة قد علم الامير بمكانك وأبي أن يأذن لك فقال لا والله لا الزمها غيرك انجحت أو أكدت فلما بلغ

ذلك الحجاج قال ماله عندي شئ فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي تؤيسه فانه قد أبي فاذن له فلما رآه قال أعهدتني خائنا لأبائك قال أنت سيد هوازن وقد بدأنا بك وأنت أمير العراقيين وابن





عظيم القربتين وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم وما بك بعدها الى خيانة فمقر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وانك نظرت بنور الله فاذا صدقت فلك نصفها العام فأعطاه وادوا البقية قال ثم تأله الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه فدل بسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنوفهم أي خرموها وجعلوا فيها البري ومشوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويعجبون منهم قال وسمع ابن عمر بالجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول قال فانا الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك فقال يا عبد الله قوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره كان مولد الجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النهوي كان الجحاف معي في الكتاب قال أبو زيد في خبره أيضا ولما أمنه عبد الملك دخل عليه في حبة صوف فلبث قائما فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطمان وعامر \* واذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا \* يوم اللقا واذا علوا لم يضرجوا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة حدثت عن دمشق عن الزبير بن بكار ( وأخبرني ) وكيع عن عبد الله بن شيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبدالعزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك ابن مروان يوما والاختل حاضر في مجلسه ينشد

الأسائل الجحاف هل هو نائر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاختل ثم ان الاختل لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكيم بكل مهند \* وينكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن تجتري على ولورأيتي لك ماسورا وأوعده فما برح الاختل حتى حم فقال له عبد الملك أنا جارك منه قال هذا أجرتني منه يقظان فن يجيرني منه نائما قال فجعل عبد الملك يضحك قال فأما قول الاختل

الأسائل الجحاف هل هو نائر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم قتلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السلمي وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن الفضل أن قيسا وتغلب محاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتناورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالثوباذوما حوله وجلبت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الآن بكر بن جشم لم يجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لاحضرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة





الجزيرة لقيس وقضاة واخلاق مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجريها وهم باذربجان فأناهم شعيب بن مليل في أني فارس واستنصر عمر تيميا وأسد فلم يأتهم منهم أحد فقال

أيا أخويتنا من تميم هديتما \* ومن أسد هل تسمعان المناديا  
ألم تعلمامد جاء بكر بن وائل \* وتغلب ألفا فاهز العواليا \*  
الى قومكم قد تعلمون مكانهم \* وهم قرب أدني حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان من سادات شيان بالجزيرة فأناهم في جمع كثير من بني أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بمد يوم الحشاك

فان تحتجز بالماء بكر بن وائل \* بنى عنما فالدهرد ومتغير  
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقى \* فنقتص من أبناء عم المجشر

وأناهم زمام بن مالك بن الحسين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم الثرثار فقتل وكان فيمن أناهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ورهصة بن التعمان ابن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فذلك تحامل المصعب ابن الزبير على أبان بن زياد أخي عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله لمصعب وجمعت تغلب فأكثرت فلما أتى عميرا كثرة من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستبظهم

أناديهم وقد خذلت كلاب \* وحولى من ربيعة كالجيل  
أقاتناهم بجي بني سليم \* وبمصر كالمصاعيب التهال  
فدا لفوارس الثرثار قومي \* وما جمعت من أهلى ومالى  
فاما أمس قد حانت وفاتي \* فقد فارقت أعصر غير قال  
أبعد فوارس الثرثار أرجو \* تراء المال أو عدد الرجال

ثم زحف المسكران فأتت قيس وتغلب الثرثار بين رأس الاثيل والكحيل فشهدوا للقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وثلعة بن نياط التغليان قدما في أني فارس في الحديد فمبروا على قرية يقال لها أبا على شاطيء دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له الراى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا يتحدث تغلب اني نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدما عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد آتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لاصحابه اكفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شعيب بن مليل في أصحابه وفارق ثعلبة بن نياط شعيبا فمضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل





معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا شديدا فما صليت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه  
اجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول  
قد علمت قيس ونحن نعلم \* ان الفتى يفتك وهو أجنم  
فلما قتل شعيب نزل أصحابه فعمقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلا قال من سره  
أن ينظر الى الاسد عقيرا فما هو ذا وجملت تغلب يومئذ ترنجز وهي تقول  
انوا اياسا واندبوا مجاشعا \* كلاهما كان كريما فاجما  
\* وبه بني تغلب ضربا ناقما \*

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فغصت على القتال وتذامرت على الصبر فقال  
محصن بن حمير بن حنحور أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بعد العصر فأتينا  
راهبا في صومعته فسألنا عن حالنا فأخبرنا فأمر تلميذنا له فجاءه بمخرق فداوي جراحنا وذلك غداة  
يوم الجمعة فلما كان آخر اليوم أتانا خبر مقتل عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

### صوت

إن حنبي عن الفراش لناب \* كتجافي الاسر فوق الظراب  
من حديث نمي إلى فساطم غمضا ولا أسبغ شرابي  
لشرحيل إذ تعاوره الار \* يماح في حال شدة وشباب  
فارس يظمن الكماة جري \* تحته قارح كلون الغراب

عروضه من الحقيف الأسر البعير الذي يكون به السرور وهي قرحة تخرج في كركرته لا يقدر أن  
يرك الاعلى موضع مستو من الارض والظراب النشوز والجمال الصغار واحدها ظرب \* الشعر  
لغلفاء وهو معديكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي يرثي أخاه شرحيل  
قتيل يوم الكلاب الاول والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق ويونس  
وعمره \* وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي وعلي بن  
سالم بن الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني  
ابراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث  
الكلاب الاول ان قباد ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر الاكبر ابن  
ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فاخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لانه كانت له  
ذؤابتان تخرج هاربا منهم حتى مات في إياد وترك ابنة المنذر الاصغر فيهم وكان أذكى ولده فانطلقت  
ربيعة إلى كندة فجاءوا بسرت بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا  
له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق وأبي قباد أن يمد المنذر بمجيش  
فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحرث بن عمرو اني في غير قومي وانت احق من ضمنى وانا  
متحول اليك فحوله إليه وزوجه ابنته هندا ففرق الحرث بنه في قبائل العرب فصار شرحيل بن  
الحرث في بني بكر بن وائل وحظالة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم





والرباب وصار معد يكرب بن الحرث وهو غلفاء في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني تغلب  
والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مائة فله اهلك الحرث تشتت أمر بنيته وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال  
بينهم وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع  
فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع  
ليال من اليمامة وأقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم  
بنورقية وهي أم لهم ينتسبون اليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل  
وسلمة قد نهوا عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروها عثرات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلوا  
ولم يبرحا وأقاما على التتابع واللبجاجة في امرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

انى على استتب لومك \* ولم تلوما حجرا ولا عصما

كلا يمين الاله يجمعنا \* شئ واخواننا بني جثما

حتى تزور السباع ملحمة \* كأنها من نمود أو إرما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع  
إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي  
ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرتجز

الشيخ شيخ نكلان \* والجوف جوف حران والورد ورد عجلان \* يامرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس (١) بن زيد \* وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية  
ابن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والفسدوكس اخوان على فرس له  
يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة ببني تغلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد

ابن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول

ان الكلاب ماؤنا نخلوه \* وساجرا والله لن نخلوه

فاقتل القوم قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو  
حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد والفاها عن بني تغلب وصبر أبناء  
وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيم الليل نادى منادى سلمة من أتى برأس شرحبيل  
فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو  
حنش وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد  
نحوه فلما انتهى اليه رآه جالسا وطوائف الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحتر رأسه  
وألقاه اليه ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فلققه

(١) قال أبو المنذر ليس في العرب عدس الا في بني تميم وسائر العرب عدس





ذوالسنيئة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بعيج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر  
 وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذاللسنيئة على ركبته فأطن رجله وكان ذوالسنيئة أخا  
 أبي حنشل لأمه أهمها سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومهامل فقال ذوالسنيئة قتاني  
 الرجل فقال أبو حنشل قتني الله ان لم أقتله فحمل عليه فلما غشيه قال يا أبا حنشل أملكك بسوقة قال  
 انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب رداقة السرج فورعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه  
 ونزل اليه فاحترز رأسه فبعث به الى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجابن كعب بن مالك بن غياث  
 فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقىته اللقاء رقيقاً فقال ما صنع بي وهو حي أشد من هذا وعرف  
 أبو أجابن الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتجني عنه فقال معد يكرب أخو  
 شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا \* فمالك لا تنجيء الى الثواب  
 تعلم أن خير الناس طرا \* قتيل بين أحجار الكلاب  
 تداعت حوله جشم بن بكر \* وأسلمه جماسيس الرباب  
 قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى \* تضربه صديقك (١) أو محباني

فقال أبو حنشل بغيماً له

أحاذر أن أحييكم فتحبوا \* حباء أبيك يوم صنيعات (٢)  
 فكانت غدرة شنعاء تهفو \* تقلدها أبوك الى الممات

ويقال ان الشعر الاول لسلمة بن الحرث وقال معد يكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل  
 ابن الحرث

ان جنبي عن الفراش لناب \* كتجاني الاسر فوق الظراب  
 من حديث نمي الي فلا تر \* فأعني ولا أسبخ شرابي  
 مرة كالذعاف أكتمها لنا \* س على حرمة كالشهاب  
 من شرحبيل اذ تعاوره الار \* ماح في حال لذة وشباب  
 يا ابن امي ولو شهدتك اذ تد \* عوتما وأنت غير محباب  
 لتركت الحسام مجري ظباه \* من دماء الاعداء يوم الكلاب  
 ثم طاعنت من ورائك حتي \* تبلى الرحب او تبت ثيابي

(١) وروي عدوك (٢) وبعد البيتين ثالث وهو تتابع سبعة كانوا لام \* كاخراج النعاج الحاورات \*  
 قال هشام قلت لابي أي شيء حباء أبيه يوم صنيعات قال كان ابن للحرث غلام صغيراً مسترضعاً  
 في بني تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنيعات وهو ماء فنهشته حية فآتهم به الحيين جميعاً  
 وجاءوا يعتذرون اليه انا لم يقتله فقال استوني بامان حتي أسئل عن ابني وما حاله فأثاه من هؤلاء  
 وهؤلاء نفر قتلهم



يوم ثارت بنو تميم وولت \* خيلهم يتقين بالاذناب \*  
 \* ويحكم يابني اسيد انى \* ويحكم ربكم ورب الرباب  
 ابن معطيكم الجزيل وحايب \* كم على الفقر بانثين اللباب  
 فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضح المذاب (١)  
 فارس يطعن الكمأة جرى \* تحته قارح ككون الغراب

قال ولما قتل سرحيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فتمعوهم وحالوا بين الناس  
 وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمهم ولى ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحرث بن  
 عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشده فيه رهطه ونهضوا معه فأتني عليهم في ذلك امرؤ  
 القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا ان قوماً كنتم أمس دونهم \* هم استنقدوا جاراكم آل غدران  
 عوير ومن مثل العوير ورهطه \* وأسعد في يوم الهزاهز صفوان

وهي قصيدة معروفة طويلة

### صوت

وعين الرضا عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
 وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة \* فان عرضت فاني لا أخاليا \*

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى يقوله للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس  
 هكذا ذكر مصعب الزبيري وذكر مورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه أبي جعفر عن مورج  
 وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له يقال له قصي بن ذكوان وكان  
 قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شياً ما ففا \* فكشفه التمحيص حتى بداليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما \* بلوتك في الحاجات الانثايا

والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه التقييل الاول لعريب من رواية أبي العنيس وغيره

— ❦ — خبر عبد الله بن معاوية ونسبه ❦ —

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن معقل بن تميم بن مالك بن قحافة بن  
 عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن سهران بن عفرس بن  
 أقبل وهو خاعة بن خثعم بن أثمار وأما هند بنت عوف امرأة من حرس هذه الحرسية أكرم  
 الناس احماء أحماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجعفر وحزمة والعباس وأبو بكر رضى





الله تعالى عنهم وانما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحماها انه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوجة العباس وأم بنته وسلمى زوجة حمزة وبنتها وهن بنات الحرث وأسما بنت عميس أختهن لأمن كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم خلف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أمن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن الملوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى الفروي قال حدثنا داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإخوات المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسما بنت عميس أختهن لأمن (حدثني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن على قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن الملاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن خنظلة ابن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة نبي بها فأبصر خيالا من وراء الستر فقال من هذا فقالت أسما قال بنت عميس قلت نعم أنا التي أحرس بنتك يا رسول الله فإن المرأة ليلته بناها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها ان عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فمما روى عنه ما حدثني حامد بن محمد بن شعيب الباهلي وأحمد بن محمد بن الجعد قالا حدثنا محمد بن بكار قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعمان بن أبي سليمان قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ماتصنع بهذا قال أبيعهم قال ماتصنع بئنه قال اشتري به رطبا فأكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشتري شيئا إلا ربح فيه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزبن قر في العقيق في غداة باردة ثيابه فر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خز فاستعار الحزبن من رجل ثوبا ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته \* عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المهذب من غالب \* وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلفت \* وقد عضني زمن منك





قال هالك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال عمي أما الليث الثاني فحدثني عمي عن الفضل بن الربيع عن أبي وما بقي فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن اعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقل يا اعرابي ما عندنا ما نصلك ولكن عليك ببن جعفر فأثني الاعرابي باب عبد الله بن جعفر فاذا نقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعها وسيف معاق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الاعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة \* صلاتهم للمسلمين ظهور  
أبا جعفر ان الحجاج راحلوا \* وليس لرحلى فاعلمن بعير  
أبا جعفر صن الأمير بماله \* وأنت على مافي يدك أمير  
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها \* اليك يصير المجد حيث تصير

فقال يا اعرابي سار الثقل فدونك الراحة بما عليها واياك أن تخدع عن السيف فإني أخذته بألف دينار فأنشأ الاعرابي يقول

جاني عبد الله نفي فداؤه \* بأعيس موار سباط مشافره  
وأبيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب يدا والليل داج عساكره  
وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر \* سيجري له باليمن والبشر طائره  
فياخير خلق الله نفسا والدا \* وأكرمه للجارحين يجاوره  
سأثني بما أوليتني يا ابن جعفر \* وما شاكر عرفا كمن هو كافر

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر الى عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت ابا جعفر في المنام \* كسائي من الحز دراعه  
شكوت الى صاحبي امرها \* فقال ستؤتي بها الساعه  
سيكوكها الماجد الجعفرى \* ومن كفه الدهر نفاعه  
ومن قال للجود لاتعدني \* فقال لك السمع والطاعه

فقال عبد الله لغلامه ادفع اليه دراعتي الحز ثم قال له كيف لو تري جيتي المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغفاهة اخرى فلعل اري هذه الحية في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جيتي الوشي (حدثنا) احمد قال قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمه الله \* انك يا ابن جعفر نعم الفتى \*

\* ونعم ماوى طارق اذا أتى \* وجار ضيف طرق الحي سرى  
صادف زادا وحدينا يشتهي \* ان الحديث طرف من القري  
فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسي  
اذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمن \*

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عرابة قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول





كان أهل المدينة يدعون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جاب رجل الى المدينة سكرافكسد عليه فقيل له لو أتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأنتي ابن جعفر فأمر باحضاره وبسط له ثم أمر به فتر فقال للناس انتهوا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت فداك آخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يهيل في غرائره ثم قال لعبد الله اعطني الثمن فقال وكم ثمن سكرك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرنا) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الاصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يعقل اخذنا أعطي لاطلبته بالثمن ففدا عليه فقال ثمن سكري فاطرق عبد الله ملياً ثم قال يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم فاعطاه اياها فقال الرجل قد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل اخذنا أعطي لاطلبته بالثمن ففدا عليه فقال أصحابك الله ثمن سكري فاطرق عبد الله مايا ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف درهم فلما ولى ليقبضها قال له ابن جعفر يا اعرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف الرجل وهو يعجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن اعرابيا باع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى ثمنها فأمر به له ثم عاوده ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في المجتدي في الحين تسأله \* فاستمطروا من قریش خير محتدع

\* نخال فيه اذ حاورته بلها \* من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروي لابن قيس الرقيات أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولي عبد الملك الخلافة حفا عبد الله ابن جعفر فراح يوما الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتني عادة جريت عليها فان كان ذلك قد اتقضي فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الجحاف لسيل كان بمكة جحف الحاج فذهب بالابل عايبها الحولة وكان الوالي على المدينة يومئذ أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو الذي صلى عليه (حدثني) أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرني محمد بن مكرم قال أخبرني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن داود قال أخبرني الاصمعي عن الجعفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوي المساكين وملجأ الضعفاء فانتظر الى ذي حجا الا رايته مستعبراً قد أظهر الهلع والحزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحمك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحمك لو اصلا ولاهل الشر لمبعضاً ولاهل الريبة لقالياً ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشي

رعت الذي قد كان بيني وبينكم \* من الود حتى غيتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلاً ويوم مت ويوم تبعت حياً والله لئن كانت هاشم أصيبت بك لقد عم قريشاً كلها هلكك فما أظن أن يرى بمدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق





فقال لا اله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما أصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على أحد لدعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكدر فوثب ابن للعقبة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو بمن تعرض بمزج الود وشوب الحديث أقباني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكع أردت أن ادخلك معهم ههنا است هناك والله لومت أنت ومات أبوك ما مدحت ولا ذممت فتكلم بما شئت فلم تجرد لك مجيباً فهاهو الا أن سمعتهما الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد الله بن قيس الرقيات في غلة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلمي تشفه الاوجاع \* من هموم تجبها الاضلاع

من حديث سمعته منع النو \* م فقلمي مما سمعت يراع

اذ أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال ما قال ثم راح سريعاً \* أدركت نفسه المنايا السراع

قال يشكو الصداع وهو ثقيل \* بك لا بالذي عنيت الصداع

ابن أسماء لا أنالك تنمي \* أنه غيرها لك نفاع \*

هاشمية بكفه من سجال الـ سجده يهون فيه القبايع

نشر الناس كل ذلك منه \* شيمة الجدليس فيه خداع

لم أجد بعدك الا الخلاء الا \* كنهاد به قذّي أو نفاع

بيته من بيوت عبد مناف — مدأطابه المكان اليفاع

منتهي الحمد والتبوة والمجد \* اذا قصر اللثام الوضاع

فستأتيك مدحة من كريم \* ناله من ندي سجالك باع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر بيتان يعني فبهما وما

### صوت

قد أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقيل \* بك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بانة خفيف ثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بانة صاغ هذا

اللحن في هذا الشعر وغني به الواثق بعقب غلة نالته وصداع تشكاه قال فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف

درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي عن المدائني عن أبي عبد الرحمن

القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا بوه عند معاوية فاتاه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر

فقال سمع معاوية ولك مائة ألف درهم ففعل فأعطاه المال وأعطاه عبد الله للذي بشره به قال المدائني

وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعز بهم خيرا يتأدبوا فلم يجب فيهم غير

معاوية (اخبرني) محمد بن خفاف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا





حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبدالله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي و ابراهيم بن محمد و محمد بن معن بن عبسة قالوا كان معاوية ابن عبد الله بن جعفر قد عود بن هرمة البر فجاءه يوما وقد ضاقت يده وأخذ خمسين ديناراً بدين فرفع اليه مع جاريته رقعة فيها مدح له يسأله فيه أيضاً برا فقال للجارية قولي أيدينا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء أخذناه بكلفة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتبت فيها

فاني ومدحك غير المصيب \* كالكاب ينبح ضوء القمر

مدحتك أرجو لذيك الثواب \* فكنت كما صر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعها الى معاوية فقال له لو يحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا أليس زعم أنه لا يدفع الى شيئاً ( أخبرني ) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمي عبدالله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبدالله بن جعفر صديقاً ليزيد ابن معاوية خاصة فسمي ابنه يزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد بن اسحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبدالله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فزعه شغفاً كان في أذنه وأوصي اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم أزل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرها وأم عبد الله بن معاوية أم عون بنت عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبدالله من قتيان بني هاشم وجوادهم وشعراتهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى نواحي الجبل ثم الى خراسان فاخذته أبو مسلم فقتله هناك ويكني عبدالله بن جعفر أبا معاوية وله يقول ابن هرمة

احب مدحا ابا معاوية الما \* جد لائقه حصورا عيا

بل كرمي ابرتاح للمجد بسا \* ما اذا هزه السؤال حيا

ان لي عنده وان رغم الاء \* داء حظا من نفسه وقفيا (١)

ان امت سبق مدحتي واخطئى \* وثنائى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر \* ي اذا ما الندى تنجي عليا

ذو وفاء عند العداوة و اوصا \* ه أبوه أن لا يزال وفيا \*

فرعي عقدة الوصاة فاكرم \* بهما موصيا وهذا وصيا

يا بان اسماء فاق دولي فقداو \* ردتها منها لا يشج روبا

(١) قفيا اثره يقال ان لي عنده لاثرة على غيري وقال قوم آخرون القفي الكرامة اه





يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة  
عاب النفس والفؤاد الغويا \* في طلاب الصبا فلست صديا  
قال يحيى بن علي فيما اجازته لنا (أخبرني) أبو ايوب المدني واخبرناه وكيع عن هرون بن محمد  
ابن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن ابيه قال امدح بن هرمة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب  
فأناه فوجد الناس بعضهم على بعض على بابها قال ابن هرمة ورآني بعض خدمه فعرفتني فسألته عن  
الذين رأيتهم ببابه فقال عامتهم غرماء له فقلت ذلك شر واستودن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء  
الغرماء ببابك قال لا عليك أنشدني قلت اعينك بالله واستحييت ان انشد فاني الا أن انشد قصيدتي  
التي أقول فيها

حللت محل القلب من آل هاشم \* فعشك ماوى بيضها المتفلق  
\* ولم تك فيها بالمعري نصابه \* اليها ولا كالراكب المتعلق  
فمن مثل عبدالله او مثل جعفر \* ومثل ابيك الاربيحي المرهق  
فقال من ههنا من الغرماء فقيل فلان وفلان فدعا بأثنين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة  
اتبعهما قال فاعطاني مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه منها قوله

فالاتوات الي - يوم سلمى فربما \* شربنا بجحوض اللهم غير المرنق  
فدعها فقد اعذرت في ذكر وصلها \* واجريت فيها شأ وغرب ومشرق  
ولكن لعبد الله فانطق بمدحة \* تحريك من عسر الزمان المطبق  
\* أخ قلت للادنين لما مدحته \* هلهوا وسارى الليل م الان فاطرق  
شديد التأني في الامور محرب \* متى يعر أمر القوم يفر ويخلق  
ترى الخير يجري في أسره وجهه \* كالألآت في السيف جربة رونق  
كريم اذا ماشاء عدله أبا \* له نسب فوق السماك المخلق  
وأما لها فضل على كل حرة \* متى ما تسابق بابها القوم تسبق

ومما يعني فيه من قصيدة ابن هرمة الياثية التي مدح بها ابن معاوية قوله

### صوت

عجبت جارتني لشيب علائي \* عمرك الله هل رأيت بديا

انما يعذر الوليد ولا يع \* نذر من عاش من زمان عتيا

غنى فيها فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حبش فيها لابن محرز خفيف  
تفيل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد  
التوفلي عن ابيه وعمه عيسى قال ابن عمار واخبرنا أيضاً ببعض خبره احمد بن أبي خيثمة عن  
مصعب الزبيري قال ابن عمار واخبرني أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشهاب  
ابن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج  
الاصمغاني) ونسخت أنا أيضا بعض خبره من كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره





جمعت معاني ما ذكره في ذلك كراحة الاطالة أن عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائرا لبيد الله  
 ابن عمر بن عبد العزيز ومستجيحا له فتزوج بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن  
 ربيعي الرياحي فلما وقعت العصابة أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق  
 بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن  
 عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من آل محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخير فاجتمع اليه وباعه بعض أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم  
 وقالوا ما فينا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل  
 ذلك وجمع جموعا من النواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التيمي قال محمد بن علي بن حمزة عن  
 سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة  
 ودعا الى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر نخرج الى ظهر الكوفة  
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن عامر بن حفص  
 وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس الى رجل من أصحاب  
 ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن يهزم عنه ويهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية  
 فذكره لاصحابه وقال اذا انهزم ابن حمزة فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم ابن حمزة وانهزم الناس  
 معه فلم يبق غير ابن معاوية فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الظباء على خدش \* فما يدري خدش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهزما فتجا وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من أجاهه حتى صار  
 في عدة فغلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهمدان وقم والري وقومس واصهبان وفارس واقام هو  
 باصبهان قال وكان الذي اخذ له البيعة بفارس محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة  
 بنعل ورداء واجتمع الناس اليه فأخذهم بالبيعة فقتلوا علام نباع فقال على ما احببتم وكرهتم فبايعوا  
 على ذلك وكتب عبدالله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل  
 الجعفري عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة  
 ومحرز بن جعفر أن عبدالله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه عليا على  
 كرمان وأخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والمنصور وعيسى بن  
 علي وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب وقصدته وجوه قريش من بني أمية وغيرهم فمن قصده من  
 بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملا  
 قلده ومن أراد منهم صلة وصله فلم يزل مقبلا في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن  
 محمد الذي يقال له مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبارة في عسكر كثيف فصار اليه حتى اذا قرب  
 من أصهبان ندب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه فخرج على  
 دهش هو واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها ونفى عنها نصر بن سيار فلما صار في





بعض الطريق نزل على رجل من التناء ذي مرواة ونعمة وجاءه فسأله معونته فقال له من انت  
من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي يدعى له بخراسان قال لا قال  
فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته فأخذه ابو مسلم وحبسه عنده وحمل  
عليه عينا يرفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في  
طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه مقاليد امورك من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوه عنه  
والله ما رضيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت  
انجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اني اعلم مالا تعلمون ثم كتب اليه عبدالله بن  
معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف عليه اما بعد  
فانك مستودع ودائع ومولي صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع عارية فاذا ذكر القصاص واطلب  
الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وآثر ما يلقاك غدا على ما يلقاك أبدا فانك لاق ما أسلفت  
وغير لاق ما خلفت وفقك الله لما ينجيك وآتاك شكر ما يبليك قال فلما قرأ كتابه رمي به ثم قال قد أفسد  
علينا أصحابنا وأهل طاعتنا وهو محبوب في أيدينا فلو خرج وملك أمرنا لاهلكنا ثم أمضى تديبيره  
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سمات منه ووجه برأسه الى ابن صبارة فحمله الى مروان فأخبرني  
عمر بن عبدالله العتيقي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن  
عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جمعة بن هبيرة انه حضر مروان يوم الزاب وهو يقاتل عبد  
الله بن علي فسأل عنه فقيل له هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جيء برأسه اليك  
فقال والله لقد هممت بقتله مراراً كل ذلك بحال بيني وبينه وكان امر الله قدراً مقدوراً (حدثني) أحمد  
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمارة بن حمزة يرمي بالزندقة  
فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف  
بالبقلي واتمسمي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة  
اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهرياً لا يؤمن بالله معروفاً  
بذلك فكان يعس بالليل فلا ياقاه أحد إلا قتله فدخل يوماً على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيساً وان تقنع شيباً \* لحيت الهوى على شمطه  
ابن تميمين منظرأ ومشيياً \* وابن عشر يمد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجز أنت فقال

وله شرطة إذا جنته ألبس \* فعدوا بالله من شرطه

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشباب بن عبدالله  
وغيرها قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية كان يفضي على  
الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتعافل عنه حتى يموت تحت السياط وانه فعل ذلك برجل  
فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فناداه يازنديق أنت الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه  
حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال





كان ابن معاوية أقسى خاق الله قلبا فنضب على غلام له وأنا جالس عند في غرفة بأصهبان فأمر  
بان يرمي به منها الى أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرابزين كان على النرفة فأمر بقطع يده التي  
أمسكها بها فقطعت ومصر الغلام يهوي حتى بلغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من طرفاه  
بني هاشم وشعراهم وهو الذي يقول

الأترع القلب عن جهله \* وعما تؤنب من أجهله  
فابدل بعد الصبا حلامه \* وأقصر ذو العذل عن عدله  
فلا تركب الصنيع الذي \* تلوم أخاك على مثله  
ولا يعجبك قول امرئ \* يخالف ما قال في فعله  
ولا تتبع الطرف ما لانتال \* ولكن سل الله من فضله  
فكم من مقل ينال النبي \* ويحمد في رزقه كاله

أنشدنا هـ هذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن خيثمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي العلوي  
عن أحمد بن أبي خيثمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا لعبد الله بن معاوية

إذا فمقرت نفسى قصرت أفقارها \* عليها فلم يظهر لها أبدا فقري  
وان تآقتني في الدهر مندوحة النبي \* يكن لاختلائي التوسع في اليسر  
فلا العسر يزري بي اذا هو نائي \* ولا اليسر يومان ظفرت به فخري

وهذا الشعر الذي غني به أعني قوله \* وعين الرضا عن كل عيب كليله \* يقوله ابن معاوية للحسين  
ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا سي المذهب مطعوناً في دينه  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد بن سايان النوفلي قال حدثني  
ابراهيم بن يزيد الحشاب قال كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن  
عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس إنما تصافيا على ذلك  
ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شيئاً ملففاً \* فحصره التكشيف حتى بدا ليا  
وعين الرضا عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة \* فان عرضت ايقنت ان لأخليا

وله في الحسين اشعار كلها معانيات فمنها ما اخبرني به احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال انشدني يحيى  
ابن الحسن لعبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
قل لذى الود والصفاء حسين \* أقدر الود بيننا قدره  
ليس للدابغ المقرط بد \* من عتاب الاديم ذي البشرة

قال وقال له ايضا

ان ابن عمك وابن امك معلم شاكي السلاح  
يقص العدو وليس ير \* ضى حين يبعث بالجناح





لا تحسبن اذى ابن عمك شرب البان اللقاح  
بل كالشجان تحت اللها \* ة اذا يسوغ بالقراح  
من لا يزال يسوءه \* بالغيب ان يلحاك لاح

(أخبرني) الحرمي والطوسي قالوا حدثنا الزبير وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى ابن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاها نخاض له سويق لوز فسقاها اياه فقال عبد الله بن معاوية شربت طبرزدا بغريض مزن \* كذوب اثناع خالطه الرضاب  
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شئ ماؤه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يحيى عبد الله بن معاوية على قوله

فما إن ماؤنا بغريض مزن \* ولاكن الملاح بكم عذاب  
وما إن بالطبرزد طاب لكن \* بمسك لابه طاب الشراب  
وأنت إذا وطئت تراب أرض \* يطيب إذا مشيت بها التراب  
لان نذاك يطفى المحل عنها \* وتحبها أياديك الرطاب

(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم الموصلي قال بينما نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمرو الغزال إذ قال صاحب الستارة لابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شئ منه وفطنت لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأرجم على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

### صوت

بهم يجمل وما ان يري \* له من سيدل إلى جبهه  
كان لم يكن عاشق قبله \* وقد عشق الناس من قبله  
فهم من الحب أودي به \* ومنهم من أشفي على قبله

فاذا يد قد رفعت الستارة فظفر إلى وقال أحسنت والله أعد فاعدته فقال أحسنت حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاماً لم أفهمه فدعا صاحب الستارة غلاماً فكلمه فمر الغلام يسعي فاذا بدرة دنائير قد جاءت يحملها فراش فوضعت تحت فخذي اليسرى وقيل لي اجعلها تكاءك قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ماشعر قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحنا خرفا من أن ينزل بي منزل بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية فوقع في مثل الذي وقع فيه بالامس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

### صوت

يا قوم كيف سواغ عيب \* ش ليس تؤمن فاجماته  
ليست تزال مطالة \* تغدو عليك منغصاته





الموت هول داخل \* يوما على كره اناته  
لا بد للحذر النفوس \* ومن ان تقتصر زمانه  
قد امنح الود الخليل بغير ماشي \* رزاته  
وله اقسام قنات وودي ما استقامت لي قناته

قال فأومأ إلي صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على غيظه كأنه يومني \* إلي انه يبكي قال فامسكت  
ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت صبه الله عليه لبدره الدنانير  
التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمان بنا مجلسنا قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انسه ذكرك  
ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال صاحب الستارة يا ابن جامع تنن في شعر عبد الله بن  
معاوية قال فقال ابن جامع لو كان عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على  
الشعر قال ابراهيم فسمعنا نضحك من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفت أغني في شعره

### صوت

سلا زبة الحدو ما شأنها \* ومن أياماشاتا (١) تعجب  
فلست باول من فاته \* على اربه (٢) بعض ما يطلب  
وكائن تعرض من خاطب \* فزوج غير الذي يخطب (٣)  
وانكحها بعده غيره (٤) \* وكانت له قبله تحجب  
وكنا حديثا صفيين لا \* نخاف الوشات وما سبوا  
فان شطت الدار عنا بها \* فبات وفي الناس مستعب  
وأصبح صدع الذي بيننا \* كصدع الزجاجة ما يشعب  
وكالدر ليست له رجعة \* إلى الضرع من بعد ما يحلب

غني في البيتين الاولين ابراهيم الموصلى خفيف ثقيل الاول بالوسطي من رواية أحمد بن يحيى المكي  
ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب الستارة أعد فأعدته فأحسب  
أمير المؤمنين نظر إلى ابن جامع كأنه البال فأمر له بمثل الذي أمرني بالامن وجاؤني ببدره دنانير  
فوضعت تحت نخذي الايسر ايضا وكان ابن جامع فيه حسدا ما يستر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحنا  
من ابن جعفر هذا فما أشد بنصي له لقد بنض إلى جده فقلت ويحك تدري ما تقول قال فن يدري  
ما يقول اذا لوددت اني لم أر اقباله عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة واني تصدقت  
بها يعني البدره وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في زوجته أم زيد بنت زيد بن  
علي بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرمي قال احداثا الزبير بن بكار عن عمه قاله خطب

(١) وروي ومن غير ما فاتنا (٢) وروي على رفقته (٣) وروي تزوج غير التي يخطب  
(٤) وروي وزوجها غيره دونه وهذه الابيات الاربعة رواها ابن الانباري عن المفضل الضبي  
لرجل من اليهود





عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها يكار بن عبد الملك  
ابن مروان فتزوجت بكراً فشممت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك  
سلا زية الخدر ماشأنا \* ومن أيما شأنا تعجب

قال ابن أبي خيشمة في خبره عن مصعب قالت له والله ماشمت وليكني نفسك فقال لها لا  
جرم والله لاسؤتك أبداً ما حيت

### صوت

طاف الخيال من أم شبيهة فاعتري \* والتقوم من سنة نشاوى بالكرى

طافت بخوص كالقسي وقتية \* هجموا قليلاً بعد ما ملوا السري

الشعر لابي وجزة السعدي والغناء لاسحق ثقل أول بالنصر

### أخبار أبي وجزة ونسبه (١)

اسمه يزيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه يزيد بن أبي عبيد  
وانه كان له أخ يقال له عبيد وانسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم وأصله من سليم  
من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه لحق أباه وهو جسي  
سباء في الجاهلية فيبع بسوق ذي الحجاز فابتاعه رجل من بني سعد واستعبده فلما كبر استعدي  
عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لاسباء على عربي وهذا الرجل قد امتن عليك فان  
شئت فاقم عنده وان شئت فالحق بقومك فاقام في بني سعد وانسب اليهم هو وولده وبنو سعد  
أظار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعاً فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم  
عليه السلام حتى يفع (٢) ثم أخذه جده عبد المطاب منهم فرده الى مكة وجاءته حليلة بعد الهجرة  
فأكرمها وبرها وبسط لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تفتخر بذلك على سائر هوزان وحقيق  
بكل مكرمة وفخر من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بادنى سبب أو وسيلة (أخبرني)  
بخبره الذي حكيت جلالته ونسبه وولائه أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن  
اسماعيل العتيقي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما كتب به الى عن  
محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس  
وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت قالوا جميعاً سوى

(١) هو بفتح الواو وسكون الحيم بعدها زاي معجمة يقال رجل وحزاي سريع الحركة  
وامرأة وجزة اه من الخزانة

(٢) قوله فلم يزل فيهم حتى يفع المعروف عند اهل السير ان حليلة رده صلى الله عليه وسلم  
بعد شق صدره خوفاً عليه واختلف في عمره اذ ذلك قليل قد بلغ اربع سنين او خمساً وستين  
هذا تعلم ان قوله حتى يفع غير ظاهر قال في القاموس ويقع الحيل كنع صعده والغلام راق العبيرين





يعقوب كان عبيد أبو أبي وحزة السعدي عبداً بيع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب  
 ابن خالد بن عامر بن عمير بن ملان بن ناصرة بن قسيبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام  
 عنده زماناً يرعى إبله ثم ان عبيداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الي عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه مستعدياً فلما قدم عليه قال يا امير المؤمنين انا رجل من بني سليم ثم من  
 بني ظفر اصابني سباء في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بعض وانا معروف النسب وقد كان  
 رجل من بني سعد ابتاعني فاساء الي وضرب وجهي وقد بلغني انه لاسباء في الاسلام ولا رقي على  
 عربي في الاسلام فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على أثره  
 فقال يا امير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذئ الحجاز وقد كان يقوم في مالي فاساء فضربتته وضربة والله  
 ما أعلمني ضربته غيرها قط وان الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعده وأنا أشهدك انه حر  
 لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة الينة فان أحيب فاقم  
 معه فله عليك مئة وان أحييت فالحق بقومك فأقام مع السعدي وانتسب الي بني سعد بن بكر بن  
 هوازن وتزوج زينب بنت عرفة المزنية فولدت له ابا وحزة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيداً  
 وذكر ان أباهما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابناه طالباه  
 بأن يلحقوا باصله ويتبعوا الي قومه من بني سليم فقال لا أفعل ولا ألحق بهم فيعبروني كل يوم  
 ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويشرفوني فوالله لئن ذهبت الي بني ظفر لأرعي طمة جبل ولا  
 أردجة الا قالوا لي يا عبيد بني سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وحزة في ذلك  
 أني فأعقل في ضيس مغفلاً \* ضحماً منا كبه تميم الهادي  
 والعقد في ملان غير مزج \* بقوي متينات الجبال شداد

وكان أبو وحزة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى  
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند اليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث  
 الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا عبد الله  
 ابن شبيب قال حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت ابا وحزة السعدي  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله  
 ابن رواحة شعرا ولكنه حكمة فاما خبر الاستسقاء الذي رواه عن ابيه عن عمر فان الحسن بن علي  
 اخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن  
 محمد عن أبيه عن أبي وحزة السعدي عن ابيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد  
 خرج بالناس ليستسقي عام الرمادة فقام وقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على  
 ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيما جاء له ولم أعلم ان الاستغفار هو الاستسقاء فما برحنا حتى  
 نشأت سحابة وأظلمت فسقى الناس وقلدنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنية تأكلها  
 صغار الابل من وراء حفاق العرقة (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزازي جميعاً  
 عن الرياشي عن الاصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وحزة السعدي عن ابيه وذكر الحديث





مثله (وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لابي وجزء ما حقاق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم قال ومات أبو وجزء سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شجب بمجوز حيث يقول

يا أيها الرجل الموكل بالصبا \* فم ابن سبعين المعمر من دد

حتام أنت موكل بقديمة \* أمست تجدد كاليماني الجيد

زان الجلال كالحا ورسابها \* عقل وفاضلة وشيمة سيد

ضنت بنائلها عليك وأنتها \* غران في طلب الشباب الاغيد

فالآن ترجو أن تنيك نائلها \* هيات نائلها مكان الفرقد

(وأخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن

الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزء السعدي عن أبيه قال

استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذني الاستغفار فقلت

ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ

بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نبيك ونحن نتوسل اليك به فلما أراد عمر رضي

الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما

رأينا قبل ذلك قرعة سحاب أربع سنين قال ثم سمعنا الرعد ثم انبهر ثم اضطرب فكان المطر

يقلنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنبية خارجة من حقاق العرفطة تأكلها صغار

الابل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال

خرج أبو وجزء السعدي وأبو زيد الاسلمي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجزء آل الزبير

وامتدح أبو زيد ابراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجزء هل لك في أن أشاركك فيما أصيب

من آل الزبير وتشاركني فيما تصيب من ابراهيم فقال كلا والله لرجائي في الامير أعظم من رجائك

في آل الزبير فقدموا المدينة فأتى أبو زيد دار ابراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجلب فقال

ابراهيم لبعض أصحابه أخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرجه فأخرج وضرب وأتى

أبو وجزء أصحابه فدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مال لهم بالفرع أن يعطي منه ستين وسقا من

التمر فقال أبو وجزء يمدحهم

راحت قلوصى رواحوهى حامدة \* آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها \* ما حملت حملها الا دني ولا البيد

ذاك القرى لا كأقوام عهدتهم \* يقرون ضيفهم الملوية الجدا

يعني السياط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي وجزء راحت بستين وسقا ولا تحمل ذلك ناقة

ولا تطيقه ولا نصفه وانما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب ناقته والكتاب

معه بذلك قد حملته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب بستين وسقا لا انها اطلقت حمل ذلك وهذا

بيت مني يسئل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيما حكياه من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن





السكري في شهر أبي وجزة واخباره كان ابو وجزة قد جاور مزينة وانجح بلادهم لصهره فيهم  
فترك على عمرو بن زياد بن سهل بن مكدم بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن  
نور بن هذمة بن لاطم بن عثمان فأحسن عمرو جواره واكرمه مشواة فقال ابو وجزة يمدحه

لمن دمنه بالنعف عاف صيدها \* تغير باقها وحج جديدها  
لمتعمدة من عام الهزيمة اذ بناه \* تصاف واذا لما برغنا صودها  
بواذ هي اما نفسها فاربية \* للهو واما عن ضبا فذودها  
تصيد الياق الرجال بدلها \* وشيمتها ونحشيتها لانصيدها  
تكا حقة الوسمي ساعة اسبلت \* تلا لأفيم البرق وايض جيدها  
الكبر تراني فرقد بن بقرمة \* سن الرمل أوفى حان لم يسع عودها  
بلمعمر والندی عمرو بن آل مكدم \* وعمر وفتي عثمان طرا وسيدها  
الحليم اذا ما الجهل افرط ذا النهي \* علي امره حامي الحصة شديدها  
وما زال بنحو فعل من كان قبله \* من أبائه يحيى الملا ويغيدها  
فكم من خليل قد وصلت وطارق \* وقربت من أدما وار قصيدها  
وذي كربة فرجت كربة همه \* وقد ظل مستدا عليه وصيدها

(أخبرني) عمي أقال حدثني العبزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن  
أبي مسروح قال تزوج أبو وجزة السعدي زينب بنت عرفة بن سهل بن مكدم المزينة فولدت له  
عيدا وكانت قد عنست وكان أبو وجزة يبعثها وانما أقام عليها الشرفها فقال لها ذات يوم

أعطني عيدا وعيد مقنع \* من عرس محزما جلنقع  
ذات عساس ما تكاد تشبع \* تجتلد الصخر وما ان تبضع  
تمر في الدار ولا تورع \* كأنها فيهم شجاع أقرع  
فقالت زينب أم وجزة تحببه

أعطني عيداً من شيخ ذي عجر \* لاحسن الوجه ولا سمح يسر  
يشرب عس المذيق في اليوم الحضر \* كأنما يقذف في ذات السمر  
\* تقاذف السيل من الشعب المضر \*

قال وقال أبو وجزة لابنه عيد

ياراكب العيس كمرداة العلم أصاحك الله وأدني ورحم  
ان انت ابلغت واديت الكلام \* عني عيد بن يزيد لو علم  
قد علم الاقوام ان سينقم \* منك ومن أم تلتقت وعم  
رب يجازي السيئات من ظلم \* أنذرتك الشدة من ليث أضرم  
عاد ابي شبلين فرقار لحم \* فارجع الى أمك تفرشك ونم  
الى عجوز رأسها مثل الارم \* فاطم فان الله رزاق العلم





فقال عبيد لأبيه

دعها أبا وجزرة واقعد في الغنم \* فسوف يكفيك غلام كالزلم  
مشعر يرفل في نعل خنم \* وفي قفاه لقمة من الاعم  
فدولت الأفا غير لم \* حتى تناهت في قفا جمدهم

قال يعقوب وقال أبو المزاح يهجو أبا وجزرة ويعيره بنسبه

أعيرتوني ان دعنتي أخاهم \* سليم وأعطني بإيملها سعد  
فكنت وسيطاً في سليم معاقداً \* لسعد وسعد ما يحمل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرق عن  
مسعود بن المفضل مولي آل حسن بن حسن قال قدم أبو وجزرة السعدي على عبد الله بن الحسن  
واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشده قوله بمدحه

أنتي على أبي رسول الله أفضل ما \* أنتي به أحمد يوماً على أحد  
السيد الكرمي كل منصرف \* من والدين ومن صهر ومن ولد  
ذرية بعضها من بعضها عمرت \* في أصل مجد رفيع السمك والعمد  
ماذا بنى لهم من صالح حسن \* وحسن وعلى وابتوا لسعد  
فكرم الله ذلك البيت تكرمه \* وتبقى وتخلد فيه آخر الأبد  
ثم السدي والدي مافي قناتهم \* إذا تعوجت العيضان من أود  
\* مهذبون هجان أمهاتهم \* إذا نسبت زلال البارق بالبرد  
بين القواطم ماذا تم من كرم \* الى العواتك مجد غير متفقد  
مايتسى المجد إلا في بني حسن \* وما لهم دونه من دار ملتحذ

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وابراهيم بنائة وخمسين ديناراً وأوقروا إليه زواجله برأ  
وتمرأ وكوه ثوبين ثوبين (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني أبو غسان والمدائني جميعاً ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب  
لقتال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها قال أوبعث اليه مروان بن محمد  
بمال ففرقه فيمن خفت معه من قومه فكان فيمن فرض منهم أبو وجزرة وابناه فخرج معترضاً للعسكر  
على فرس وهو يريجز ويقول

قل لأبي حمزة هيد هيد \* أنك بالعمادية الصنديد  
بالبطل القرظ أبي الوليد \* فارس قدس نجدها المعسود  
في خيل قيس والكماة الصيد \* كالسيف قد سل من الغنود  
محض هجان ماجد الجدود \* في الفرع من قيس وفي العمود  
فدي لعبد الملك الحميد \* مالي من الطارف والتليد  
يوم تتادى الخيل بالصعيد \* كأنه في جنن الحديد





\* سيد مدلٌ عن كل سيد \*

قال وسار ابن عطية في قومه ولحقت به جيوش أهل الشام فتقى أبا حمزة في اثني عشر ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية ان الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقتانهم حتى قتلهم جميعا قال وكان أبو حمزة منقطعا إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان أبو حمزة مداحا له وفيه يقول

حن الفؤاد إلى سعدي ولم تب \* فم الكثير من التحنان والظرب  
قالت سعاد أري من شبيه عجبنا \* مهلا سعاد فإني الشيب من عجب

عني في هذين البيتين اسحق خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها من كتابه

إما تريني كإني الدهر شيبته \* فإن مامر منه عنك لم يغب

سقا لسعدي على شيب ألم بنا \* وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

كان ريقها بعد الكرى اغتبت \* صوب الثريا باماء الكرم من حلب

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

اهدي قلاصا عناحيجا اضر بها \* نص الوحيف وتخييم من العقب

يقصدن سيد قيس وابن سيدها \* والفارس العد منها غير ذي الكذب

محمد وأبوه وابنه صنعوا \* له صنائع من مجد ومن حسب

اني مدحتهم لما رايت لهم \* فضلا على غيرهم من سائر العرب

الا تبني به لايجزني احد \* ومن يشب اذا ما أنت لم تب

والايات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه امر أبي حمزة من قصيدة له مدح بها ايضا عبد الملك

ابن عطية هذا وما يختار منها قوله

رحي اذا هجدوا ألم خيالها \* سرا ألا بلعامه كان المنى

طرقت بريا روضة من عاج \* وسمية عذبت وبيتها الندى

يألم شيبة أي ساعة مطرق \* نهبتا أين المدينة من بدا

اني متى أقض اللبنة أجهد \* عنق العتاق التاجيات على الوجا

رحي ازورك ان تيسر طأري \* وسلمت من ريب الحوادث والردي

وفيها يقول

فلا مدحن بني عطية كاهم \* مدحا يوافي في المواسم والقري

الأكرمين أوائلًا وأواخرًا \* والأحلمين اذا تخولجت الحبي

والمناعين من الهزيمة جارهم \* والجامعين الراقين لنا وهي

والمعاطفين على الضربك بفضاهم \* والسابقين إلى المكارم من سبي

وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بني عطية جميعا ويذكر وقعهم بأبي حمزة الخارجي ولا معنى للإطالة يذكرها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم





ابن عدى قال كان أبو وجزة السعدي منقطعا الى آل الزبير وكان عبد الله بن عمرو بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبانه أن أبا وجزة أتى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فمدحه فوصله فاطرحه ابن عمرو وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أرطاة فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عمرو الى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

\* آل الزبير بنو حرة \* مروا بالسيوف صدورا ختافا  
 سئل الجرد عنهم وأيامها \* اذا امتعطوا المرهفات الختافا  
 امتعطوا سلوا ومنه ذئب أمتع منسل من شعره  
 يموتون والقتل داء لهم \* ويصلون يوم السيف السيفا  
 اذا فرج القتل عن عيصهم \* أبي ذلك العيص الا التفافا  
 \* مطاعيم محمد أبياتهم \* اذا قنع الشاهقات الطحافا (١)  
 وأجبن من صافر كلهم \* اذا قرعته حصة أصافا  
 فلما أنشد ابن عمرو هذه الابيات رضى عنه وعاد الى ما كان عليه

### صوت من المائة المختارة

أهل أسير المالكية مطلق \* فقد كاد لو لم يمفه الله يغلق  
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا منعم يوما عليه فتمتق  
 الشعر لعقيل بن علفة البيت الاول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاحد بن المكي خفيف  
 ثقيل بالوسطى من كتابه وفيه لدقاق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانة وأوله  
 سلا أم عمرو فيم أضحى أسيرها \* تفادي الاساري حوله وهو موثق  
 وبعده البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا منعم يوما عليه فتمتق  
 والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

### أخبار عقيل بن علفة (١)

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن  
 ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العميس وأبا  
 الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة

(١) الطحاف قطع من الغيم (٢) عقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهمة وتشديد  
 اللام المفتوحة بعدها فاء وهو علم منقول من واحد العلف وهو ثمر الطلح اه خزانة الادب





ابن غيظ بن مرة وأما زينب بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني وقال ابن الاعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شيب ابن البرصاء أختين وهما ابنتا الحارث ابن عوف واسم البرصاء قرصافة وأما بنت نجدة بن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج جافيا شديد الهوج والمعجزة والبذخ ينسبه في بني مرة لايري أن له كفؤا وهو في بيت شرف قومه في كلاطر فيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه خلفاؤها وأشرفها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنيا درج وتزوج بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش وجودائها وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحرث وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك فقال بكرة من إبلي تعني فقال له عثمان وبلك أمجنون أنت قال أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل ان كنت عنيت بكرة من إبلي فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كنا بني غيظ الرجال فأصبحت \* بنو مالك غيظا وصرنا كمالك

لحي الله دهرها ذعذع المال كله \* وسود أستاذ الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ الالاماني فكشفه ودهن أسته بشحم وألقاه في قرية النمل فأكلن خصيه حتى ورمن جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأرده وتجترى أنت على قال ثم أجذبت مراعي بني مرة فاتجعت عقيل أرض جذام وقريهم عذرة قال عقيل بخاني هني مثل البعرة فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريبة من الحى فجمعت أسبح كما ينبح الكلب ثم حملت وخرجت فأتبني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك وان شئت حدرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقها خلتنا عنك فأرسلوا بعيرة فسبقها فخلوا سبيلي فقلت لهم ما طمعتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت جن بنا وتلاعبت \* وما لعبت حن بذني حسب قبلي

رويدا بني حن تسيحوا وتأمنا \* وتنتشر الانعام في بلد سهل

والله لأموتن قبل أن أضع كراي في الاكفاء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتا له ناسكا في بني مروان بالشام قامت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن علفة

قضت وطرامن دير سعد وطالما \* على عرض ناطحنه بالجمام





إذا هبطت أرضاً يموت غرابها \* بها عطشا أعطينهم بالخزائم  
ثم قال انفذ يا علفة فقال علفة

فأصبحن بالمواة يحملن قنية \* نشاوي من الادلاج ميل العمائم  
\* إذا علم غادره بتنوفة \* تذارعن بالأيدي لآخر طاسم

ثم قال انفذى يا حبراء فقالت

كان الكرى سقامم صرخدية \* عقارا تمشي في المطا والقوامم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام  
غير هذا فقال جثامة وهل أساءت انما أجازت وليس غيرى وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه  
وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فمقر ناقةها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيرامع ناقة  
الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة ما ذقت الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت  
أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه أصابه غير الطاعون لاقتلك فلما قدموا على أهل أبير وهم بنو  
القيين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في جزورا نكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه  
الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتلموه  
وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ والختموه بقومه (ولسخت) هذا الخبر من كتاب  
أبي عبد الله الزبيدي بخطه ولم أجده ذكر سماءه اياه من أحد قال قري على بن محمد المدائني  
عن الطرماح بن خليل بن أبرد فذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان القوم احتملوا جثامة  
ليلحقوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم تعنى جثامة

أيعدر لاحينا ويلحين في الصبا \* وما هن وانفتيان الاشقائق

فقال له القوم انما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آتفا وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا  
ونحوه اذا لقيته لا ياحقك منه شر وعرف قال انما هي خطيرة خطرت والراكب اذا سار تعنى (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن  
ابراهيم الجعفي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فنزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي فرض  
وأصابه القولنج فمعت له الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبانغ ذلك فقال

لقد سرني والله وقاك شرها \* مجاؤك منها حين جاء يقودها

كفي خزبة أن لا تزال مجيبا \* على شكوة توكى وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا علي بن محمد عن  
زيد بن عياش النعجلي والربيع بن نميل قال اغدا عقيل بن علفة على افراس له عند بيوته فاطلقها ثم

رجع فاذا بنوه مع بناته وأمههم مجتمعون فشد على عملس فخاد عنه وتعنى علفة فقال

قني يا ابنة المري أسالك ما الذي \* تريدن فيما كنت منيتنا قبل

تجبرك ان لم تنجزى الوعد أننا \* ذوو خلة لم يبق بينهما وصل

فان شئت كان الصرم ماهبت الصبا \* وان شئت لا يفني التكارم والبذل





فقال عقيل يا ابن اللخاء متى متك نفسك هذا وشد عليه بالسيف وكان عملس أخاه لامة خال بينه  
وبينه فشد على عملس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب ركبته فسقط عقيل  
وجعل يتمك في دمه ويقول

ان بنى سربلوني بالدم \* من يلق أبطال الرجال يكلم  
ومن يكن ذا أود يقوم \* شنشنة أعرفها من أخزم (١)

قال المدائني \* شنشنة أعرفها من أخزم \* مثل ضربه وأخزم خال كان لرجل من العرب وكان  
منجبا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بمد ذلك من نسله فقال شنشنة أعرفها  
من أخزم (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال حدثني مصعب بن  
عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في  
الصحراء لا كالألثمن والناس ينسبونك إلى الغيرة وتأبى أن تزوجهن إلا الا كفاء قال اني أستعين  
عليهن بخلتين تكلاهن واستغني عن سواهما قال وما هما قال العربي والجوع (نسخت) من كتاب محمد  
ابن العباس اليزيدي قال خالد بن كلثوم لما رمى عملس بن عقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن  
بنيه فاحتمل وخرج إلى الشام فلما استوي على ناقته المسماة اطلال بكت ابنته جرباه وخت ناقته فقال

ألم تريا اطلال خنت وشاقها \* تفرقنا يوم الحبيب على ظهر  
وأسبل من جرباه دمع كأنه \* جان أضاع السلك أجزته في سطر  
لعمرك اني يوم أغذو عملسا \* لكلمتني حفته وهو لا يدري  
واني لاسقيه غبوقى وانني \* لغرنا منهبك الذراعين والنحر

قال ومضى علفة أيضا فافترض بالشام وكتب الى ابيه

ألا ابغضاني عقيل رسالة \* فانك من حرب على كريم  
أما تذكر الايام اذ أنت واحد \* واذ كل ذي قربي اليك ذميم  
وإذ لا يعبك الناس شيئا تخافه \* بأنفسهم الا الذين تضيم  
تناول شأوا الأبعدين ولم يقم \* لشأوك بين الاقربين أديم  
فاما إذا عضت بك الحرب عضه \* فانك معطوف عليك رحيم  
وأما إذا آنت أمنا ورخوة \* فانك للقربي ألد ظالم

(١) قال ابن الكلبي ان الشعر لابي اخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أوجد جده وكان له ابن  
يقال له أخزم وقيل كان عاقا وترك بنين فوشوا يوما على جدهم أبي أخزم فادموه وأنشد الشعر الخ  
اه من الميداني وقال في الجمهرة والمثل لجده حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن الاخزم وكان من أجود  
الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفعل من أفعال الكرم ما فعل قيل هي شنشنة من أخزم وقال في  
لسان العرب ان الشعر لابي اخزم الطائي وقال كان أخزم عاقا لايه مات وترك بنين عقوا جدهم  
وضربوه وادموه فقال ذلك الخ





فلما سمع عقيل هذه الابيات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة قال عاتب عمر بن عبدالعزيز رجلا من قرين أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغت عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الا خولتي فقبح الله شركا خلا فقال له صحير بن أبي الجهم العدوي وأمه قرشية أيضا آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركا خلا وأنا معكما أيضا فقال له عمر انك لاعرابي جلف جاف أما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله لأأراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرأ قال فاقرأ فقرأ اذا زلزلات الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدم الجبر وانك قدمت الشر فقال عقيل خذا بطن هرشي أوقفها فانه \* كلا جاني هرشي (١) لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزيته ( وروي ) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة مني ومنك ومنه فنضب عمر فقال له صحير بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الامير شر الثلاثة فقال عمر والله اني لأراك لو سألتني عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله اني لقارئ لآية وآيات فقال فاقرأ فقرأ فقال انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد أعلمت انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذا اتق هرشي أوقفها فانه \* كلا جاني هرشي لمن طريق

( أخبرني ) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثني علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابنتك فقال ان ابن خالك ليرضي مني بدون ذلك قال وما هو قال ان ا كف عنه سبني الخيل اذا غشيت سوامه فقال يحيى لخرسيين بين يديه أخرجاه فاخرجاه فلما ولي قال أعيداه الى فأعاداه فقال عقيل له مالك تكرني اكرار الناضح قال أما والله اني لا كرك أعرج جافيا فقال عقيل كذلك قلت





تعجبت اذرات رأسي تجلله \* من الروائع شيب ليس من كبر  
ومن أديم تولى بعد جدته \* والجفن يخاق فيه الصارم الذكر  
فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهت الا الى ماسمعت فقال أما والله انك لتقول  
فتقصّر فقال انما يكني من القلادة ما لحاط بالرقبة قاله فانكحني انا احدي بناتك قال أما انت فعم قال  
أما والله لا ملائك مالا وشرفا قال اما الشرف فقد حمت ركابي منه ما طاق وكلفتها تجشم ما لم تطق  
ولكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح الايم ورضا الابي فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه  
بعث اليها يحيى مولاه لتتظر اليها فجاءتها فجمعت تغمز عضدها فرفعت يدها فدوت انفها فرجمت  
الي يحيى وقالت بعثني الى اعرابية مجنونة صنعت بي ما ترى فهض اليها يحيى فقال لها مالك قالت  
ما اردت ان بعث الى امة تنظر الى ما اردت بما فعلت الا ان يكون نظرك الي قبل كل ناظر فان رايت  
حسنا كنت قد سبقت الي بهجته وان رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكر  
المدائني هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان كان متراها حسنا كنت اول من رآه وان كان قبيحا كنت اولي  
من واراها (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن  
علفة ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا يزفها اليك اعلا جك اكون انا الذي اجيء  
بها اليك قال ذلك لك فتزوجها ومكثوا ماشاء الله ثم دخل الحاجب على يزيد فقال له بالباب اعرابي على  
بغير معه امرأة في هودج قال اراه والله عقيل قال فجاء بها حتى اناخ بغيرها على بابها ثم اخذ يدها  
فاذغت فدخل بها على الخليفة فقال له ان اتما ودن (١) ينسكا فبارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها  
في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمتك فحملت الجرباء بنلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثمن مات  
الصبي فورثت امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب اليه ان ابنك وابنتك هلكا وقد  
حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فسلم فاقبضه فقال ان مصيبي بابني وابنتي تشغلني  
عن المال وطلبه فلاحاجة الي في ميراثهما وقد رايت عندك فز سابت عليه الناس فاعطنيه اجعله  
مخلا لحلي وابني ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد بالفرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا  
الحراز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال رايت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علفة  
بالرفاء والبنين والطار المحمود فقلت له يا علفة انه يكره ان يقال هذا فقال يا ابن اخي ما تريد الي ما حدث  
ان هذا قول اخوالك في الجاهلية الي اليوم لا يعرفون غيره قال فحدثت به الزهري فقال ان عقيل  
كان من اجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوالك لان ام يحيى بن  
طلحة مربية (قال المدائني) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الرميح خطب الي عقيل  
رجل من بني مرة كثير المال يغمز في نسيه فقال

لعمري لئن زوجت من اجل ماله \* هيينا لقد حبت الي الدرهم  
أأنكح عبدا بعد يحيى وخالد \* أو اترك كفاي الرجال الاكارم





أبي لى أن أرضي الدنيا انى \* أمد غنا لم تخنه الشكائم  
(نسخة) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه يأثره عن خالد بن كلثوم بغير اسناد متصل  
بينهما ان رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه له فخطب الى عقيل بن علفه بعض بناته  
فنظر اليه عقيل وان السيف لايناله فطعن ناقته بالرح فسقطت وصرعته وشد عليه عقيل فهرب  
ونار عقيل الى ناقه فحرقها وأطمعها قومه وقال

ألم تقل يا صاحب القلوص \* داود ذا الساج وذا القميص  
كانت عليه الارض حيص بيص \* حتى يلف عيصه بعيصي  
\* وكنت بالشبان ذا قميص \*

فقال داود فيه من أبيات

أراه فتى جعل الحلال بيته \* حراما ويقرى الضيف عضامهندا  
(وقال المسداني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفه زوجته الانمارية وقد كبر  
فرت منه فلقبها حجاب أحد بني قتال بن ربوع فحملها الى عامل فدك وأصبح عقيل معها فقال  
الامير لعقيل ما هذه تستعدى عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل ذكرى وذهب ذفري وتغايب  
نقري فقال خذ بيدها فأخذها فانصرف فولدت له بعد ذلك علفة الاصغر (أخبرني) هاشم بن  
محمد الجزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال لما نشبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم  
ابن مرة رهط عقيل بن علفه المري وهو من بني غيظ بن مرة بن سهم بن مرة اخوتهم فاقتلوا  
في أمر يهودى خمار كان جارا لهم فقتله بنوا جوشن من غطفان وكانوا متقاربي المنازل وكان  
عقيل بن علفه بالشأم غائبا عنه فكتب الى بني سهم يحرضهم

اما هلكت ولم آتكم \* فأبغ أمانل سهم رسولا (١)  
بأن التي سامكم قومكم \* لقد جعلوها عليكم عدولا (٢)  
هو ان الحياة وضم الممات \* وكل أراه طعاما وبيلا (٣)  
فان لم يكن غير احداها \* فديروا الى الموت سيرا جيلا  
ولا تقعدوا وبكم منة \* كفي بالحوادث للمرء غولا

قال فلما وردت الابيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المري أحد بني سهم وقال الى  
كتب وبي نوه خاطب أمانل سهم وأنا من أماناهم فأبلي في تلك الحروب بلاء شديدا وقال الحصين  
ابن الحمام في ذلك من قصيدة طويلة له

بطآن من القتلى ومن قصد القنا \* خبارا فما ينهضن الا تقحما

(١) وروى \* فاما هلكت ولم آتهم \* فأبغ أمانل سهم رسولا (٢) وروى بان قومكم خيروا خصلتين \*  
كلناهما جعلوها عدولا \* (٣) وروى \* خزي الحياة وحرب الصديق \* وكلا أراه طعاما وبيلا \* وهذه  
الابيات ليست لعقيل بن علفه لان ابن الانباري رواها عن المفضل الضبي في المفضليات لبشامة بن عمرو





عليهن قتيان كساهم محرق \* وكان اذا يكو اجداداً وكرما  
صفايح بصري اخلصها قيونها \* ومطرذا من نسج دواد محكا  
تاخرت استبق الحياة فلم اجد \* لنفسي حياة مثل ان اتقدما

(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير عدت بنوا جعفر بن كلاب على جار لعقيل فاطردت  
ابله وضربوه فعدا عقيل على جار لهم فضربه واخذ ابله فاطردها فلم يردها حتى ردوا ابل جاره  
وقال في ذلك

ان يشرق الكلي فيكم برقه \* بني جعفر يعجل لجاركم القتل  
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم \* رماح مواليكم فذاك بكم جهل  
بني جعفر ان ترجع الحرب بيننا \* نذقكم كما كنا نذيقكم قبل  
بداتم بجاري فانشيت بجاركم \* وما منها الا له عندنا جبل

وذكر المدائني أيضاً ان عقيلاً كان وحده في ابه فر به ناس من بني سلمان فأسروه ومروا به  
في طريقه على ناس من بني القين فانزعوه منهم وخلوا سيده فقل عقيل في ذلك  
أسعد هذيم ان سعدا أباكم \* ابا لا يوافي غاية القين من كلب  
وجاء هذيم والركاب مناخة \* فقيل تاخريا هذيم على العجب  
فقال هذيم ان في العجب مركبي \* ومركب آبائي وفي عجبا حسبي

قال وسعد هذيم هم عذرة وسلمان والحرث وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن  
القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عميلة  
قال مات علفة بن عقيل الأكبر بالشام فغناه مضر بن سواد لعقيل بأرض الجنب فلم يصدقه وقال  
قبح الله ولا أقيح غيره \* نهر الحمار مضر بن سواد  
تعي امراً لم يعل أمك مثله \* كالسيف بين خضارم اتجاد  
ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يرثيه

لعمري لقد جاءت قوافل خبرت \* بأمر من الدنيا على ثقل  
وقالوا ألا تبكي لمصرع فارس \* نعته جنود الشام غير ضليل  
فأقسمت لأبكي على هلك هالك \* أصاب سبيل الله خير سبيل  
كأن المنايا تبغى في خيارنا \* لها نسا وتهتدي بدليل  
تحل المنايا حيث شاءت فاتها \* محللة بعد الفتى ابن عقيل  
فتي كان مولاه يحل بربرة \* فحل الموالي بهمه بمسيل

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن علفة  
قد أطرده بنوه ففرقوا في البلاد وبقي وحده ثم ان رجلاً من بني صرمة يقال له بجيل وكان كثير  
المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك احد يقرب من بيوت عقيل الا ان شرا فاطردت  
صافية أمة له الماشية فضرها بجيل بمصا كانت معه فشبها فخرج اليه عقيل وحده وقد هم يومئذ





وكبرت سنة فزجره فضره بجيل بعصاه واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علفة يا علفس يا فلان يا فلان  
 باسماء أولاده مستغنيا بهم وهو يحبهم لهرمه انهم معه فقال له ارطاة بن سهية  
 أكلت نيك أكل الضب حتي \* وجدت مرارة الكلا الويل  
 ولو كان الاولي غابوا شهودا \* منعت فناء بيتك من بجيل  
 وبلغ خبر عقيل ابنه العلفس وهو بالشام فأقبل الي أبيه حتي نزل عليه ثم عمد الي بجيل فضره ضربا  
 مبرحا وعقر عدة من ابله وأوقفه بجبل وجاءه يقوده حتي ألقاه بين يدي أبيه ثم ركب راحته وعاد من  
 من وقته الي الشام لم يطعم لابييه طعاما ولم يشرب شرابا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا  
 ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر بن عقيل بن علفة المري فمربا حتى سكرنا وناما فأتته الاعرابي  
 مروعا في الليل وهو يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحي فوثب ابن عقيل  
 فقال لا والله ولا كرامة ولا نعمة عين له أيقبض روحك وأنت ضيفي وجاري فقال بأبي أتم وأبي  
 طال والله ما منعم الضيم وتلفف ونام تمت أخبار عقيل ولله الحمد والمنة ونذكر ههنا أخبار شيب  
 ابن البرصاء ونسبه لان المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل في الغناء الماضي ذكره ونعيد  
 ههنا من الغناء ما شعره لشيب خاصة وهو

### صوت من المائة المختارة

سلام عمرو فيم أنحني أسيرها \* تفادي الاساري حوله وهو موثق  
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا تمنع يوما عليه فطلق \*  
 وبروي \* ولا هو ممنون عليه فطلق \* الشعر لشيب بن البرصاء والغناء لدفاق جارية يحيي ابن الربيع  
 رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه رملا آخر لطويس

### أخبار شيب بن البرصاء ونسبه

هو شيب بن يزيد بن حمزة وقيل جيرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة  
 ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن خالة  
 عقيل بن علفة وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقبت قرصافة البرصاء لبياضها لالانها كان  
 بها برص وشيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر الا وافدا أو منتجما  
 وكان بها جي عقيل بن علفة ويعاديه لشراسة كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا  
 في قومه في بيت شرفهم وسوددهم وكان شيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت  
 بينهم ( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل  
 ارطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجي شيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه  
 أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنيسا لأبائي وأنت جنيب  
 فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشده البيت الاخر فقال





وما زلت خيرا منك مذعض كارها \* برأسك عادي البجاد ركوب  
فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شيبب نفسا وكان شيبب أفضل من ارطاة بيتنا  
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال، حدثنا الخزنبلى عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال فآخر  
عقيل بن علفة شيبب بن البرصاء فقال شيبب يهجووه ويعيره برجل من طي كان يأتي أمه عمرة  
بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غيظ بن مرة

السنا بفرع قد علمتم دعامة \* وراية تشق عنها سيولها  
وقد علمت سعد بن ذبيان أتنا \* رحاه التي ناوي اليها وجولها  
اذا لم نسكم في الامور ولم نكن \* لحرب عوان لاقح من يولها  
فلستم بأهدي في البلاد من التي \* تردد حيري حين غاب دليلها  
دعت جل ربوع عقيل لحادث \* من الامر فاستخفي وأعياء عقيلها  
فقلت له هلا أجبت عشيرة \* لطارق ليل حين جاء رسولها  
وكائن لنا من ربوة لاتالها \* مرافيك أو جرثومة لاتطولها  
نفرت بأيام لغيرك نخرها \* وغرتها معروفة وحيولها  
اذا الناس ها بوا سواة عمدت لها \* بنو جابر شبانها وكمولها \*  
فها لبني سعد صبحت بغارة \* مسومة قد طار عنها نسيها  
فتدرك وترأ عند ألم وائر \* وتدرك قتلي لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو اجتمع عقيل بن علفة وشيبب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في بعض  
الامر فاستطال عقيل على شيبب بالصهر الذي بينه وبين بني مروان وكان زوج ثلاثا من بناته فيهم  
فقال شيبب يهجووه

\* ألا اباع ابا الجرباء عني \* بآيات التباغض والتغالى  
فلا تذكر اباك العبد وافخر \* بألم لست مكرمها وخال  
\* وهبها مهرة لقتحت بيغل \* فكان جنبينها شر البغال \*  
اذا طارت نفوسهم شعاعا \* حين المحصنات لدى الحجال  
بطمن تعثر الابطال منه \* وضرب حيث تقتض العوالى  
\* ابى لى ان آبائي كرام \* بنوا لى فوق أشرف طوال  
بيوت المجد ثم نبوت منها \* الى عبااء مشرفة القذال  
تزل حجارة الرامين عنها \* وتقصر دونها نبل النضال  
ابا لحفات شر الناس حيا \* وأعتاق الايور بنى قتال \*  
رفعت مساميا لتنال مجدا \* فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بنى ربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو وماتت  
رجل منهم فلغته اخوه في عبادة له وقال أحدها للاخر كيف تحمله قال كما تحمل القرية فعمد الى





جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره كما تحمل القربة فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة والقاء فيها وهال عليه السراب حتى وراه فلما انصرفا قال له ياهناه انسيت الجبل في عنق أخى ورجليه وسيدتي مكتوفا إلى يوم القيامة قال دعه ياهناه فان برد الله به خيرا يحلله وقال أبو عمرو خطب شيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته فقال هي صغيرة فتقال شيب لا ولكنك تبغي أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن انظرنى هذا العام فاذا انصرم فعلى أن أزوجهك فرحل شيب من عنده مغضبا فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفاحت خطب اليك شيب سيد قومك فرددته قال هي صغيرة قال إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد ارجع فقد زوجتك فاني اكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فاني شيب أن يرجع وقال

لعمرى لقد أشرفت يوم عنيزة \* على رغبة لو شد نفسى مربرها  
ولكن ضعف الامر أن لاتممه \* ولا خير في ذي مرة لا يغيرها  
تبين ادبار الامور إذا مضت \* وتقبل أشباها عليك صدورها  
ترجي النفوس التي لا تستطيعه \* وتخشي من الاشياء ما لا يضيرها  
الأإنما يكفي النفوس إذا اتقت \* اتقى الله مما حاذرت فيجبرها  
ولا خير في العيدان إلا صلاحها \* ولا ناهضات الطير الا صقورها  
ومستببح يدعو وقد حال دونه \* من الليل سجفا ظلمة وستورها  
رفعت له نارى فلما اهتدي بها \* زجرت كلابي أن يهر عقورها  
فبات وقد أسرى من الليل عتبه \* بإيلة صدق غاب عنها شرورها  
وقد علم الاضياف أن قراهم \* شواء المتالى عندنا وقديرها  
إذا اقتخرت سعد بن ذبيان لم نجد \* سوى ما بنينا ما يعد فخورها  
وإني لترك الضغينة قد أرى \* تراها من المولى فلا أستثيرها  
\* مخافة أن يجنى على وإنما \* يهيج كبيرات الامور صغيرها  
إذا قيات العوراء وليت سمها \* سواي ولم أسمعها ما دبيرا  
وحاجة نفس قد بلغت وحاجة \* تركت اذا ما النفس شح ضميرها  
حياء وصبرا في المواطن انى \* حيي لدى أمثال تلك سثيرها  
وأحبس في الحق الكريمة إنما \* يقوم بحق الثابت صبورها  
أحبابي بها الحي الذي لا تمهه \* وأحساب أموات تعد قبورها  
\* ألم ترانا نور قوم وإنما \* يبين في الظلاء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فشي القوم إلى أبناء إخوانهم من بني أمية يستعينون بهم في الحماله فغماها محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم تمثل بقول شيب





ابن البرصاء

واقعد وقتت النفس عن حاجاتها \* والنفس حاضرة الشعاع تطالع  
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة \* يعاينها الحصر الشحيح ويظلع  
إني فتى حر لقدرى عارف \* أعطي به وعاييه مما أمتع

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل  
شيب بن البرصاء وارتاة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فاتاهم  
بشربة لبن ممذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحهم فركبوا ثم قالوا تعالوا حتى نهجو  
هذا الكلب فقال شيب

أفي حدنان الدهر أم في قديمه \* تعلمت أن لا تقرى الضيف عاقما

وقال ارتاة

لبنا طويلا ثم جاء بمذقة \* كء السلاف في جانب القعب أنلما

وقال عوف

فلما رأينا انه شر منزل \* رمينا بهن الليل حتى تخرما

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال غاب شيب بن  
البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شيب يرثهم  
تخرم الدهر لإخواني وغادرنى \* كما يغادر نور الطارد الفأد  
إني لباقي قليلا ثم تابهم \* وواردهمهل التوم الذي وردوا  
قال أبو عمرو هاجي شيب بن البرصاء رجلا من غني أو قال من باهلة فأعانه ارتاة بن سهية على  
شيب فقال شيب

لعمري إن كانت سهية أوضعت \* بارطاة في ركب الحيانة والغدر  
فما كان بالطرف العتيق فيشتري \* لفحلته ولا الجواد إذا يجري  
انصر بني معشراً لست منهم \* وغيرك أولى بالحياطة والنصر

ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو استعدى رهط ارتاة بن سهية على  
شيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له يعننا بالهجاء ويشتم أعراضنا فامر بأشخاصه  
إليه فاشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أفسدوا في الأرض يقال لهم بهدل ومنثور  
وهيصم فقتل بهدلا وصلبه وقطع منثوراً والهيصم ثم أقبل على شيب فقال كم تسب أعراض قومك  
وتستطيل عليهم أقسم قسماً حقاً لئن عاودت هجاءهم لاقطعن لسانك فقال شيب

سجنت لساني يابن حيان بعدما \* تولى شباني إن عتدك محكم  
وعيدك أبقى من لساني قذاذة \* هيوبا وصمتاً بعدلا يتكلم  
رأيتك محلولي إذا شئت لامرئ \* ومرامرارا فيه صاب وعلقم  
وكل طريد هالك متحير \* كما هلك الحيران والليل مظلم





أصبت رجلاً بالذنوب فأصبحوا \* كما كان متغور عليك وهيضم  
خطا طيفك اللاتي تحظفن بهدا \* فأوفي به الاشراف جذع مقوم  
يداك يدا خير وشر فهما \* تضر وللأخرى نوال وأنعم  
( وقال ) أبو عمرو استاق دعيج بن شيب بن جذيمة بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب بن  
البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطاب فلما واجهوا بني جرم قال شيب اغتنوا بني  
جرم فقال أصحابه لسنا طالبين إلا أهل القرحة فمضوا حتى أتوا دعيجا وهو برأس الجبل فناداه  
شيب يادعيج ان كانت الطراف حية فلك سائر الابل فقال يا شيب تبصر رأسها من بين الابل  
فنظر فأبصرها فقال شيب شدوا عليه واصعدوا وراه فأبوا عليه فحمل شيب عليه وحده وورماه  
دعيج فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم عمي بعد ما أسن فانصرف وانصرف معه بنو  
عمه وفاز دعيج بالابل فقال شيب

أمرت بني البرصاء يوم حزابة \* بأمر جميع لم تشتت مصادره  
بشول ابن معروف وحسان بعدما \* جري لي يمن قد بدا لي طائره  
أرجع حر دون جرم ولم يكن \* طمان ولا ضرب يذعذع عامره  
فأذهب عيني يوم سفح شفيرة \* دعيج بن سيف أعوزته معاذره  
ولما رأيت الشول قد حال دونها \* من الهضب مغبر غنيف عمائره  
وأعرض ركن من شفيرة بتقى \* بشم الذري لا يبعد الله عامره  
أخذت بني سيف ومالك موقع \* بما جر مولا هم وجرت جرائره  
ولو أن رجلي يوم فر ابن جوشن \* علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره

( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثان قال هجا ارطاة بن  
سهية شيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

١ فلو كنت عوفياً عميت وأسهمت \* كشاك ولكن المرير مرير

قال فعمي شيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سهية فكان يقول ليت ابن سهية كان حيا حتى يعلم  
اني عوفي قال والعمي شائع في بني عوف اذا أسن الرجل منهم عمي وقل من تقلت من ذلك منهم  
( وحدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال  
أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر العواذل يتدرن ملامتي \* والعاذلون فكلهم ياجاني

في أن سبقت بشرية مقذية \* صرف مشعشة بماء شان

فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي \* اذا أحزن القاذورة المتعيس

يضى سنا جودي لمن يتغنى القرى \* وليل يجيل القوم ظلماء خندس

الين لذي القربي مزارا وتلتوي \* بأعناق أعدائي جبال قمرس





قال وكان عبد الملك يتمثل بقول شيب في بذل النفس عند اللقاء ويسجبه به  
 دعائي حصن للفرار فسأني \* مواطن ان تبتني على فاشتما  
 فقلت لحصن سح نفسك انما \* يذود الفتي عن حوضه ان يهدما  
 تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد \* لنفسي حياة مثل أن أتقدما  
 سيكفيك أطراف الاستة فارس \* اذا ربيع نادى بالجواد وبالحمي  
 اذا المرء لم يبعش المكاره أو شكت \* حبال الهوينا بالفتى أن تجدما

( نسخت ) من كتاب أبي عبد الله البريدي ولم أقرأه عليه قال خالد بن كاثوم كان الذي هاج  
 الهجاء بين شيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبني شيبه جار من بني سلامان بن سعد فبلغ  
 عقيلاً عنه انه يطوف في بني مرة يتحدث الى النساء فامتلاً عليه غيظاً فبينما هو يوماً جالس وعنده  
 غلمان له وهو يجز إبلا له على الماء ويسمها اذ طلع عليه السلاماني على راحلته فوثب اليه هو  
 وغلماناه فضر به ضرباً مبرحاً وعقر راحلته وانصرف من عنده بشر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج  
 الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً سيء الخلق غيورا

### — أخبار دفاق —

كانت دفاق مغنية محسنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكابر مغني الدولة العباسية وكانت ليحيى بن  
 الربيع فولدت له أحمد ابنه وعمر عمراً طويلاً وحدثنا عنه جحظة ونظراؤه من أصحابنا وكان  
 عالماً بأمر الغناء والمغنين وكان يغني غناء ليس بمستطاب ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع  
 فتزوجت بعده من القواد والكتاب بعده فماتوا وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب  
 السرخسي قال كانت دفاق أم ولد يحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دفاق مغنية محسنة متقنة  
 الاداء والصنعة وكانت قد انقطعت الى حمدونة بنت الرشيد ثم الى غضيض وكانت مشهورة بالظرف  
 والمجون والفتوة قال أحمد بن الطيب وعتقت دفاق فتزوجها بعد مولايها ثلاثة من القواد من  
 وجوههم فماتوا جميعاً فقال عيسى ابن زيب يهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق \* حسنها قد أضر بالعشاق

حذروا الرابع الشقي دفاقا \* لا يكونن نجمة في محاق

\* اله عن بعضها فان دفاقا \* شؤم حرها (١) قدسار في الآفاق

لم تضاجع بملا فهب سلماً \* بل جريماً وجرحه غير اراق

( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهدادي الشاعر قال حدثني أبو عبد الله بن  
 حمدون وأخبرني جحظة عن ابن حمدون ورواية الكوكبي أمم قال كتبت دفاق الى أبي تصف عنها صفة  
 أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابث الي بعض الخنثين حتى يصف متاعك فيكون جوابها





فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها عندي القوق البوق الاصلع المزبوق الاقرع المفروق  
المنتفخ العروق يسد البثوق ويفتق الفتوق ويرم الخروق ويقضي الحقوق أسد بين جملين بغل بين  
حملين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا خرج قنتر  
لو نطح الفيل كوره ولو دخل البحر كدره اذا رق الكلام وتقاربت الاجسام والتفت الساق  
بالساق ولطخ رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور وجعلت الرماح تمور بطعن الفقاح وشق الاحراح  
صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائمين فلم نخدع قال فقطعها (حدثني) عمي قال حدثني احمد بن الطيب قال  
حدثني احمد بن علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف  
بأبي الجاموس اليعقوبي البزاز قرابة بلال قال فعث ابن دفاق بأبي الجاموس فلما أكثر عليه قال  
اسمعوا مني ثم حلف بالحليفية أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع استاذي الى باب حمدونة  
بنت الرشيد ومعنا بز نعرضه للبيع فيخرجت الينا دفاق أم هذا تناولنا في ثمن المتاع وفي يدها مروحة  
على أحد وجهيها منقوش الحر الى ابرين أحوج من الاير الى حرين وعلى الوجه الاخر كما أن الرحا  
الى بغلين أحوج من البغل الى رحوين قال فاسكته والله سكوتنا علمنا معه أنه لو خرس لكان  
الخرس أصون لعرضه مما جري (قال) أحمد وفي دفاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان  
خلاسيان بروحاتها في الخيش فتحدث الناس انها قالت لواحد منهما أن ينيكهما فجز قالت له نكثي  
وأنت حر فقال لها نيكثي أنت وبيعتني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زينب  
أحسن من غني لنا أو شدا \* دفاق في خفض من العيش  
\* لها غلامان ينيكها \* بملة الترويح في الخيش

(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية يحيى ابن الربيع  
تواصل جماعة كانوا يميلون اليها وتري كل واحد منهم أنها تهواه وكانت أحسن أهل عصرها وجهها  
وأشأهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق يعني أباه

### صوت

عدمك يا صديقة كل خاق \* أكل الناس ويحك لعشيقنا

فكيف اذا خلطت الغث منهم \* بلحج سمينهم لا تبشميننا

فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية أخبرني عمي قال حدثني  
احمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى دفاق وكانت قد ولدت  
منه ابنه احمد بن يحيى الى بعض النواحي وترك جاريته دفاق في داره فعملت بعده الاوابد وكانت من  
أحسن الناس وجهها وغناء وأشأهم على أزواجها ومواليها وربطائها فقال أبو موسى الاعمى فيه

قل ليحيى نعم صبرت على المو \* ت ولم تخش سهم ريب المنون

كيف قل لي أطقت ويحك يا يحيى \* على الضعف منك حمل القرون

ويح يحيى ما مرر باسئ دفاق \* بعد ما غاب من سياط البطون





## صوت من المائة المختارة

تكاشرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدي أن صدرك لي دوى  
 لسانك لي حلو وعينك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملتوى  
 الشعر ليزيد بن الحكم الثقفى والغناء لابراهيم ثقيلى أول مطاق في مجرى البصر عن اسحق وفيه  
 لجهم العطار خفيف ثقيلى عن الهشامى

## نسب يزيد بن الحكم وأخباره

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وجدت  
 نسبه في نسخة ابن الاعرابى وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي العاصى وان عثمان عمه وهذا  
 هو القول الصحيح وأبو العاصى بن بشر بن عبد دهان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن  
 مالك بن حطاب بن جشم بن قسي وهو ثقيف وثمان جده أو عمه أحد من أسلم من ثقيف يوم فتح  
 الطائف هو وأبو بكره وشط عثمان بالصرة منسوب اليه كانت له هناك أرض أقطعها وابتاعها وقد  
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد  
 الله بن الشخير وغيرها من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا  
 الحميدي قال حدثنا سفيان سمعه من محمد بن اسحق وسمعه محمد بن سعيد بن أبي هند وسمعه سعيد  
 ابن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي العاصى الثقفى يقول قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدرهم بأضعفهم فان منهم الضعيف والكبير وذا الحاجة  
 قال الحميدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصى قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذانه أجرأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا  
 عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبي قال مر الفرزدق بيزيد بن الحكم بن أبي العاصى  
 الثقفى وهو ينشد في المجلس شعراً فقال من هذا الذي ينشد شعراً كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم  
 فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزرقان بن بدر وأما هنيذة بنت صعصعة بنت  
 ناجية وكانت بكرة أول عربية ركب البحر فأخرج بها الى الحكم وهو بتوَج وكان الزرقان يكنى  
 أبا العباس وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا  
 عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامى قال دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفى فولاه  
 كورة فارس ودفع اليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وانما  
 أراد أن ينشده مديحاً له فأشده قصيدة يفخر فيها ويقول

وأبي الذي سلب ابن كسرى راية \* بيضاء تحفق كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضباً وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارجع منه  
 العهد فإذا رده فقل له أيها خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له





ورثت جدي مجده وفداله \* وورثت جدك أعزنا بالطائف  
 وخرج عنه مغضبا فلحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها  
 أمسي بأسماء هذا القلب معمودا \* إذا أقول صحا يعتاده عيدا  
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيمته \* عدلا وفضلا سليمان بن داودا \*  
 أحمد به في الوري الماضين من ملك \* وأنت أصبحت في الباقين محمودا  
 لا يبرأ الناس من أن يحمودوا ملكا \* أولاهم في الامور الحلم والجودا  
 فقال له سليمان ومم كان أجري لك امالة فارس قال عشرين ألفا قال فبني لك على مادمت حياوفي  
 أول هذه القصيدة غناء نسبه

## صوت

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا \* إذا أقول صحا يعتاده عيدا  
 كان أحور من غزلان ذي بقر \* أهدي لها شبه العينين والحيدا  
 أجري على موعد منها فتخلفني \* فلا أمل ولا توفي المواعيدا  
 كأنني يوم أمسي لانتكمني \* ذو بنية يتبغي ماليس موجودا  
 ومن الناس من ينسب هذه الابيات الى عمرو بن أبي ربيعة وذلك خطأ \* عروضة من البسيط  
 والغناء للتريض ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لمعبد ثقيل أول  
 بالوسطي (اخبرنا) محمد بن العباس البيهقي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري عن  
 الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن أبيه قال سمعت الحجاج واستوي جالسا ثم قال صدق  
 والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول  
 وما العفو الا لامرئ ذي حفيظة \* متي يعف عن ذنب امرئ السوء يلجج  
 فقال له يزيد بن الحكم اصالح الله الاميراني قد رثيت ابني عنبسا بيت انه لشييه بهذا قال وما هو  
 قال قلت

ويا من ذو حلم العشيرة جهله \* عليه ويحشي جهله جهلاؤها  
 قال فما منعك ان تقول هذا لمحمد ابني تربيته به فقال ان ابني والله كان أحب الي من ابنيك وهذه  
 الابيات من قصيدة أخبرني بها عمي عن الكراني عن الهيثم بن عدي قال كان ليزيد بن الحكم  
 ابن يقال له عنبس فمات فجزع عليه جزعا شديدا وقال يرثيه  
 جزى الله عني عنبسا كل صالح \* اذا كانت الاولاد شيئا جزاؤها  
 هوايني وامسي اجره لي وعزني \* على نفسه رب اليه ولاؤها  
 جهول اذا جهل العشيرة يتبغي \* حلیم ويرضى حلمه حلماؤها  
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (اخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري  
 عن لقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر تقيف في الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام  
 فقبل له من يعني أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم بقوله





فما منك الشباب ولست منه \* اذا سألتك لحيتك الحضابا  
عقائل من عقائل أهل نجد \* ومكة لم يمتلن الركابا \*  
ولم يطردن أبقع يوم نجد \* ولا كلبا طردن ولا غرابا  
وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيبان يظهر فان وراءه \* عمرا يكون خلاله متنفس  
لم ينتقص مني المشيب قلامة \* ولما بقي مني ألب وأكيس  
( أخبرني ) عمى قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم الثقفى  
ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هجت حربا مريرة \* وقد شمعت حرب عوان فشمع  
فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله  
فان بني مروان قد زال ملكهم \* فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر  
فقال يزيد بن المهلب ما شمعت بذلك ثم أنشده حتى بلغ قوله  
فت ماجدا أو عش كريما فان تمت \* وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا مالا بد منه ( قال العمري ) وحدثني الهيثم بن عياش أن يزيد بن المهلب انما كتب اليه  
يزيد بن الحكم بهذه الابيات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله وتحت البيت الثاني ما شمعت  
وتحت البيت الثالث أما هذه فعم ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن  
عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يمدب وقد حل عليه  
نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر الف درهم فقال له  
أصبح في قيدك السباحة والجو \* دو فضل الصلاح والحسب  
لا بطر ان تتابعت نعم \* وصابر في البلاء محتسب  
برزت سبق الحياذ في مهل \* وقصرت دون سعيك الرب

قال قالت يزيد بن المهلب الى مولى له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب  
الى السبت الآخر وقد رويت هذه الابيات والقصة لحمة بن بيض مع يزيد ( أخبرني ) عمى قال  
حدثنا عبد الله بن أبي ساعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني عثمان بن حفص قال حدثني  
عبد الواحد عريف تقيف بالبصرة أن العباس بن يزيد بن الحكم الثقفى هرب من يوسف بن عمر  
الى اليمامة قال فجلست في مسجدنا وغشيتني قوم من أهلها قال فوالله اني لكذلك اذا أنا بشيخ قد  
دخل يترجح في مشيته فلما رأني أقبل الي فقال القوم هذا جرير فأتاني حتى جلس الى جنبى ثم  
قال السلام عليك بمن أنت قلت رجل من تقيف قال أعرضت الاديم ثم بمن قلت رجل من بني  
مالك فقال لا اله الا الله أملك يرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر  
قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال فمن الذي يقول  
ففي الشباب وكل شيء فان \* وعلا لداتي شيبهم وعلاوني



قلت أبي قال فمن الذي يقول

ألا لامرحبا بفراق ليلى \* ولا بالشيب اذ طرقت الشبابا  
شباب بان محموداً وشيب \* ذميم لم نجد لهما اصطحابا  
فما منك الشباب ولست منه \* اذا سألتك لحيتك الحضابا

قلت أبي قال فمن الذي يقول

تعالوا فعدوا يعلم الناس أينا \* لصاحبه في أول الدهر تابع  
تزيد يربوع بكم في عدادها \* كازيد في عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك فقال  
رحم الله أباك فقد مضى لسبيله ثم انصرف فنزلني بكبشين فقال لي أهل النمامة منازل أحداً قبلك قط  
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابراهيم الموصلي  
عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم  
بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فموت يزيد بن الحكم مع غلطة لمولاه راحلة فلما علم  
بذلك رفع صوته فقال

يأيها النازح الشوع \* ودائع القلب لا تضيع  
استودع الله من اليه \* قلبي على نأيه نزوع  
اذا تذكرته استهلت \* شوقاً الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فيينا هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت  
يزيد بن الحكم قال نعم فدفعت اليه كتاباً محتوماً ففضه فاذا كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشوع \* فان قلبي به صدوع  
وبى ورب السماء فاعلم \* اليك ياسيدي نزوع  
أعزز علينا بما تلاقى \* فينا وان شفتنا الولوع  
فالنفس حراً عليك ولهي \* والعين عبري لها دموع  
\* فموتنا في يد التناي \* وعيشنا القرب والرجوع  
\* وحيثما كنت يامنايا \* فالقلب مني به خشوع  
ثم عليك السلام مني \* ما كان من شمسها طلوع

قال فبكى والله حتى رحمه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فاخبرناه بما بينهما فجعل يستغفر الله من  
حملة الكتاب اليه وأحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا أخبرنا به بن أبي الأزهر (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء رجل  
من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد

تكاشرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدي ان صدرك لي جو

قال فمجيبت من ذلك وأنشدته أباعمر بن العلاء وقلت له اني كنت أرويه ليزيد بن الحكم الثقفي





فأنشدني أبو الزعراء لطفة فقال لي أبو عمرو ان أبا الزعراء في سن يزيد بن الحكم ويزيد مولد  
يحيد الشعر وقد يجوز ان يكون أبو الزعراء صادقاً قال مؤلف هذا الكتاب ما أظن أبا الزعراء  
صدق فيما حكاه لان العلماء من رواة الشعر رووها ليزيد بن الحكم وهذا امرابي لا يحصل ما يقوله  
ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس كذلك لكان معلوما انه ليس لطفة  
ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب لطفة ونمطه وهو يزيد أشبه  
وله في معناه عدة قصائد ياتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي  
الماضي ومن قال انه ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول

ومولى كذئب السوء لو يستطعني \* اصاب دمي يوماً بغير قتيل  
واعرض عما ساءه وكأنا \* يقاد الى ماساءني بدليل  
بجمامة مني واكرام غيره \* بلا حسن منه ولا بجميل  
ولوشئت لولا الحلم جدعت انفه \* بايعاب جدع بادى وعليل  
حفاظاً على احلام قوم رزيتهم \* رزان يزبون الندي كمول

وقال في اخيه عبد ربه

اخى يسر لي الشجناء يضمها \* حتى وري جوفه من غمره الداء  
حران ذو غصة جرعت غصته \* وقد تعرض دون الغصة الماء  
حتى اذا مالماساغ الريق انزاني \* منه كما ينزل الاعداء اعداء  
اسمى فيكفر سعي ماسعت له \* اني كذلك من الاخوان لقاء  
وكم يد ويد لي عنده ويد \* يمدن ترات وهي آلاء \*

فأما تمام القصيدة التي نسبت الى لطفة فأنا اذكر منه مختاره ليعلم ان مرذول كلام لطفة فوجه

تصافح من لاقيت لي ذا عداوة \* صفاحا وعني بين عينيك منزو  
أراك إذا لم أهو أمراً هويته \* ولست لما أهوى من الامر بالهوي  
أراك احتويت الحير مني واحتوي \* أذاك فكل يحتوي قرب محتوي (١)  
فليت كفافا كان خيرك كله \* وشرك عني ما ارتوي الماء مرتو  
عدوك يخني صواتي إن لقيته \* وأنت عدوي ليس ذلك بمستو  
وكم موطن لولاى طحت كاهوي \* بأجرامه من قلة التيق منهو  
إذا ما بقيت الجدا بن عمك لم تمن \* وقلت ألا ياليت بنيانه خوي  
كأنك إن نال ابن عمك مغنا \* شج أو عميد أو أخو غلة لو  
وما برحت نفس حسود حبستها \* بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو  
جمعت وخشاغية ونجمة \* ثلاث خصال لست عنهن ترعوي

(١) وروى أراك اجتويت الحير مني واحتوى \* أذاك فكل يحتوي قرب محتوي





ويدعوك الداعي إلى كل سواة \* فيأشرون بدعوا إلى شر من دعي  
بدا منك غش طالما قد كتتمته \* كما كتتمت داء ابنها أم مسدو  
وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفه ولا يقاربه

### صوت من المائة المختارة

أبي القلب الام عوف وحبها \* عجوزا ومن يعشق عجوزا يفند  
كشوب يمان قد تقادم عهده \* ورقته ماشئت في العين واليد  
الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء لعلوية ثقيلا اول بالنصر عن عمرو بن بانة

### أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حابس بن قفانة بن عددي بن الدليل بن بكر  
ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش لان  
قريشا مختلف في الموضع الذي اقرقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم دونهم وأبعد من قال في ذلك  
مدي من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما النسابون منهم فيقولون من إن لم يلد ففر  
ابن مالك بن النضر فليس قريشا وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم  
وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم أفاضاً كثر وروي عن ابن عباس  
 وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان  
من وجوه شيعته وذكر أبو عبيدة أنه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك  
عن غيره واخبرني عمي عن ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن  
أبي عبيدة مثله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في  
بناء النحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رسم الطبري النحوي بذلك عن أبي عثمان المازني  
عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيديويه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن  
عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر  
الليثي أن أبا الاسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة ما أشد الحر رفعت أشد فظنها  
تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد فقال لها شهرا ناخر فقالت يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك  
فأثنى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت  
العجم وأوشك إن تناول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فامرته فاشترى  
صحفاً بدرهم وأملى عليه أن الكلام كله لا يخرج عن إسم وفعل وحرف جاء لمعني وهذا القول أول  
كتاب سيديويه ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا  
حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكاتبته من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه (أخبرني)  
عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلى





أن ينقط المصاحف ففقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسه بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزادا فيه ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فاجبته ونجم على ابن حمزة الكسائي مولى بني كاهل من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها أخبرني علي بن سليمان الاخشاش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا التوزي والمهري قالا حدثنا كيسان ابن المعروف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال قيل لأبي الأسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاكر العبدي عن يحيى بن آدم عن بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال اول من وضع النحو ابو الأسود الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال له اصلح الله الامير اني اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم افتأذن لي ان اضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء زيادا رجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زيادات ابانا وخلف بنون ردوا الى ابا الأسود الدؤلي فرد اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو وقد روي هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين ابي الاسود وبين عبيد الله بن زياد أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن ابي عثمان المازني عن الاخشاش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود قال اول باب وضعه ابي من النحو التعجب وقال الجاحظ أبو الأسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلح الاشراف والبخر الاشراف (فمأرواه) من الحديث عن عمر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباهلي قال حدثنا أبو خيشمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن ابي بريد عن ابي الاسود الدؤلي قال آتت المدينة فوافقها وقد وقع فيها مرض فهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا امير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهدله اربعة بئخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم أسأله عن الواحد حدثني حامد بن سعيد قال حدثنا ابو خيشمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره حتى يأتي امر الله جل (١) وعز (ومأرواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا

(١) وروي البخاري من طريق المغيرة بن شعبة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر





هند بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود  
الدؤلي عن أبي الأسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه انه قال في بول الجارية يفسل وفي بول  
الغلام ينضح مالم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا  
علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن عباس رضی الله عنهما الى المدينة من  
البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليرده فاعتصم عبد الله بأخواله من بني هلال فنعوه وكادت تكون  
بينهم حرب فقال لهم بنو هلال تشدكم الله ان لا تسفكوا بيننا دماء تبقى معها العداوة الى آخر  
الابد وأمير المؤمنين أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهما فرجعت كنانة عنه وكتب أبو الأسود  
الى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة أخبرني حبيب بن نصر المهدي ووكيع  
وعصمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد  
الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة  
وهو الذي يقول

واذا طلبت من الحوائج (١) حاجة \* فادع الاله وأحسن الاعمالا

فليعطينك ماأراد بقدره \* فهو اللطيف لماأراد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم \* بيد الاله يقب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بظلامهم \* لهجا تضعع للعباد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الأسود  
الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويזור أصدقاءه فقال له رجل يا أبا  
الاسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو لزمتم منزلك كان أودع لك فقال  
له أبو الاسود صدقت ولكن الركوب يشد اعضائي واسمع من أخبار الناس مالم اسمعه في بيتي  
استنشق الريح والقي اخواني ولو جلست في بيتي لاغتم بي اهل بي وانبس بي الصبي واجترا على الخادم  
وكنتي من اهل بي من يهاب كلامي لالفهم اباي وجلسهم عندي حتى لعل العنزات تبول على فلايقول  
لها أحد هش (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عكرمة قال  
كان بين بني الدليل وبين بني ليث منازعة فقتل بنو الدليل منهم رجلا ثم اصطلحوا به ذلك  
على ان يؤدوا دية فاجتمعوا الى أبي الاسود يسألونه المعاونة على ادايتها والح عليه غلام منهم  
ذو بيان وعارضه فقال له يا ابا الاسود ان شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنحك من معاونتهم قلة  
ذات يد ولا سودد فلما اكثر اقبل عليه ابو الاسود ثم قال له لقد اكثر يا ابن اخي فاسمع  
مني ان الرجل والله ما يعطي ماله الا لاحدي ثلاث خلال اما رجل اعطي ماله رجاء مكافاة  
من يعطيه او رجل خاف على نفسه فوفاها بماله او رجل اراد وجه الله وما عنده في الآخرة

الله وهم ظاهرون اه (١) وروي الحوادث





أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنتم أحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا ولا عمك  
 الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء ولما أفدتك إياه في عنائك خير لك من مال أبي الأسود لو وصل  
 إلى بني الديل قوموا إذا شتمتم فقاموا يبادرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا  
 أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تميم الله بن  
 ثعلبة وكان فيهم رجل متنجس يكتر الاستهزاء بمن يمر به فر به أبو الأسود الدؤلي يوماً فقال لقومه  
 كان وجه أبي الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود  
 ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غصون قفاً أبي الأسود غصون النقا فقبل عليه أبو الأسود  
 فقال له هل تعرف فقحة أمك فيهن فأخذه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه  
 بما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله

- وأهوج ملجاح تصامت قبله \* إلى سمعه وما بسمعي من باس
- ولو شئت قد اعرضت حتى أصيبه \* على أنفه حدياء تمضل بالأس
- فإن لساني ليس أهون وقعة \* وأصغر آثاراً من النجحت بالفاس
- وذى احنة لم يبدها غير أنه \* كذبي الحبل تأتي نفسه غير وسواس
- صفحت له صفحاً جميلاً كصفحه \* وعيني وما ندرى عليه واحراسي
- وعندي له أن فار فوآر صدره \* فخاجبني لا يعاوده الحاسي \*
- وخب لحوم الناس أكثر زاده \* كثير الخنا صعب المحالة هاس
- تركت له نخي وأبقيت لحمه \* لمن نابه من حاضري الجن والناس
- فكر قليلاً ثم صد كأنما \* يهض بصم من صدي جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس البيهقي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني قال خرج  
 أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له إلى الصيد فجاهه اعرابي فقال له السلام عليك فقال له  
 أبو الأسود كلمة مقولة قال ادخل قال وراك أوسع لك قال ان الرضاء قد أحرقت رجلي قال بل  
 عليها أو أئت الجبل يفيء عليك قال هل عندك شيء تطعمنيه قال نأكل ونطعم العيال فإن نضل شيء  
 فأنت أحق به من الكلب قال الاعرابي ما رأيت قط الأم منك قال أبو الأسود دبل قد رايتك  
 ولكنك قد أنسيت (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني  
 بهذا الخبر فقال فيه كان أبو الأسود جالساً في دهليزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الاعراب  
 فقال له ابن أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال انا ابن أبي الحمامة  
 قال كن ابن أبي طاووسة وانصرف قال أسألك بالله الا أطعمتني مما تأكل قال فأنتي إليه أبو الأسود  
 ثلاث رطبات فوقعت لإحدهن في التراب فأخذها بمسحها بشو به فقال له أبو الأسود دعها فإن الذي  
 تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال انما كرهت ان أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا  
 لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا  
 محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة





من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زيد بن غنيم فأسر أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم  
ابن زياد حدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فثنى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها  
الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الأسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في  
أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت بين عمها فقال أبو الأسود في ذلك

لعمري لقد افشيت يوماً خفائي \* الى بمض من لم أخش سرّاً عنماً  
فزقه مزق العمى وهو غافل \* ونادى بما أخفيت منه فأسمعا  
فقلت ولم أخش لعلك عائر \* وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعاً  
ولست بجازيك الملامة اني \* أري العقو أدني للرشاد وأوسماً  
ولكن تعلم انه عهد بيننا \* فبن غير مذموم ولكن مودعا  
حديثاً اضعناه كلانا فلا ارى \* وأنت نجياً آخر الدهر أجماً  
وكنت اذا ضيعت شرك لم تجد \* سواك له الا أشت وأضيماً

قال وقال فيه

أمنت امرأة في السر لم يك حازماً \* ولكنه في النصح غير مررب  
أذاع به في الناس حتى كأنه \* بعلماء نار اوقدت بتقوب  
وكنت متى لم ترع شرك تلبس \* قوارعه من مخطي ومصيب  
فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه \* ولا كل مؤت نصحه بليد  
ولكن اذا ما استجما عند واحد \* فحق له من طاعة بنصيب

(أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش قال اشترى  
أبو الأسود جارية فأعجبته وكانت حواء فعاها أهلها عنده بالحوال فقال في ذلك

يعيونها عندي ولا عيب عندها \* سوى ان في العينين بعض التأخر  
فان يك في العينين سوء فانها \* مهفهفة الأعلى رداح المؤخر

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال  
كان لأبي الأسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم وكانت بينه وبين ابن  
عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكاه بينهما فقال له خصم صديقه اني بالذي  
بينك وبين هذا عارف فلا يحملك هذا على أن تحيف علي في الحكم وكان صديق أبي الأسود ظالماً  
فقضى أبو الأسود على صديقه لخصمه بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا تفني  
بعلمك وفقهك ولقد قضيت علي بغير الحق فقال أبو الأسود

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً \* عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب  
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح \* مقالهم واشغب بهم كل مشغب  
وقارب بذى جهل وباعد بعالم \* جلوب عليك الحق من كل مجلب  
فان حذبوا فاقس وان هم تقاعسوا \* ليستمكنوا مما وراءك فاحذب





ولا تدعني للجور واصبر على التي \* بها كنت أقضي للبعيد على أبي  
فاني امرؤ أخشى إلهي وأتقى \* معادي وقد جربت ما لم تجرب

(كتب) إلى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن أبي  
ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلي إلى الحصين بن أبي الحر الغنبري جد عبيد  
الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزباد وإلى نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي  
مثل ذلك برسول وكتب معه إليهما وأراد أن يبره ففعل ذلك نعيم بن مسعود ورعي الحصين بن أبي  
الحر بكتاب أبي الاسود وراء ظهره فعاد الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين

حسبت كتابي إذا ناك تعرضاً \* لسنيك لم يذهب رجائي هنالك  
وخبرني من كنت أرسلت انما \* اخذت كتابي معرضاً بهما لك  
نظرت إلى عنوانه فنبذته \* كنبذك فلما أخلفت من نعالكا  
نعيم بن مسعود أحق بما أتى \* وأنت بما تأتي حقيق بذلك  
يصيب وما يدري ويخطي وما دري \* وكيف يكون التوك الا كذلك

(قال) محمد بن سلام فتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو قاضي  
البصرة مع خصم له فخلط في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الاسود

يصيب وما يدري ويخطي وما دري \* وكيف يكون التوك الا كذلك

فقال الرجل إن رأي القاضي أن يدني مني لاقول شيئاً فعل فقال له ادن فقال له إن أحق الناس  
بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطنعاً فقم  
إلى منزلك وقال لخصمه رح إلى فرم له ما كان يطالب به (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن  
ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبت انك قد كبرت وهذا  
صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق أمنأ فاني أخشى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت معنياً بأمر تريده \* فما للمضاء والتوكل من مثل  
توكل وحمل أمرك الله إنما \* تراد به آتيك فاقع بذي الفضل  
ولا تحسبن السير أقرب للاردي \* من الحفص في دار المقامة والنمل  
ولا تحسبنني يا ابنتي عن مذهبي \* بظنك إن الظن يكذب ذا الغفل  
وإني ملاق ما قضى الله فاصبري \* ولا تجعلي العلم المحقق كالجهل  
وإنك لا تدريين هل ما أخافه \* ابعدى يأتي في رحيلي أو قبلي  
وكم قد رايت حاذراً متحفظاً \* أصيب والفته المنية في الاهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العسكي قال حدثنا ابن عائشة عن ابيه قال  
كان لابن الاسود صديق من بني ساهم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه في منزله ويتحدث إليه  
في المسجد وكان كثيراً ما يخاف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم آثر عنده منه  
فراى أبو الاسود يوماً معه مستقة مخملة أصهبانية من صوف فقال له أبو الاسود ما تصنع بهذه





المستقة فقال اريد بيعها فقال له ابو الاسود انظر ما تبلغ فعرفنيه حتى ابعث به اليك فاتها من حاجتي  
قال لا بل اكسوكها فاني ابو الاسود ان يقبلها الا بئمنها فبعث بها إلى السوق فقومت بمائتي درهم  
فبعث اليه ابو الاسود بالدراهم فردها وقال لست ابيعها الا بمائتين وخمسين درهما فقال ابو الاسود

بعضي نسيب ولا تبني لاني \* لا استيب ولا ائيب الواهبا  
إن العطية خير ما وجهتها \* وحسبها حمداً واجر أو اجبا  
ومن العطية ما يعود غرامة \* وملامة تبقى ومنا كاذبا  
وبلوت اخبار الرجال وفعالهم \* فمكث علما منهم وتجاربا  
فاخذت منهم ما رضيت باخذه \* وتركت عمداً ما هنالك خائباً  
فاذا وعدت الوعد كنت كعالم \* ديناً اقر به واحضر كاتباً  
حتى انفسذه على ما قلته \* وكفي على به لنفسى طالباً  
وإذا فعلت فعلت غير محاسب \* وكفي بربك جازياً ومحاسباً  
وإذا منعت منعت منماً يئناً \* وارحت من طول العناء الراغباً  
لا اشترى الحمد القليل بقاؤه \* يوم ابذم الدهر اجمع واصباً

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث  
الحرّاز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي ان أبا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوماً فتحرك  
فضرط فقال لمعاوية استرها على فقال نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن  
الحكم فلما غدا عليه أبو الاسود قال عمرو ما فعلت ضرطتك يا أبا الاسود بالامس قال ذهبت كما  
تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ لأن الدهر أعصابه ولحمه عن امسأكم وكل أجوف شروط  
ثم أقبل على معاوية فقال ان امرأ ضمفت امانته ومروأته عن كتمان ضرطة لحقيق بان لا يؤمن على  
أمر المسلمين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد  
ابن الحكم عن عوانة قال كان أبو الاسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة  
جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك في ان تزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة باليسور  
قال نعم فجمعت اهلها فتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومدت يدها إلى  
خيائنه وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فساء لهم ان يجتمعوا عنده فقلوا فقال لهم

اريت امرأ كنت لم ابله \* اتاني فقال اتخذني خليلاً  
\* فخالته ثم اكرمته \* فلم استفد من لدنه قليلاً  
والفيتيه حين جربته \* كدوب الحديث سر وقابحياً  
فذكرته ثم عاتبته \* عتاباً رقيقاً وقولاً جميلاً  
فالفيتيه غمير مستعجب \* ولا ذا كر الله إلا قليلاً  
ألت حقيقاً بتوديعه \* واتباع ذلك صرماً طويلاً

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبكم وقد طلقها لكم وانا احب ان استر ما انكرته من





امرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري قال كان ابو الاسود انجر  
فسار معاوية يوما بشي فاصغني اليه ممسكا بكمه على انفه فنجي ابو الاسود يده عن انفه وقال لا والله لا نسود  
حتى تصبر على سرار المشايخ البخر (اخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث  
الحراز قال حدثنا المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان علي ابن ابي طالب عليه السلام  
استعمل ابا الاسود على البصرة واستكتب زياد بن ابيه على الديوان والحراج فجعل زياد يشيع  
ابا الاسود عند علي ويقع فيه ويبغني عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه

رأيت زيادا ينتحيني بشره \* واعرض عنه وهو باد مقاتله  
وكل امريء والله بالناس عالم \* له عادة قامت عليها شمائله  
تعودها فما مضى من شبابه \* كذلك يدعو كل امرأائه  
ويعجبه صفحي له وتجملي \* وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله  
فقلت له دعني وشاني انسا \* كلانا عليه معمل هو عامله  
فلولا الذي قد يرتجى من رجائه \* لجربت مني بهض ما أنت جاهله  
لجربت اني أمتح الغي من غوي \* على واحزى ماجري واطاوله

وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشتمني \* والقول يكتب عند الله والعمل  
وقد لقيت زيادا ثم قلت له \* وقبل ذلك ما خبت به الرسل  
حتام تسرقني في كل بجمعة \* عرضي وأنت اذا ماشئت منتقل  
كل امري صائر يوما لشيمته \* في كل منزلة يبلى بها الرجل

قال فلما ادعي معاوية زيادا وولاه العراق كان ابو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه فربما قضاها وربما  
منعها لما يعلمه من رأيه وهو اه في علي بن ابي طالب عليه السلام وما كان بينهما في تلك الايام وهما  
عاملان فكان ابو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ويقول في ذلك

رايت زيادا صدعني بوجهه \* ولم يك مردودا عن الخير سائله  
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي \* كداء الجوى في جوفه لا يزاله  
فلانا ناس ما نبيت قاييس \* ولا انا راء ما زريت ففاعله  
وفي اليأس حزم لا ييب وراحة \* من الامر لا ينسى ولا المرء نائله

(وقال المدائني) نظر عبد الرحمن بن ابي بكرة الي ابي الاسود في حال رثة فبعث اليه بدنانير وثياب  
وسأله ان ييسر اليه في حوائجه ويستمنحه اذا احضق فقال ابو الاسود بمدحه

أبو بحر أمن الناس طرا \* علينا بعد حي ابي المغيرة  
لقد ابقى لنا الحدنان منه \* اخائفة منافعه كثيره \*  
قريب الخير سهل غير وعسر \* وبهض الخير تمنعه الوعوره  
بصرت بأتنا اصحاب حق \* ندل به وأخوان وجيره





واهل مضيعة فوجدت خيرا \* من الخلان فينا والعشيرة  
وانك قد عامت وكل نفس \* تري صفحاتها وهلمسرره  
لذو قلب بذى القربي رحيم \* وذوعين بما بلغت بصيره  
لعمرك ما حباك الله نفسا \* بهاجشع ولا نفسا شزره  
ولكن أنت لاشرس غليظ \* ولاهشم تنازعه خؤره  
كأنا اذا أيناه نزلنا \* بجانب روضة ريامطيره

(قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه ديناً لا يجد إلى قضاءه سبيلاً فيقول له اذا كان غداً فارفع الي حاجتك فاني أحب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر له أمره ووعدته فيتعافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً فقال فيه أبو الاسود دعاني أميري كي أفوه بحاجتي \* فقلت فما رد الجواب ولا استمع فعمت ولم أحسس بشي ولم أصن \* كلامي وخير القول ما صين أو وقع \* واجمعت بأسأل الالبانة بعده \* وليأس ادني للعفاف من الطمع

(أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني ابن عائشة قال سألت رجلاً أبا الاسود شيئاً فتمعه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلي قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مانع فمين \* واما عطاء لا ينهيه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لابي الاسود جار يحسده وتبلغه عند قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الي هذيل قال جار أبي الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه وكانت لا تزال عنده لقحة أولقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نبثته من صديقنا \* يسائل هل أسقي من اللبن الجارا  
واني لأسقي الجار في قعر بيته \* واشرب ما لا تم فيه ولا عارا  
شرباً حالاً لا ينزل المرء صاحياً \* ولا يتولى يقلس الأثم والعارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال كان لابي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثره بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد على جي واصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أنه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثره فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروحت من رستاق جي عشية \* وخلفت في رستاق جي اخالك  
اخالك ان طال التثائي وجدته \* نسيا وان طال التعاشر ملكا  
ولو كنت سيفاً يعجب الناس حده \* وكنت له يوماً من الدهر فلكا  
ولو كنت اهدي الناس ثم صحبته \* وطاوعته ضل الهوي واضلكا





إذا جئته تبغى الهدى خائف الهدى \* وان جرت عن باب الغواية ذلكا  
 (قال المدائني) وكان لابي الاسود جار يقال له وناق من خزاعة وكان يحب آخذًا للفتح ويغالي  
 بها ويصفها فاتي ابا الاسود وتنده لثجة غزيرة يقال لها الصعوف فقال له يا ابا الاسود ما بلقحتك  
 بس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال ابو الاسود على ما نذكر فيها من العيب فقال اني  
 اغتفر ذلك لما أرجوه من عزارتها فقال له ابو الاسود بشت الحلتان فيك الحمرص والحداغ  
 أنا ليعب مالي أشد اغتفارا وقال ابو الاسود فيه

بريد وناق ناقتي ويعيبها \* يخادعني عنها وناق بن جابر  
 فقات تعلم يا وناق بأنها \* عليك حمي اخري الليالي الغوار  
 بصرت بها كوما حوساء جلدة \* من الموليات الهام حد الظواهر  
 فحاولت خدعي والظنون كواذب \* وكم طماع في خدعتي غير ظافر

قال وكانت له لثجة اخري يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الي منها فاته فيها  
 رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر ابا الاسود ويعيبها فالفاه بها بصيرا وفيها  
 منافسا فبذل له فيها تمنا وافيا فأبى أن يبيعه وقال فيه

أتاني في الطيفاء أوس بن عامر \* ليخدعني عنها يجن ضراسها  
 فسام قليلا بأسا غير ناجر \* وأحضر نفسا واتمى بمكاسها  
 فاقسم لو أعطيت ماسمت مثله \* وضعفاله لما غدوت براسها  
 أغرك منها ان محرت حوارها \* لخيران أم السكن يوم نقاسها  
 فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة \* يرددها مردودة بيااسها

(أخبرنا) البيهقي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل ابا الاسود الدؤلي  
 فرده فألح عليه فقال له ابا الاسود ليس للسائل المالحف مثل الرد الجامس قال يعني بالجامس الخامد  
 (وقال المدائني) خطب ابو الاسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها فاجبته فأجابته الى ذلك  
 وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها  
 على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فهاء عن التعرض لها ووضع عليها أرساد فكان  
 ابو الاسود ربما مر بهم واجتاز بقبيلتهم فسددا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل وأناه  
 وهو في نادي قومه فقال له يا ابا الاسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما  
 أرضي لك أن تلم بغلانة وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه فلما ان  
 تزوجها او تضرب عنها فقال له ابو الاسود

لقد جد في سلمي الشكاة وللذي \* يقولون لو يبذلوك الرشدارشد  
 يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع \* معادك ان اليوم يتبعه غد  
 واياك والنوم الغضاب فانهم \* بكل طريق حولهم ترصد  
 نلام وتلج كل يوم ولا تري \* على اللوم الا حولها تردد





أفادتكم العين الطموح وقد ترى \* لك العين مالا تستطيع لك اليد

وقال أبو الأسود

دعوا آل سلمى ظنني وتعنتي \* وما زل مني أن مافات فانت  
ولا تهلكوني بالملامة إنما \* نطقت قليلا ثم اني لساكت  
سأسكت حتى تحسبوني انني \* من الجهد في مرضاتكم متاوت  
ألم يكفكم أن قد منعتم بيوتكم \* كما منع الفيل الأسود البواهت  
تصيون عرضي كل يوم كما علا \* نشيط بفاس معدن البرم ناحت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد  
عن عبد الملك بن عمير قال كان بن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلي لما كان عاملا لعلي بن أبي طالب عليه  
السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من  
هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال فيه أبو الأسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر \* وما مر من عيشي ذكرت وما فضل  
أميرين كانا صاحبي كلاهما \* فكل جزاء الله عنى بما فعل  
فان كان شرا كان شرا جزاؤه \* وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي  
قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب  
وكان له صديق من باهة يكثر زيارته فكان أبو الأسود يكرهه ويستريب منه

أحب اذا أحببت حبا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت نازع  
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت راجع  
وكن معدنا للحلم واصفح عن الحنا \* فانك راء ما عملت وسمعت

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لابي الأسود جار من بني حليس بن يعمر بن نفاثة  
ابن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الأسود يومئذ في بني الدليل فأولع جاره برميه  
بالحجارة كلما أمسى ويؤذيه فشكا أبو الأسود ذلك الى قومه وغيرهم فكلّموه ولا موه فكان ما اعتذر  
به اليهم ان قال لست أرميه وإنما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعته الى الظلم في بخله بماله فقال أبو  
الأسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل  
فقبل له يا أبا الأسود ابعت دارك قال لم ابع داري ولكن بعت جاري فأرسلها مثلا وقال في ذلك

رمانى جارى ظلما برمية \* فقلت له مهلا فانكر ما اتى  
وقال الذي يرميك ربك جازيا \* بذنك والحوبات تعقب ماترى  
فقلت له لو ان ربي برميه \* رمانى لما أخطأ الهى مارمى  
جزى الله شرا كل من نال سواة \* وينحل فيها ربه الشر والاذى

وقال فيه أيضا





لحي الله مولى السوء لانت راغب \* اليه ولا رام به من تحاربه  
وما قرب مولى السوء الا كبدته \* بل البعد خير من عدو تصاقبه

وقال فيه أيضاً

واني لتثني عن الشتم والحنأ \* وعن سب ذي القربي خلائق أربع  
جاءه واسلام ولفظ وأني \* كريم ومثلى قد يضر وينفع  
فان أغف يوماعن ذنوب أيتها \* فان العصا كانت لمثلى تفرع  
وشتان ما بيني وبينك لأنني \* على كل حال أستقيم وتظلع

( اخبرني ) عمى قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال كان لابي الاسود جار في  
ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه  
كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود دنية وكان شرسا  
سيء الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لاتفعل فتنصر بأبي الاسود وهو شيخ وليس  
عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود ثم ندم على ذلك لانه اضربه فكان اذا اراد  
سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عايبه فعزم على فتحه وبلغ ذلك ابا الاسود فتمعه منه وقال فيه

### صوت

بليت بصاحب ان ادن شبرا \* يزدني في مباحة ذراعا  
وان امدد له في الوصل ذرعي \* يزدني فوق قيس الذرع باعا  
\* ابت نفسي له الا اتباعا \* وتأبى نفسه الامتاعا \*  
كلانا جاهد ادنو وينأى \* فذلك ما استطعت وما استطاعا

الغناء في هذه الابيات لابراهيم ثقيف اول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوية لحن غير منسوب  
قال وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

لنا حيرة سدوا المجازة بيننا \* فان اذكروك السد فالسد ايس  
ومن خير ما لصقت بالجار حائط \* تزل به سقع الخطاطيف املس  
وقال ايضا في ذلك اعصيت امر اولي النهي \* واطعت امر ذوي الجهالة  
اخطأت حين صرمتي \* والمرء يعجز لامحاله \*  
والبعد يفرع بالعصا \* والحر تكفيه المقالة \*

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربة قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن  
ابن عائشة عن ابيه واخبرني به محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم البرقي قال  
حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن ابيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا  
في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانية وكانت امراته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون  
من على عليه السلام بحضرته ليغيظوه به ويرمونه بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون  
له لم نرمك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك





يقول الارذلون بنو قشير \* طوال الدهر لانسى عليا  
فقلت لهم وكيف يكون تركي \* من الاعمال مفروضاعليا  
أحب محمدا حبا شديدا \* وعباسا وحزرة والوصيا  
\* بني عم النبي واقربيه \* أحب الناس كلهم الى  
فان يك حبهم رشدا صبه \* ولست بمخطي ان كان غيا  
هم أهل التصيحة غير شك \* وأهل مودتي مادمت حيا  
هوى اعطيته لما استدارت \* رحي الاسلام لم يعدل سويا  
أحبهم لحب الله حتى \* أجي اذا بشت على هويا  
رأيت الله خالق كل شيء \* هداهم واجتني منهم نيبا  
ولم يخص بها أحدا سواهم \* هنيئا ما اصطفاه لهم مريا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول  
\* فان يك حبهم رشدا صبه \* فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وإنا وإياكم لعلى هدى أو في  
ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روي أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا  
الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناداني عن الاخفش عن أبي  
عمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جريلا يا أبا الاسود فلو  
تعلمت تيمعة تنفي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته \* كر الجديدين من آت ومنطاق  
لم يتركلي في طول اختلافهما \* شيئا تخاف عليه لذة الحدق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان  
أبو الاسود له على باب داره دكان يجاس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فكان  
يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار فدعاه الى الاكل لم يجد موضعا يجاس فيه  
فمر به ذات يوم فتي فدعاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه اسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان  
عزمت على الغداء فانزل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه فغناظا حتى اتني على العظام فقال له أبو  
الاسود ما سمك يافتي قال نعمان الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبلغني  
ان رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فذريده لياكل فشب به ففرسه فسطع عنه  
فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة  
ابن نوفل الهذلي صديقا لأبي الاسود يهاديه الشعر ويحيب كل واحد منهما صاحبه ويتعاشران  
ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ولم يبدها بالمكاتبه ولا أجابه عنها  
فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة \* يروح بها الغادى لربك أو يندو  
فيخبرنا مابال صرمك بمد ما \* رضيت وما غيرت من خلق بعد





أَنْ نلت خيراً سررتني ان تناله \* تذكرت حتى قلت ذو لبيدة ورد  
 فعيناك عيناه وصوتك صوته \* تمثله لي غير انك لاتعدو  
 لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا \* لقد جعلت أشرط أوله تبدو  
 فاني اذا ما صاحب رث وصله \* وأعرض عنى قل منى له الوجد

( وقال المدائني ) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من العطاء فقال  
 لابي الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غني وخيراً فقال له ابو الاسود قد اغناني الله عنه  
 بالقناعة والتجمل فقال كلا ولكنك تتركه اقامة على محبة ابن أبي طالب وبنض هؤلاء القوم وزاد  
 الكلام بينهما حتى اغاظ له الحرث بن خليل فهجره ابو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل  
 عشيرته ان تصالح بينهما فأتوا ابا الاسود في ذلك وقالوا له قد اعتذر اليك الحرث مما فرط منه وهو  
 رجل حديد فقال ابو الاسود

لنا صاحب لا كيل اللسان \* فيصمت عنا ولا صارم  
 وشر الرجال على أهله \* واصحابه الحق العارم

وقال فيه

إذا كان شيء بيننا قيل انه \* حديد نخلف جهله وترفق  
 شئت من الاصحاب من لست بارحاً \* أدامله دمل السقاء المحرق

( وقال المدائني ) ولي عبيد الله بن زياد الحسين بن العنبري ميسان فدامت ولايته إياها خمس سنين  
 فكتب اليه ابو الاسود كتاباً يتصدي فيه لرفده فهاون به ولم ينظر فيه فرجع اليه رسوله فأخبره  
 بفعله فقال فيه

ألا أبلغا عنى حصينا رسالة \* فانك قد قطعت أخزي خلالكا  
 فلو كنت اذا أصبحت للخروج عاملاً \* بميسان تعطى الناس من غير مالكا  
 سألتك أو عرضت بالود بيننا \* لئذ كان حقاً واجياً بعض ذلكا  
 وخبرني من كنت أرسلت انما \* أخذت كتابي معرضاً بشمالكا  
 نظرت الى علوانه ونبذته \* كنبذك لعلنا أخلقنا من نعالكا  
 حسبت كتابي إذ أنك تعرضا \* لسبيك لم يذهب رجائي هنالكا  
 يصيب وما يدري ويخطي وما ديري \* وكيف يكون النوك إلا كذلكا

فبانت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الاسود ما يعاطاه من مساءتنا  
 وتوعدنا وتوبخنا فباع ذلك أبا الاسود فقال

\* أبلغ حصيناً اذا جئته \* نصيحة ذي الرأي للجهننيا  
 فلاتك مثل التي استخرجت \* بأخلافها مدية أو بفها  
 \* فقام اليها بها ذابح \* ومن تدع يوماً شعوب يحبها  
 فضلت بأوصالها قدرها \* تحش الوليدة أو تشوبها





وان تأب نصيحي ولا تنهي \* ولم تر قولي بنصح شيئا  
 أجزعك صابا وكان المرا \* روالصاب قدما شرابا كرمها  
 وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن صعصعة يلقي أبا الاسود كثيرا فيجاده ويظهر له المودة وكانت  
 تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيججدها أو يحاف أنه لم يفعل ثم يعاود ذلك فقال فيه أبو الاسود  
 ولي صاحب قد رايتني أو ظلمته \* كذلك ما لخصمان بر وفاجر  
 واني امرؤ عندي وعمدا أقوله \* لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر  
 لسانان معسول عليه حلاوة \* وآخر مسموم عليه الشرائر  
 فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي \* وللمرء ناه لا يسلام وزاجر  
 اذا أنت حاولت البراءة فاجتنب \* عواقب قول تعتريه المعاذر  
 فكم شاعر أرداه ان قال قائل \* له في اعتراض القول انك شاعر  
 عطفت عليه عطفة فتركته \* لما كان يرضى قباه وهو حافر  
 بقافية حذاء سهل رويها \* وللقول أبواب تري ومحاضر  
 تزي بها من نومه وهو ناعس \* اذا انتصف الليل المكل المسافر  
 اذا ما قضاها عاد فيها كأنه \* لذته سكران أو متساكر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان عبد الله بن عامر  
 مكرما لأبي الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه ابو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر \* من الود قد بالث عليه انتعاب  
 وأصبح باقي الود بيني وبينه \* كأن لم يكن والدهر فيه عجائب  
 اذا المرء لم يحبيك الا تنكرها \* بدا لك من أخلاقه ما يغالب  
 فلئناي خير من مقام على أذي \* ولا خير فيما يستقل المعائب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال  
 ذكر الحرمازي عن رجل من بني الدليل قال كانت لابي الاسود الدؤلى امرأة من بني قشير  
 وامرأة من عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فأما القشيرية فكانت  
 أقدمهما عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف القشيرية التي يقول فيها

أبي القلب الام عوف وجبها \* عجوزا ومن يحب عجوزا يقند  
 كسحق يمان قد تقدم عهده \* ورقمته ماشئت في المين واليد

وأما الاخري التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دهمي وكانت أشبهما وأجلهما فالتوت عليه لما  
 أسن وتشكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود

تعاينني عرسني على أن أطيعها \* لقد كذبتها نفسها ما تمت  
 وظنت بانني كل مارضيت به \* رضيت به يا حهاها كيف ظنت  
 وصاحبها مالو صحبت بمنته \* على ذعرها أروية لاطمانت





وقدغرها مني على الشيب والبيلى \* جنوني بها جنت حيا لي وحت

يقال جن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولاذنب لي قد قلت في بدء أمرنا \* ولو علمت ما علمت ما تعبت

تشكى الى جاراتها وبناتها \* اذا لم تجد دنيا عاينا تجنت

ألم تعلمي أنني اذا خفت جفوة \* بمنزلة أهدت منها مطيقي

واني اذا شقت على حالي \* ذهلت ولم أحن اذا هي حنت

( وفيها يقول )

أفاطم مهلا بعض هذا التعبس \* وان كان منك الجد فالصرم موئسى

\* تشتم لي لما رأيتني أحبها \* كذى نعمة لم يبدها غير ابؤس

فان تنقضي العهد الذي كان بيننا \* وتلوى به في ودك المتحلس

فانى فلا يغرك مني تجملى \* لاسلى البعاد بالبعاد المكئس

وأعلم أن الارض فيها منادح \* لمن كان لم تسدد عليه بمحبس

وكنت امرأ لا صحبة السوء أرتجى \* ولا أنا نوام بغير معرس

( وقال المدائني ) كان لابي الاسود الدؤلي مولي يقال له نافع ويكنى ابا الصباح فذكرت لابي الاسود

جارية تباع فركب فنظر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها فاشترها لنفسه وغدر لابي الاسود فقال

في ذلك

اذا كنت تبغي الامانة حاملا \* فدع نافعا وانظر لها من يطيقها

فان الفتى خب كذوب وانه \* له نفس سوء يحويها صديقها

متى يخل يوما وحده بأمانة \* تغل جميعا او يغل فريقها

على انه اتقى الرجال سهانة \* كما كل سمان الكلاب سروقها

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن ابي

بكر الهذلي قال اتى ابا الاسود الديلمي نهي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن

عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه السلام فقال في خطبته وان رجلا من

أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج

لهجده في ليلة يرحي فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قتيل وأكرم به ويمقتله وروحه

من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايمن والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه

لايبين بعده أبدا وهدم ركنا من أركان الله تعالى لايشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله

نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم يحيى

حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابنه وسليته وشبيهه في خاقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انسلم ويجمع

به الشمل ويطفيء به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى





رأي الثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعده ويمنيه فقال أبو الاسود

\* ألا أبلغ معاوية بن حرب \* فلا قـرت عيون الشاميتنا

أني شهر الصيام فجعتمونا \* مجير الناس طرا أجمينا

قتلتم خير من ركب المطايا \* وخيسها ومن ركب السفينا

ومن لبس الثعال ومن حذاها \* ومن قرأ المثاني والمئينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث حلت \* بأنك خيرها .حسبا وديننا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الهيثم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو

حرب بن أبي الاسود قد لزمت منزله بالبصرة لا ينتجع أرضاً ولا يطلب الرزق في تجارة ولا

غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له

وما طلب المعيشة بالتمني \* ولكن القى دلوك في الدلاء

تجرك بمائها يوماً ويوما \* تجرك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم فابتاعت

له أمة وأنكحته اياها فجاءت بغلام فسمته زيدا فكانت تؤثره على كل أحد وتجديه وجد الام

بولدها وجماعته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

وزيد هلاك هلك الحباري \* ذا هلكت لطيفة أو ملم

تبنته فقال وانت امي \* فأني بعدها لك زيد ام

ترم متاعه وتزبد فيه \* وصاحبها لما يحوى مضم

ستاقى بعدها شرا وضرا \* وتقصي ان قربت فلا تضم

وتاقى بالملامة كل وجه \* سلكت وينتجى حاليك ذم

قال ثمانت لطيفة من علمها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها وطلب

بماخانه من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا

اشترى ابو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للكنكاح وتطيب وتشمع بثوبها فدعاها ابو

الاسود فقال لها اشتريتك للعمل والخدمة ولم أشترك للكنكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلاح اني لا اريدك للصبيا \* فدعى التشمع حولنا وتبذلي

اني اريدك للمعجين وللرحا \* ولحمل قربتنا وغلى الرجل

واذا رويح ضيف اهلك اوغدا \* نخذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعى قال حدثنا ابو عشانة عن ابن عياش قال كان المنذر بن

الجارود العبدى صديقا لابي الاسود الدبلى تعجبه مجالسته وحديثه وكان كل واحد منهما يغشى

صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمت لبس هذه المقطعة





فقال له ابو الاسود رب مملول لا يستطيع فراقه فلم المنذر انه قد احتاج الي كسوة فأهدي له ثيابا  
فقال ابو الاسود يمدحه

\* كسالك ولم تستكسه فحمدته \* اخ لك يطيك الجزيل وياصر \*  
وان احق الناس ان كنت حامداً \* بحمدك من اعطاك والعرض وافر

انشدني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي ابنه وفي  
هذه الابيات غناه

## صوت

لا ترسلن رسالة مشهورة \* لا تستطيع إذ امضت إدراكها  
أكرم صديق أبيك حيث لقيته \* وأحب الكرامة من بدا خباياها  
\* لا تبدين تيمية حدثها \* وتحفظن من الذي أنبا كها

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القحذمي عن بعض الرواة  
أن أبا الاسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جري بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول  
\* انني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذارى \*

فأعف عني فقد سفت وأنت المشرء تعفو عن الهنات الكبار

فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك أخبرني هاشم بن محمد  
قال حدثني عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير  
في أن يولى ولاية فقال ابو الاسود هو ما علمته أهيس أليس أليس أليس ان أعطي انهر وإن سئل أزور  
قال الاصمعي الاهيس الحاد ويقال في مثل \* أحدى ليالك فهيسي هيسي \* قال ويقال نافقة ليساء  
إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة ثور

\* أليس عن حوبائه سخى \* ( أخبرني ) احمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل  
الغزني قال حدثني احمد بن الاسود بن الهيثم الخنفي قال حدثنا أبو محلم عن مؤرج السدوسي عن  
عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من افصح أهل زمانه قال أوصي أبو الاسود  
الدبلي كاتباً لعبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الاسود

لعمري لقد أوصيت أمس بمحاحتي \* فتى غير ذى قصد على ولاروف  
ولاعارفا ما كان يدنى وينه \* ومن خير ما أدلي به المرء ما عرف  
وما كان ماأملت منه ففاتي \* بأول خير من اخي ثقة صرف

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني ابو زيد  
الانصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن ابيه وكان من جلساء ابي الاسود الدبلي  
قال كان ابو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لابي الاسود الدبلي فكان يهاديه  
الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه ابو الاسود





ابلق ابا الجارود عن رسالة \* يروح به الماشي ليلقاك او يقدو  
 فيخبرنا مابال صرمك بعدما \* رضيت وما غيرت من خلق بعد  
 ان نلت خيرا سرتي حين نلته \* تسكرت حتى قلت ذولبده ورد  
 فيميناك عيناه وصوتك صوته \* تمثله لي غير انك لا تعدو  
 فان كنت قد ازمنت للصريم بيتنا \* وقد جعلت اسباب اوله تبسو  
 فاني اذا ما صاحب رث وصله \* واعرض عنى قلت بالا بعد الفقد

وكانت وفاة ابي الاسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون  
 سنة ( قال المدائني ) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو اشبه القولين بالصواب لانالم نسمع له في  
 فتنه مسمود وامر المختار بذكر وذكر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل ادرك الطاعون الجارف  
 اولاً عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

### صوت

لمعرك ايها الرجل \* لاي الشكل تنقل  
 اتمجر آل زينبام \* تزورهم فتعسدل  
 هموركب لقواركبا \* كما قد نجمع السبل  
 فذلك دابنا وبذا \* لك تجري بيتنا الرسل

الشعر لابي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه  
 لابن سريج رمل بالوسطي ولجميلة خفيف رمل بالنصر

### أخبار ابي نفيس ونسبه

اسمه حيي بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية أمه ذكر ذلك  
 الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدي يقول اسمه ميمون بن  
 يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبدة بن همام بن جشم بن  
 بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك بخط ابي محم النساب  
 قال ويقال لبني زيد بن مالك بني العدوية وهي فكيهة بنت تميم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن  
 عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا ويربوعا فهم يدعون بني العدوية وكان يعلى  
 ابن منية حليفا لبني أمية وعديدا لهم وبينه وبينهم صهر ومناسبة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسمع منه حديثا كثيرا وروي عنه وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على امير المؤمنين على بن  
 ابي طالب عليه السلام ( اخبرني ) عمي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن ابي  
 محنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن ابي الاسود قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه منيت  
 اوبليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهي الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس  
 مالا يعلى بن منية وبأجود قریش عبد الله بن عامر فقام اليه رجل من الانصار فقال والله يا امير





المؤمنين لانتاشجع من الزبير وادهي من طاحه واطوع فينا من عاتشه واجود من ابن عامر ومال  
الله اكثر من مال يعلى بن منية ولنكون كما قال الله جل وعز فسيفقونها ثم تكون عليهم حبرة ثم  
يغابون فسر على بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام اليه رجل آخر منهم فقال  
أما الزبير فأكفيك \* وطاحه يكفيك وحوحه  
ويعلى بن منية عند القتال \* شديد الثأوب والنحوحه  
وعائش يكفيكما واعظ \* وعائش في الناس مستنصحه  
فلا تجزعن فان الامور \* اذا ما أتيناك مستنصحه  
وما يصلح الامر الابنا \* كما يصلح الجبن بالانفحه

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فناشده على عليه السلام فرجع  
فقتله بنو تميم وأما طاحه فناشده وحوحه وكان صديقه وكان من القراء فذهب ليصرف فرماه رجل من  
عسكرهم فقتله فأما مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفا كاذكرت لغيره  
(أخبرني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن عباد المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر  
ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك وقد روي يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر  
أعرف روايته عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن  
الحكم عن أبي مخنف قال أقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل  
أربعين ألف دينار فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضه أباه قال ولما صاروا إلى البصرة  
تنازع طاحه والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلى ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان إذ صليا \* وشح على الملك شيخاها

ومالى وطاحه وابن الزبير \* وهذا بذى الجزع مولاهما

\* فاهما اليوم غرهما \* ويعلى بن منية دلاهما

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد  
قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم  
من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حاتم في بني غفار وهي من  
بنات طارق اللاتي يقرن

نحن بنات طارق \* نمشي على النمارق

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يارب رب الناس لماسنجبوا \* وحين أفضوا من منى وحبصوا

لايسقين ماحوعليب \* والمستراد لاسقاه الكوكب \* من أجل حاهن ماتت زينب \* قال الزبير  
وأشدنها عمي مصعب لابن نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عمي يقول اسم أبي نفيس  
ميمون بن يعلى وقال في الأبيات \* لايسقين غيب وعليب \* (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال





حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
بنات طارق اللواتي يقان

نحن بنات طارق \* نمشى على النار  
فقلت أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد  
نحن بنات طارق \* نمشى على النار  
الدر في الخائق \* والمسك في المفارق  
ان تقبلوا نفاق \* أو تدبروا تفارق  
\* فراق غير وامق \*

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست  
ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحرابي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متنع فذكر  
الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد \* نحن بنات طارق \* فقال وما طارق فقلت النجم فالتفت  
الضحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق  
النجم التابع فقلت إنما نحن بنات النجم فقال أحسنت

### صوت

خليقي قوما في عطالة فانظرا \* أنا أرى من نحوير بن أم برق  
فان يك برقاهم في مشمخرة \* تغادر ماء لا قليلا ولا طرقا  
وان تك نارا فهي نار بماتقي \* من الريح تسفيها وتصفقها صفقا  
ويروي زهاها وتنعها عنقا

لأم على اوقدتها طماعة \* لاؤبة ففران تكون لهم وفقا  
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره  
أنه لابن مسجح

### أخبار سويد بن كراع ونسبه

سويد بن كراع الكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم  
من شعراء الدولة الاموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات  
فيما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان رجل بني عكل وهذا الرأي  
والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدي وتيمهم الرباب قال وكان بعض بني عدي ضرب رجلا من بني  
ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شرس وهم اخوال الفرزدق فاجتبهوا حتى ألم ان يكون بينهم  
شر فاجاء رجل من بني عدي فأعطى يده رهينة لينظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة  
ابن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم

أسالم اني لأخالك سلما \* أيت بني السيد القواة الاشاما





أسلم ان أفلت من شر هذه \* فوائل فراراً إنما كنت حالماً  
 أسلم ما أعطى ابن مامة مثلها \* ولا حاتم فيما بلا الناس حاتمأ

فقال سويد بن كراع يحببه عن ذلك

اشاعر عبد الله إن كنت لأتما \* فاني لما تأني من الامر لائم  
 يخفض اثناء الرباب سفاهة \* وعرضك موفور وملك نام  
 وهل محجب أن تدرك السيد وترها \* وتصبر للحق السراة الإكارم  
 رأيتك لم تمنع طوية حكمها \* واعطيت ربوعا وانفك راغم  
 وانت امرؤ لا تهيل النصح طائماً \* ولكن متى تتههر فانك رائم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أمم منه هنا وأوضح فذكرته قال كان بين بني السيد  
 ابن مالك من ضبة وبين بني عدي بن عبد مائة ترام على خبراء بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمي  
 عمرو بن حشفة أخو بني شديم فمات ورمت بنو السيد رجال منهم يقال له مدلج بن صخر العدوي فمكث  
 أياماً لم يمض فر رجل من بني عدي يقال له معال على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فاخذوه فشدوه وثاقاً  
 فافلت منهم ومشي بينهم عصمة بن وثير النيمي سفيراً فقال أسلم بن فلان العدوي لورهنتم نفسك فان  
 مات مدلج كان رجل برجل وإن لم يمض حملت دية صاحبهم ففعل ذلك أسلم على أن يكون عند أختم بن  
 حميرى أخي بني شديم من بني السيد فكان عنده ثم إن بني السيد لما أبطأ عليهم موت مدلج أتوا أختم  
 لينزعوا منه سالماً ويقتلوه فقوض عليه أختم بيته ثم قال ناك أخي وكانت أمه من بني عبد مائة بن بكر  
 فننعتة عبد مائة ثم إن بني السيد قالوا لاختم إلى كم تمنع هذا الرجل أما الدية فوالله لا قبلها أبداً فعمل  
 لهم أجلاً إن لم يمض مدلج فيه دفع اليهم سالماً فقبلوه منه فلما كان قبل ذلك الاجل بيوم مات مدلج فقتلوا  
 به سالماً فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسلم ما منتك نفسك بعدما \* أثبت بني السيد الغواة الاشاماً  
 أسلم قد منتك نفسك أنمسا \* تكون ديات ثم ترجع سالماً  
 كذبت ولكن نائر متبسل \* يلقىك مصقول الحديد صارماً  
 أسلم ما أعطى بن مامة مثلها \* ولا حاتم فيما بلا الناس حاتمأ  
 أسلم إن أفلت من شر هذه \* فوائل فراراً إنما كنت حالماً  
 وقد أسلمت تيم عدياً فأرعت \* وذلت لاسباب المنية سالماً

فاجابه سويد بن كراع بالابيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها أبو عمرو

دعوتهم إلى أمر النواكة دارماً \* فقد تركتكم والنواكة دارم  
 وكنت كذات البوسرمت استها \* فطابقت لما خزمتك الغمام  
 فلو كنت مولى مسل ما تحملت \* به ضبيع في ملتقى القوم واحم  
 ولم يدرك المقتول الا مجره \* وما أسارت منه النسور القشاعم  
 عليك ابن عوف لا تدعه فاتمأ \* كفك موالينا الذي جر سالم





أندكر أقواما كفوك شؤونهم \* وشأنك إلا تركه متفاقم  
قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل يربوع وأفناء مالك \* أعضوك في الحرب الحديد المنقبا  
هم رفوا فاس اللجام فأدركت \* لها نك حتى لم تدع لك مشرباً  
فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها \* من الشر إلا أن تبيت محجبا  
وتصبح تدري الكعكية قاعدا \* وينتف من لبتك ما كان ازغبا  
تدري تمشط بالمدرى كما يفعل بالنساء والكعكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سواء الذي لهم \* وهل نحن اعطينا سواء فتعجبا

وروي \* فهل سألونا خصلة غير حقهم \* وهو أجود قال فاستعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان بن  
عنان على سويد بن كراع في هجائه إياهم فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه ولم يزل متواريا حتى  
كلم فيه قائمه على ان لا يعاود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة العوفي ليلي الأثرى \* إلى ابن كراع لا يزال مقزعا  
مخافة هذين الاميرين سهدت \* رقادي وغشتني بياضاً تفرعا  
على غير نجرم غير أن جار ظالم \* على فجهزت التقصيد المفزعا  
وقد هابني الاقوام لسارميتهم \* بفاقرة إن هم أن يتشجعا  
\* أبيت بابواب القوافي كأنما \* أصادي بها شربا من الوحش نزعا  
أكالوها حتى أعمرس بعدما \* يكون سحير أو بعيد فأهجعا  
فجشمتني خوف ابن عثمان ردها \* ورعيها صيفاً جديداً ومرعبا  
نهاني ابن عثمان الامام وقدمضت \* نوافذ لو تردى الصفا لتصدعا  
عوارق ما يتركن لهما بعظمه \* ولا عظم لحم دون أن يتمزعا  
أحقا هداك الله إن جار ظالم \* فانكر مظلوم بان يؤخذ ما  
وانت ابن حكام أقاموا وقوموا \* قرونا وأعطوا نائلا غير أقطعا

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي  
عن حماد الراوية قال اتجيع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فجاور بني قريع بن عوف  
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فانزله بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن أنف الناقة بن  
قريع وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقبياً فيهم حتى أحيائهم ودعهم وأني بغيضاً وهو في نادي قومه  
وقد مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيفة لكثرة مدحه بغيضاً  
وهي لسويد بن كراع

أرتعت للزور إذ حيا وأرقني \* ولم يكن دانياً منا ولا صددا  
ودونه سبب تنضي المطي به \* حتى تراليس تاتي رحلها الاجدا  
إذا ذكرتك فاضت عبرتي درراً \* وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبدا





وذلك مني هوي قد كان أضمره \* قلمي فما زداد من نقص ولا نقدا  
 وقد أرانا وحال الناس صالحه \* نحتل مربوعة إدمان أو بردي  
 ليت الشباب وذاك العصر راجعنا \* فلم نزل كالذي كنا به أبدا  
 أيام أعلم كم أعملت نحوكم \* من صررس عاقلم تر أم الولدا  
 تصيح عند السري في اليد سامية \* سطماء نهض في منبأها صعدا  
 كان رحلي على حمس قوائمه \* تزيل غير نان أمسي طاويا وحيدا  
 حاجت عليه من الجوزاء سارية \* وطفاء تحمل جونا مر دفا نضدا  
 \* فالجأته إلى ارطاة عاتكة \* فيجاء ينهال منها ترب ما التبتدا  
 تحال عطفه من حول الرذاذ به \* منظما بيدي ذاربه فردا  
 حتى إذا ما انجبت عنه دجته \* وكشف الصبح عنه الليل فاطردا  
 غدا كذي التاج حلتها أسورة \* كأنما اجتاب في حر الضحى سندا

وهي طويلة اختصرتها بقول فيها

لا يبعد الله إذ ودعت أرضهم \* أخي بغيضا ولكن غيره بعدا  
 لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن \* يجبو الخليل وما أكدي وما صلدا  
 ومن تلاقيه بالمعروف معترفا \* إذا اجرهد صفا المذموم أو صلدا  
 \* لاقته مفضلا سدى أنامله \* إن يعطك اليوم لا يمنك ذلك غدا  
 نجى عفواً إذا جاءت عطيته \* ولا تخالط تزنيقاً ولا زهدا  
 أولاه بالمفخر الأعلى وأعظمه \* خلقاً وأوسع خيرا ومنقدا  
 \* إذا تكلف أقوام صنائمه \* لا قوا ولم يظلموا من دونها صعدا  
 بجر إذا نكس الأقوام أو ضجروا \* لا قيت خير يديه دائماً رغدا  
 لا يحسب المدح خدما حين تمدحه \* ولا يري البخل منهاة له أبدا  
 إني لرافده ودي ومنصرتي \* وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

### صوت

خنتني حانيات الدهر حتى \* كاني خاتل بدنو لصيد  
 قريب الخطو بحسب من رأني \* ولست مقيداً أني بقيد

عروضه من الوافر الخاتل الذي يتقهر للصيد ويخني حتى لا يري ويقال لكل من أراد خداع صيد  
 أو إنسان ختله أي وري أمره فلم يظهره ومن رواه كاني حابل فانه يعني الذي ينصب حباله للصيد  
 الشعر لابن الطمجان القيني والغناء لبراهيم ماخوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطي وذو كراين  
 حبيب ان هذا الشعر للمسجاج بن سباع الضبي فان كان ذلك على ما قال فلأبي الطمجان مما يعني فيه  
 من شعره ولا يشك فيه إنه له قوله

### صوت





اضاءت لهم احسابهم ووجوههم \* دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
الغناء لمريب ثاني ثقيل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز أن خفيف الرمل لها وإن الثقل الثاني لغيرها

### أخبار أبي الطمجان القيني

أبو الطمجان اسمه خنظلة بن الشرقى أحد بنى القين بن جسر بن شيع الله من قضاعه وقد تقدم  
هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمجان شاعراً فارساً  
خارياً صلوكاً وهو من الحضرمين أدرك الجاهلية والإسلام فكان خيث الدين فهما كما يذكر وكان ترباً  
لازير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له أخبرنا بذلك أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن أبي  
عبدة وما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسبة بن كلثوم  
السكوني وكان ملكاً يريد الحج وكانت العرب تنجح في الجاهلية فلا يبرض بعضها لبعض فربني عامر  
ابن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله وما كان معه والقوه في القدر فمك في ثلاث سنين  
وشاع باليمن أن الجن استطارته فينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها أنا ذنبن  
لى إن آتى الأكمة فاشرق عليها فقد اضربى القر فقالت له نعم وكانت عليه حبة له حبة لم يترك  
عليه غيرها فتمشي في أغلاله وقوده حتى صعد الأكمة ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتغشاها  
عبرة فبكى ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم ساكن السماء فرج لى مما أصيبت فيه فينا هو كذلك  
إذ عرض له ركب يسير فأشار إليه إن أقبل فأقبل الركب فلما وقف عليه قال له ما حاجتك  
يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو الطمجان القيني فاستعير بائناً فقال له أبو  
الطمجان من أنت فأتى أري عليك سيما الخير ولباس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة  
ابن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب على هبذا الحى فصنعوا بى ما ترى  
وكشف عن أغلاله وقوده فاستعير أبو الطمجان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة حمراء قال ما أحو جنى  
الى ذلك قال فاتخ فأتناخ ثم قال له امك سكين قال نعم قال ارفع لى عن رحلك فرفع له عن رحله حتى  
بدت خشبة مؤخره فكتب عليها قيسبة بالسند وليس يكتب به غير أهل اليمن

بأفا كنده الملوك جميعاً \* حيث سارت بالأكرمين الجمال

ان ردوا العين بالحيس مجالا \* واصدروا عنه والروايا ثقال

هزئت جارتى وقالت عجيبياً \* إذ رأتنى في جيدي الإغلال

ان تربى عارى العظام أسيراً \* قد برانى تضعض واجتلال

فلقد أقدم الكتيبة بالسيف \* على السلاح والسير بال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبى الطمجان مائة ناقة ثم قال له أفرى هذا قومي فأنهم  
سيعطونك مائة ناقة حمراء فخرج تسير به ناقته حتى أتى حضر موت فتشاغل بما ورد له ونسي أمره  
قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نسوة من عجائر اليمن يتذاكرن قيسبة ويتكبن فذكر أمره  
فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لآبيه وأمه فقال له يا هذا انى أدلك على قيسبة وقد جعل لى مائة





من الابل قال له فهي لك فكشف عن الرجل فلما قرأه الجون أمر له بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي بأب الأشعث بن قيس فقال له يا هذا ان أخى في بني عقيل أسير فسرهمي بقومك فقال له أتسير تحت لوأتي حتى أطلب تارك وأجدك والاقامض راشدا فقال له الجون مس السماء أيسر من ذلك وأهون على مما خيرته وضجت السكون ثم فاؤا ورجعوا وقالوا له وما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب لك بئارك فأتم له بذلك وسارقيس وسار الجون معه تحت لوأته وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقع بعامر بن عقيل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسه وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جلبنا لكم \* ألفي كيت كلها سلمه  
نحن أبلنا الخيل في أرضكم \* حتى نأزنا منكم قيسه  
واعترضت من دونهم مذحج \* فصادفوا من خيلنا مشبهه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان أبا الطمجان القيني قيل له وكان فاسقا خاريا ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا باحم خنزير وشربت من خرها وزينت بها وسرقت كساها ثم انصرفت عنها. أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حتى أبو الطمجان القيني جنابة وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد احد بني شمعخ فأواه واجاره وضرب عليه بيتا وخلطه بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوما الى اهله وقد شرب شرا بائنا منه فقال لمالك لولا ان يدي تقصر عن دية جنابتي لعدت الى اهلي فقال له هذه ابلي فخذ منها دية جنابتيك واردد ماشئت فلما أصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن علي نفسه فأتى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب \* لقيتهم واترك كل رذل  
فبا انا والبكارة او مخاض \* عظام جلة سدس ويزل  
وقد عرفت كلابكم ثيابي \* كأني منكم ونسيت اهلي  
نمت بك من بني شمعخ زناد \* لها ماشئت من فرع وأصل

قال فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا انما اشتقت الى اهلك وذكرت انه يجبسك عنهم ما تطالب به من عقل اودية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقبلا عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية واخبرني ايضا بمثله محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عابت ابا الطمجان القيني امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه وكان ايضا خاربيا خبيثا واكثرت لومه على ركوب الاهوال ومخاطرته بنفسه في مذاهبه فقال لها

لو كنت في ريمان تحرس بابه \* اراجيل اجبوش واغضف آلف  
اذا لآتني حيث كنت منيقي \* يجب بها هادي بأمرني قائف





فمن رهبة آتي المتالف سادرا \* واية ارض ليس فيها متالف

فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعرب صنعة وهو

\* أضامت لهم أحسابهم ووجوههم \* فانه من قصيدة له مدح بها بغير بن أوس بن حارثة ابن لام الطائي وكان أسيرا في يده فلما بدحه بهذه القصيدة أطلقه وجزنا نصيته فمدحه بعد هذا بعدة قصائد وأول هذه الايات

إذا قيل أي الناس خير قبيلة \* وأصبر يوما لاتواري كواكبه

فان بني لام بن عمرو أرومة \* علت فوق صعب لاتنل مراقبه

أضامت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجي الليل حتى نظم الجزع ناقبه

لهم مجلس لا يحصرون عن التدي \* اذا مطلب المعروف أجذب راكبه

وأما خبر أسره والوقعة التي أسر فيها فان علي بن ساجان الاخنس أخبرني بها عن أحد بن يحيى ثعلب عن ابن الاصرابي قال كان أبو الطمجان القيني مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد اقبلت بينهما ومحاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد ومحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث ويوم جديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت للغوث فانها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عمران وهو آخرها وأشدها وكان للغوث فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة وهربت فلحقت بكلب وحالفهم وأقامت فيهم عشرين سنة وأسر أبو الطمجان في هذه الحرب أسره رجلان من طيء واشتركا فيه فاشتراه منهما بغير بن أوس بن حارثة لما بانته قوله

أرقت وآبتي الهوم الطوارق \* ولم ياق مالايت قبلي عاشق

اليكم بني لام نخب هجانها \* بكل طريق صادفته شبارق

لكم نائل غمر وأحلام سادة \* وألسنة يوم الخطاب مسالق

ولم يدع داع مثلكم لعظيمة \* اذا رزمت بالساعدين السوارق

السوارق الجوامع واحدها سارقة قال فابتاعها بغير من الطائيين بحكمهما فجز ناصيته وأعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمجان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة فقطع تيس له غلاماً منهم فقتله فعلقوا أبا الطمجان وأسرروه حتى أدي دية مائة من الأبل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشاماً ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمجان

أناي هشام يدفع الضيم جاهدا \* يقول الا ماذا ترى وتقول

فقلت له قم يالك الحير أدها \* مذلة ان اله-زبز ذليل

فان يك دون القين أغبر شامخ \* فليس الى القين الغداة سيل

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال دخلت يوماً على المأمون فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط فأخذت أحده بملاح الأحاديث





وطرفها أستقبله لأن يضحك أو يمشط فلم يفعل وخطر ببالي بيتان فأنشدته إياها وهما  
 ألا غللا في قبدل نوح التوايح \* وقبل نشوز النفس بين الجوايح  
 وقبل غد يالطف نفسي على غد \* إذا زاح أحمالي ولست برائح (١)

فتنبه كما تنزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمجان القيني يأمر المؤمنين قال صدق والله  
 أعدها على فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بشربين  
 ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني أحمد بن الحرث الحراري قال المدائني قال  
 كاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عليهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق  
 إياها إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويحاف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير  
 المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد اشترته إياه أما سمعت قول أبي الطمجان القيني  
 إذا كان في صدر ابن عمك أحنة \* فلا تسترها سوف يبدو دفينها

وإن حارة المعروف أعطاك صفوها \* نخذ عفوّه لا يلبس بك طينها  
 قال المدائني ونزل أبو الطمجان على الزبير بن عبد المطالب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه فطال  
 مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكا إليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده  
 مدة ثم أتاه فقال له

الاحت المرقال وأنب رهبا \* تذكر أوطانا واذكر معشري  
 ولو عرفت صرف البيوع لسرها \* بمكة ان تتابع حمصاً بأذخر  
 أسرك لو أنا بجنبي عنيزة \* وحصن وضمران الجناب وصعتر  
 إذا شاء راعيا استقي من وقية \* كمين القراب صفوها لم يكدر  
 فلما انشده إياها أذن له فالصرف وكان نديما له

### صوت

لا يعترني شربنا إلا حاء وقد \* توهب فينا القيان والحال  
 وقتية كالسيوف نادهم \* لا تحصر فيهم لا ولا مجل  
 الشعر الاسود بن يعفر والغناء اسام خفيف ثقيل اول بالبحر

### أخبار الاسود ونسبه

الاسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن  
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأم الاسود بن يعفر رهم بنت العباب من بني سهم بن مجل  
 شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجماله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خداس  
 ابن زهير والمجبل السعدي والنمر بن توبل العكلي وهو من العشي ويقال العشو بالواو المعدودين

(١) وهذان البيتان يروى انهما لهدبة بن الحشرم





في الشعراء وقصيدته الدالية المشهورة

نام الخلى وما أحس رقادي \* والههم محتضر لدي وسادي

معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها مفضلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي وابو الحسن احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال تقدم رجل من اهل البصرة من بني دارم الى سوار بن عبد الله اقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان علمي نافع \* ان السبيل سبيل ذى الاعواد (١)

ان المنية والخنوف كلاهما \* يوفي الخارم برميان (٢) سوادى

ماذا أعمل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعث اباد

أهل الخورنق والسد بروبارق \* والقصر ذى الشرفات من سنداد (٣)

نزلوا بأنقرة تفيض (٤) عليهم \* ماء الفرات يفيض من أطواد

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكانما كانوا على ميعاد \*

ثم أقبل على الدارمي فقال له أروى هذا الشعر قال لا قال أتعرف من يقوله قال لا قال رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تروها ولا تعرفه يا مزاحم إبتت شهادته عنده فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن الرياشي عن أبي عبيدة بن مثنى (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم ابن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحد أمن وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والعراق اذا خرج وصيف كأنه درة فقال يا معشر الصحابة إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الاسود بن يعفر

نام الخلى وما أحس رقادي \* والههم محتضر لدي وسادي

فليدخل فليشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا الى بعض ولم يكن فينا أحد يرويها قال فكانما سقطت والله البدره عن فرسي (٥) قال الحكم فامرني أبي فرويت شعر الاسود ابن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد ابن سنان قال حدثني جدى سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جرير بن سهيم التميمي وهو يسير

(١) وروى في المفصليات \* ولقد علمت سوي الذي نباتني \* وروى أنباتني قال أبو عبيدة ذو الاعواد جدا كتم بن صيفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم كان معمرًا وكان من اعز اهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن خائف يأتيها إلا امن ولا ذليل إلا عز ولا جائع إلا شبع

(٢) وروى يرقبان (٣) وسنداد الرواية بكسر السين الا ان احمد أنشد فيه بالفتح وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر وهو اسفل من الحيرة بينها وبين البصرة اه من ابن الانباري

(٤) وروى يسيل (٥) وفي ابن الانباري عن قربوسي





امام على بن أبي طالب عليه السلام ويقول

يا فرسى سيرى وأمي الشاما \* وخافي الاخوان والاعماما  
وقطعي الاجواز والاعلاما \* وقاتي من خالف الاماما  
إني لارجو ان لقينا العاما \* جمع بي أمية الطغاما  
أن نقتل العاصي والهماما \* وان تزيل من رجال هاما

فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاي قول الاسود بن يعفر  
جرت الرياح على مكان ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم لم تقل كما قال الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام  
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين ثم قال يا ابن اخي إن هؤلاء كفروا  
النعمة فحلت بهم العقوبة فياكم وكفر النعمة فتحل بكم العقوبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه مزاحم  
مولاه يوماً بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب فتمثل مزاحم بقول الاسود بن يعفر

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غنوا فيها بأنم عيشة \* في ظل ملك ثابت الاوتاد  
فاذا النعم وكل ما يلهمي به \* يوماً يصير الى بلى ونفاد

فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعيون الى قوله جل وعز كذلك واورثناها قوماً آخرين  
( نسخت ) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان الاسود بن يعفر  
بجاورا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامهم فقمروه حتى حصل عليه تسعة  
عشر بكرة فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم اتسلبون ابن اخيكم ماله قالوا فاذنا نصنع  
قالت احبسوا أقداحه فاما راح القوم قالوا له امسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال  
لا أقم بين قوم لا اضرب فيهم بقدر فاحتمل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت إبله طائفة من  
بكر بن وائل فاستسي الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم

يال عباد دعوة بعد هجمة \* فهل فيكمو من قوة وزماع  
فتسعو الجارحل وسط يوتكم \* غريب وجارات تركن جياع  
وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فادعي جوار بن محلم بن ذهل بن شيبان فقال  
قل لبني محلم يسروا \* بذمة يسمي بها خفير \* لا قدح بعد اليوم حتى توروا  
ويروي إن لم توروا فسمعوا معه حتى استنقذوا إبله فمدحهم بقصيدته التي اولها  
أجارتنا شفي من السير أوقني \* وإن كنت قدازمعت بالين فاصر في  
أسائك أو أخبرك عن ذي إبانة \* سقيم الفؤاد بالحسان مكلف  
يقول فيها تداركني أسباب آل محلم \* وقد كدت أهوي بين نيقين نفف  
هم القوم يسمي جارهم في غضارة \* سوا سليم الاحسم لم يحرف





فما بلغتهم أبياته ساقوا اليه مثل ابه التي استنقذوها من أموالهم ( قال ) المضل كان رجلا من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جاراً لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى أتى الأسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعي له في ابه فقال له الأسود لست جامعهما لك ولكن اختر أيهما شئت قال اختار أن تسمي لي بابل فقال الأسود لأخواله من بني عجل يا جار طلحة هل ترد لبونه \* فتكون أدني للوفاء وأكرما تالله لو جاورتهم بأرضه \* حتى يفارقكم إذا ما أحرما

وهي قصيدة طويلة فبعث أخواله من بني عجل بابل طلحة إلى الأسود بن يعفر فقالوا اما اذ كنت شفيعه فخذها وتول ردها لتحرز المكرمه عنده دون غيرك ( وقال ) ابن الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عم الخالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر بن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الأسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما إلى خالد بن مالك فقال له أي فارسين في العرب تعرف هاتين على الإقران وأخف على متون الحيل فقال له أبيت اللعن أنت اعلم فقال خلا ابن عمك الأسود بن يعفر وقتل عمك عامر بن ربيعة يعني المعجليين وائلا وسليطا فتغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحمي على الطلب بشأر عمه فوثب الأسود فقال أبيت اللعن عض بين أمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت إلى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الخمر على حرام حتى أتأرك بعمك قال وعلى مثل ذلك ونهضا يطلبان القوم وجمعا جمعا من بني نهشل بن دارم فأغار بهم على كاظمة وأرسلوا رجلا من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد بن جيس لهم الخبر فرجع إليهم فقال له جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجا فليض لحجه ومن كان تاجرا فليض لتجارته فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعي الأسود بن يعفر أنه قتل وائل ثم عاد إلى النعمان فلما رآه تبسم وقال وفي نذرك يا أسود قال نعم أبيت اللعن ثم أقام عنده مدة يناديه ويواكاه ثم مرض مرضا شديدا فبعث النعمان إليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال

نفع قليل إذا نادي الصدى أصلا \* وحان منه لبرد الماء تغريد \*  
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا \* أودي فأودي الندي والحزم والجود  
فما أبالي إذا مامت ما صنعوا \* كل امرئ بسبيل الموت مرصود

( ونسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأتريه عن أبيه قال كان أبو جهمل أخو عمر بن حنظلة من البراجم قد جمع جمعا من شذا أسد وتيم وغيرهم ففوزوا بنى الحرث بن تيم الله بن ثعلبة فذروا بهم وقتلوهم قتلا شديدا حتى فضا وجههم فاحق رجل من بني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الأسود بن يعفر والحرث بن شمير ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب ابن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا حدين بن سلمى بن جندل فقال لهم الحرث هلم إلي طلقاء فقد أعجبني قتالكم سائر اليوم وأنا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليجز نواصيهم فنظر الجراح بن الأسود





الى فرس من خيالم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال الحارثي  
 للذين بقوامه أتمرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها في بني سعد  
 فابتطها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر النهشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس  
 العصماء فوالله لنا خذنها فأوعده وقال جرير ورافع نحن الحفيران بها وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى  
 ابن جندل على بني حارثة بن جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود  
 ابن يعفر بهجوه

أناي ولم أخش الذي ابتعابه \* خفيرا بني سلمى جرير ورافع  
 همو خيوني يوم كل غنيمة \* واهلكتهم لوان ذلك نافع  
 فلا انا معطيهم على ظلامه \* ولا الحق معروف لهم انا مانع  
 واني لا قري الضيف وصي به أبي \* وجار أبي التيجان ظمان جئع  
 فقولا لتيجان بن عافرة استها \* أبحر فلاقي النبي ام انت نازع  
 ولو ان تيجان بن بلج اطاعني \* لارشدته والامور مطالع \*  
 وان يك مدلول اعلي فانسي \* أخوا الحرب لا فحهم ولا متجازع  
 ولكن تيجان بن عافرة استها \* له ذنب من امره وتوابع

قال فلما راى الاسود انهم لا يلقون عن الفرس او يردونها احلفهم عليها فخافوا انهم خفراء لها فرد  
 الفرس عليهم وامسك امهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار بعد ذلك فأوعده فيها  
 ان يأخذوها فقال الاسود

احقا بني ابناء سلمى بن جندل \* وعيدكو اباي وسط المجالس  
 فهلا جعلتم نخوة من وعيدكم \* على رهط اعمق ورهط ابن حابس  
 همو ممنوا منكم تراث ابيكم \* فصار التراث للكرام الا كايس  
 همو اوردوكم ضفة البحر طاميا \* وهم تركوكم بين خازونا كس

وقال ابو عمرو كان مشروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل سيدا جوادا وكان مؤثرا  
 للاسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به فمات مشروق واقسم اهله ماله وبان فقده على الاسود  
 ابن يعفر فقال يرثيه

\* اقول لما اتاني هلك سيدنا \* لا يبعد الله رب الناس مسروقا  
 من لا يشيعه عجز ولا بخل \* ولا يبيت لديه الاحم موشوقا  
 مردى حروب اذا ما الخيل ضرجهما \* نضح الدماء وقد كانت افريقا  
 والطاعن الطعنة التجلاء تحسها \* شنا هزيمنا يمج الماء مخروقا  
 وجفنة كنضيج البئر منافة \* ترى جوانبها بالاحم مفتوقا  
 \* يسرته اليامي او لارملة \* وكنت بالبأس المتروك محقوقا  
 يالهنف امى اذ اودى وفارقتي \* اودي ابن سلمى نقي العرض مسروقا





وقا أبو عمرو عاتت سلمى بنت الاسود بن يعفر أباه على اضاعته ماله فيما ينوب قومه من حمالة وما يمنحه فقراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها

\* وقالت لا أراك تليق شيا \* أتهلك ما جمعت وتستفيد  
\* فقلت بحسبها يسر وعار \* ومرتحل اذارحل الوفود  
\* فلومي ان بدالك أو أفقي \* فقبلك فاتي وهو الحميد \*  
ابو العوراء لم أكمد عليه \* وقيس فاتي وأخى يزيد  
مضوا لسيلهم وبقيت وحدي \* وقد يفني رباعته الوحيد  
فلولا الشامتون أخذت حتى \* وإن كانت بمطلبة كؤود

وبروي وإن كانت له عندي كؤود قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه ضئيلاً ضعيفاً فنظر اليه الاسود وهو يصارع صبياً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضيمة \* إذا كان مخشياً من الضلع المبدي  
قالبه جـ جـ ذؤابة دارم \* وأخوال جراح سراة بني نهد

قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم وقال أبو عمرو لما أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد إذا أراد مذهباً وقال في ذلك

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلمني \* حسن المقادة إني أفقد البصرا  
أمشي وأتبع جناباً لهديني \* إن الجنيبة مما يجشم الغدرا

الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الجنيبة والغدر مكان ليس مستويا وذكر محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل أن الاسود كان له أخ يقال له حطاط بن يعفر شاعر وان ابنه الجراح كان

شاعراً أيضاً قال وأخوه حطاط الذي يقال لامهما رهم بنت العبات وعاتبته على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حربتي \* حطاط لم تترك لنفسك مقعدا  
إذا ما جئنا صرمة بعد هجمة \* تكون علينا كابن أمك أسودا  
فقات ولم أعي الجواب تأملني \* أكان هزا الاحتف زيدا وأريدا  
أرئني جوادا مات هز لالعني \* أري ماترين أو بجيلا مخلدا  
ذريني أكن للعالم ربوا لا يكن \* لي المال ربا محمدي غبه غدا  
ذريني فلا أعيابا حل ساجتي \* أسود فأكني أو أطيع المسودا  
ذريني يكن مالي لمرضى وقاية \* بقى المال عرضي قبل ان يتبددا  
اجارة أهلي بالفصيمة لا يكن \* على ولم أظلم لسانك مبردا

### صوت

اعاذلتي الا لا تعذلينا \* اقلل اللوم ان لم تنفعينا

فقد أكثرت لو أغويت شيئاً \* ولست بقابل ما تأمرنا

الشعر لارطاة بن سهية والغناء لمحمد بن الاشعث حفيف رمل بالبصر من نسخة عمرو بن بانة





— أخبار ارطاة ونسبه —

هو ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب وسهية أمه وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الأزور ثم صارت الي زفر وهي حامل فجاءت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع ارطاة جاء ضرار الى الحرث بن عوف فقال له يا حرث

\* أفكك لي بني من زفر \* وبروي يا حار اطلق لي

في بعض من تطلق بينك فأدركه نهشل بن حرى بن غطفان فاتزعه منه وردده الى زفر فاعطاه الحرث إياه وقال انطلق بينك فأدركه نهشل بن حرى بن غطفان فاتزعه منه وردده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر

فاذا خصمتم قلمو يا عنما \* واذا بطنتم قلم ابن الأزور

قال ولهذا غلبت أمه سهية على نسبه فنسب اليها وضرار بن الأزور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه متمم

نم القليل اذا الرياح تاورحت \* تحت البيوت قتلت يا ابن الأزور

وارطاة شاعر فصيح محدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمراً صدق شريفاً في قومه جواداً ( فأخبرني ) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان ربيع بن سلمة الملقب بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل ارطاة ابن سهية على عبد الملك بن مروان فاستنشدته شيئاً مما كان يناقض به شيب بن البرصاء فأنشده

أبي كان خيراً من أبيك ولم تزل \* جنبياً لآبائي وأنت جنب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شيب خير منك أبا ثم أنشده

وما زلت خيراً منك مذعض كارها \* برأسك عادى التجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شيب فعجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بوادهم وكان الامر على ما قال كان شيب أشرف أبا من ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفساً من شيب ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو غسان قالاً جميعاً قال أبو عبيدة دخل ارطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حلاك يا ارطاة قال وقد كان أسن فقال ضعفت أوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثرته وكثر مني ما كنت أحب قلته قال فكيف أنت في شعرك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتأخ هذه الاربعة وعلى أتى القائل

رأيت المرء تأكله الليالي \* كاكل الارض ساقطة الحديد





وما تبني المنية حين تأتي \* على نفس بن آدم من مزبد  
 وأعلم أنها ستر حتى \* توفي نذرهابي الوليد  
 فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرهابك وبلك مالي ولك فقال لانزع يا أمير المؤمنين فإتاعيت  
 نفسي وكان ارطاة يكتفي أبالوليد فسكن عبد الملك ثم استعبر باكياً وقال أما والله على ذلك لنلمن بي  
 (أخبرني به) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عسان محمد بن يحيى عن  
 عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريباً منه يزيد ويتقص ولا يجيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن  
 مسامة القرشي الهشامي بانطاكية قال أخبرني أبي عن أهلنا ان ارطاة بن سبية دخل على مروان بن  
 الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كانها متشاعلاً وصعد لأفخاذ الجيوش الى  
 ابن الزبير لمحاربه فهناه وكان خاصاً به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

تشكي قلوصى الى الوجي \* بحر المريح وتبلي الخداما  
 تزور كريماً له عنده \* يد لاعد وتهدي السلاما  
 \* وقل نواباً له أنها \* تجيد القوافي عاماً فعاما  
 وسادت معداً على رغمها \* قريش وسدت قريشاً غلاما  
 سمعت على الامر فيه صفا \* فما زال غمرك حتى استقاما  
 لقيت الزخوف فقاتلها \* فجردت فيهن عضبا حساما  
 تشق القوانس حتى بنا \* ل ما تحتها ثم تيري العظام  
 نزلت على مهل سابقا \* فما زادك الزرع إلا تماما  
 فزاد لك الله سلطانه \* وزادك الخير منه فداما

فكساه مروان وأمره بثلاثين ناقة وأقرهن له برأ وزبيبا وشعيرا قال وكان ارطاة يهاجي شيب  
 ابن البرصاء ولكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما يفتي صاحبه عن عشرته  
 في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه وتتجمعه لصره فيهم فلما افترقا سبه  
 شيب عند يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رئتك فلم تشو الفؤاد جنوب \* وما كل من يرمي الفؤاد يصيب  
 وما زودتنا غير أن خلطت لنا \* أحاديث منها صادق وكذوب  
 ألا مبالغ فتیان قومي أنني \* هجاني ابن برصاء اليدین شيب  
 وفي آل عوف من يهود قبيلة \* تشابه منها ناشون وشيب  
 أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنيبا لأبائي وأنت جنيب  
 ومازلت خيرا منك مذعض كارها \* برأسك عادي النجاد ركوب  
 فما ذنبنا ان أم حزة جاورت \* بيثرب أتياسا لمن نيب  
 وان رجلا بين سلع وواقم \* لأبرأبيهم في أبيك نصيب  
 فلو كنت عوفيا عميت وأسهمت \* كذاك ولكن المريب مرئيب





فأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قال هذا الشعر أرطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتخى ان يعمى وكان العتيبي شائما في بني عوف كلما أسن منهم رجل عمى فعمر أرطاة ولم يعم ( ١٠ ) فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات أرطاة وعمي شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت أرطاة عاش حتى يراني أعمى فيعلم اني عوفي ( ونسخت ) من كتاب ابن الاعرابي في شعر أرطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول وددت أني جمعني وابن الامة أرطاة بن سبهية يوم قتال فاشفي منه غيظي فبلغ ذلك أرطاة فقال له

ان تلقني لاتري غيري بناظرة \* تنس السلاح وتعرف جهة الاسد  
ماذا أظنك تقني في أخي رصد \* من أسد خفان جاني النمين ذي لبد

جاني العين وجانب العين شديد النظر

أبي ضراغمة غدير يعودها \* أكل الرجال متى يبدأ لها يمد  
بالهيا المتعني أن يلاقيني \* ان تنا آتاك أو ان تبغني تجد  
تقض اللبابة من مر شرائعه \* صعب المقادة نحشاء فلا تعد  
مقي تردني لانصدر لمصدره \* فيها نجاة وان أصدرك لاترد  
لاحبسني كفقع القاع ينقره \* جان بأصبعه أو بيضة البلد  
أنا ابن عققان معروف له نسي \* الابما شاركت أم على ولد  
لافي الملوك فأنأى في دماهم \* ثم استقر بلا عقل ولا قود  
من عصبة يطعنون الخيل ضاحية \* حتى تبدد كازودة الشرد  
ويمنعون نساء الحي ان علمت \* ويكشفون قنم الغارة العمد  
أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم \* اضرب برجلي في ساداتهم وبدي  
وفي بني مالك أم وزافرة \* لا يدفع المجد من قيس الى أحد  
ضربت فيهم باعراقى كما ضربت \* عروق ناعمة في أبطح نئد  
جدي قضاة معروف ويعرفني \* جبار فيدة أهل السرو والعدد

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال كان أرطاة بن سبهية يتحدث الى امرأة من غني يقال لها وجزرة وكان يهاها ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر أرطاة ثم اجتمعت غني وبنو مرة في دار فر أرطاة بوجزة وقد هربت وتغيرت محاسنها وافتقرت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بعشرة من ابله فمقلها بفنائها وانصرف وقال

مررت على حدثي برمان بعدما \* تقطع أقران الصبي والوسائل

( ١ ) قوله فعمر أرطاة ولم يعم فكان شبيب كذا في النسخ والمناسب فعمز شبيب ولم يعم فكان

أرطاة كما هو ظاهر اهـ مصحيحه في الاصل





فكنت كظلي مفات ثم لم يزل \* به الحين حتى أعلقته الحبال  
(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد ذكر ارطاة بن سهية وجزة هذه ونسبها في مواضع من  
شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائراً \* لوجزة تهديني النجوم الطوامس  
أعوج بأصحابي عن القصد تعلى \* بناعرض كسرهم المطي العرامس  
فقد تركتي لأعيج بمشرب \* فاروي ولا أهوى من أجالس  
ومن عجب الايام أن كل منزل \* لوجزة من أكناف رمان دارس  
وقد جاورت قصر العذيب فإرى \* برمان الاساخط العيش بانس  
طلاب بعيدوا اختلاف من النوى \* اذا ما أتى من دون وجزة قانس  
لئن أنجح الواشون بيني وبينها \* وطال التناهي والنفوس التفانس  
لقد طال ما عشنا جميعاً وودنا \* جميعاً اذا ما يبتغي الانس آنس  
كذلك صرف الدهرايس بتارك \* حبيبا ويبقى عمره المتقانس

(وقال) ابن الاعرابي كانت بين ارطاة بن سهية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجرة  
فاعترض بينهما جباشة الاسدي فمجا ارطاة فقال فيه ارطاة

أبلغ جباشة أني غير تاركه \* حتى أذله اذا كان ما كانا  
الباعث القول يسديه ويلجمه \* كالمجتدي الشكل اذا حورت حيانا  
ان تدع ختد فبغيا أو مكارمة \* أدع القبائل من قيس بن عيلانا  
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا \* والحق يجبسنا في حيث يلقانا  
نبني لآخرنا مجدا نشيده \* انا كذلك ورثنا المجد أولانا

وقال ابن الاعرابي وقد ارطاة بن سهية الى الشام زائراً لعبد الملك بن مروان عام الجماعة وقد  
هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف اعداؤه بموته فلما قدم وقدملاً يديه بلغم ما كان  
منهم فقال فيهم

اذا ما طلعنا من نية لفلان \* نخبر زجالا يكرهون إياي  
وخبرهم اني رجعت بعبطة \* أحداً أظفاري ويصرف نابي  
واني ابن حرب لا تزال تهربي \* كلاب عدوى أوتهر كلابي

وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين ارطاة بن سهية لقاء فتوعده زميل  
وقال اني لاحسبك ستجرع مثل كاس ابن دارة فقال له ارطاة

يا زميل اني ان أكن لك سائفا \* تركض برجليك التجاء والحق  
لا تحسبني كامري صادقته \* بمضيعة نخدشته بالمرق \*  
اني امرؤ أوفى اذا قارعتكم \* قصب الرهان وما أنا أترق  
فقال له زميل يا أرط ان تك فاعلا ماقلته \* والمرء يستحي اذا لم يصدق





فأفعل كما فعل ابن دارة سالم \* ثم أمش هونك سادرا لانتقي  
 وإذا جعلتكم بين لحبي شابكا لا نيباب فارعدما بدالك وبارق  
 ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال ارطاة ابن سهية  
 للربيع بن قعب

لقد رأيتك عمر يانا وموتزرا \* فما عرفت أنني أنت أم ذكر  
 فقال له الربيع لكن سهية قد عرفتني فقلبه وانقطع ارطاة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الحسن  
 ابن عليل العنزي قال حدثنا قعب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن جبلة الباهلي قال  
 تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من  
 أجمل نساء قيس وكان يجدها وجدا شديدا فمرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها  
 وهي عند رأسه فقالت له انك لتنظر الى نظر رجل له حاجة قال أي والله ان لي اليك حاجة  
 لو ظفرت بها لهاد على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تزوجني بعدى قالت فما يرضيك من  
 ذلك قال أن توثقي لي بالايمان المغالطة فخلقت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت  
 عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني  
 فأرسل اليها لك مكان كل عبد وامة عبدان وامتان ومكان كل عاق عاقان ومكان كل شيء ضعفه  
 فتزوجته فدخل عليها بطال بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع  
 عمر جالسة قال

تبدلت بعد الحيزران جريدة \* وبعد نيباب الحز احلام نائم  
 فقال له عمر جمعاني ويملك جريدة واحلام نائم فقالت ام هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة  
 ابن سهية

وكائن تري من ذات بث وعولة \* بكت شجوها بعد الحين المرجع  
 فكانت كذات البوماسا تعطف \* على قطع من سلوه المتزع  
 متى لا تجده تصرف لطياتها \* من الارض او تعد لائف فترجع  
 عن الدهر فاصفح انا غير معتب \* وفي غير من قدورات الارض فاطمع  
 وهذه الابيات من قصيدة يرثي بها ارطاة ابنه عمرا ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا  
 الحسن بن عليل قال حدثنا قعب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سهية ابن يقال  
 له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد يثقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه  
 حولانم ان الحمي اراد الرحيل بعد حول لنجمة بغوها فعدا على قبره فجالس عنده حتى اذا حان  
 الرواح ناداه رح يا ابن سامي معنا فقال له قومه نشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح  
 معك من مات مذحول فقال أنظروني الالية الى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سامي  
 معنا فلم يزل الناس يذكرونه الله وينشدهونه فالتضى سيفه وعمر راحته على قبره وقال والله  
 لا أتبعكم فامضوا ان شئتم أو اقيموا فرقوا له ورحموه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال





أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه

وقفت على قبر ابن سلمي فلم يكن \* وقوفي عليه غير مبكي ومجزع \*  
 هل أنت ابن سلمي ان نظرتك رائح \* مع الركب أو غداة غد معي  
 أنسى ابن سلمي وهو لم يأت دونه \* من الدهر الابيض صيف ومربع  
 وقفت على جبان عمرو فلم أجد \* سوي جدث عاف ببداء بلقع  
 ضربت عمودي بانه شمرا ما \* نخرت ولم اتبع قلوصي بدعديع  
 ولو انها حادت عن الرمس نلتها \* ببادرة من سيف أشهب موقع  
 تركتك أن تحي تكوسي وان تنو \* على الجهد تخذلها توال فتصرع  
 فدع ذكر من قد حالت الارض دونه \* وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر ان أرطاة كان  
 يجيء الي قبر ابنا عشيا فيقول هل أنت رائح معي يا ابن سلمي ثم ينصرف فيغدوا عليه ويقول له  
 مثل ذلك حولا ثم تمثل قول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال ارطاة بن سهية يوما  
 للربيع بن قعب كالعابث به

لقد رأيتك عربانا ومؤتزا \* فما دريت أنثي أنت أم ذكر

فقال له الربيع

لكن سهية تدري اذا أتيتكم \* على عربجاء لما احتلت الازر

فغابه الربيع ورج الهجاء بينهما فقال الربيع بن قعب بهجوا ارطاة

وما عاشت بنو عقفان الا \* بأحلام كاحلام الجواري

وما عقفان من غطفان الا \* تانس بمظلم بالليل ساري

اذا نخرت بنو غيظ جزورا \* دعوهم بالمرجل والشفار

طهارة اللحم حتى ينضجوه \* وطاهي اللحم في شغل وعار

فقال ارطاة يجيبه ويعيره بان أمه من عبد القيس

وهذا النسوق قد شاركت فيه \* فن شاركت في اير الحمار

وأى الناس أخبت من هبل \* فزارى وأخبت ربح دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد البريدي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي  
 بكر الهذلي قال قدم مسرف بن عقبة المري المدينة وأوقع بأهل الحرة فأناه قومه من بني مرة وفيهم  
 ارطاة فهنؤه بالظفر واسترفدوه فطردهم ونهرهم وقام ارطاة بن سهية ليمدحه فنتجهمه بأقبح قول  
 وطرده وكان في جيش مسرف رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأي ارطاة  
 عند معاوية بن أبي سفيان وسمع شعره وعرف اقبال معاوية عليه ورفده له فأوما الي ارطاة فأناه





فقال له لا يفررك ما بدا لك من الامير فانه عليل فخير ولو قد صح واستقامت الامور لزال عما  
رأيت من قوله وفعله وانا بك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية ولن تعدم بني ما تحب  
ووصله وكساه وحمله على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويهجو مسرفا

لحي الله فودي مسرف وابن عمه \* وأثار نعلي مسرف حيث أترا  
ممرت على ربعيها فكأنني \* ممرت بجبارين من سرو حميرا

ويروى تضيفت جبارين

على ان ذا العليا عمارة لم أجد \* على البعد حسن العهد منه تغيرا

حباني بيرديه وعنس كأنما \* بني فوق منفيها الوليدان قهقرا

وقال ابو عمرو الشيباني خاصمت امرأة من بني مرة سمية أم ارطاة بن سمية وكانت من غيرهم  
اخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها فخرح ارطاة اليها فسبها وضربها فاجاء قومه ولا موه  
وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال له

يعيرني قومي المجاهل والحنا \* عليهم وقالوا أنت غير حلیم

هل الجهل فيكم أن اعاقب بعدما \* نجوز سبي واستحل حريمي

إذا أنا لم أمتع عجوزي منكم \* فكانت كاخري في النساء عقيم

وقد علمت ابناء مرة اتسا \* إذا ما اجتدانا الشر كل حيم

حماة لاحساب العشيبة كلها \* إذا ذم يوم الروع كل مليم

وتمام الابيات التي فيها الغناء المذكورة أخبار ارطاة بن سمية بذكره بقوله في قتلي من قومه قتلوا  
يوم بنات قين وهو

فلا وأيك لا تنفك نبكي \* على قتلي هنالك ما بقينا

على قتلي هنالك اوجعتنا \* وأنستنا رجلا آخرينا

سنبكي بالرماح اذل الثقينا \* على اخواننا وعلى بيننا

بطعن ترعد الاحشاء منه \* يرد البيض والابدان جونا

كأن الحيل اذ أنسن كلبا \* يرين وراءهم ما يتغينا

### ص

عجبت لمسراها واني تخلصت \* الى وباب السجن بالفقل (١) منلق

أمت فحيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهرق

الشعر لجعفر بن عتبة الحارثي والغناء لمعبد ثقيل اول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر  
عمرو بن بانه ان فيه خفيف ثقيل اول بالوسطي لابن سريج وذكر حماد بن اسحق ان خفيف  
الثقيل للهذلي



## أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلام ابن معاوية بن سلامة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضاً وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قيل انه قتله في شان أمه كانا يزورانها فتغابرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم يثبته فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقاد منه وأخباره في هذه الجهات كلها تذكر وتسب الى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك اليماني قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي حتى سكر فأخذه السلطان فحبسه فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أني سكرت وربما \* يكون الفتي سكران وهو حلیم  
لعمرك ما بالسكر عار على الفتي \* ولكن عارا أن يقال لئيم  
وان فتي دامت مواسيق عهده \* على دون مالا قيته لكریم

قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجي \* وشد بانغلاق علينا واقفال  
وأظلم ليل قام علاج بجاجل \* بدور به حتى الصباح بأعمال  
وحراس سوء ما ينامون حوله \* فكيف لمظلوم بحيلة محتمال  
ويصبر فيه ذوالشجاعة والندي \* على الذل لأمور والعلاج والوالی

فأما ما ذكر ان السبب في أخذ جعفر و قتله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي فأغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم واقتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم لارصاد على المضايق فكانوا كلما أفاتوا من عصابة لقيتهم اخري حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجمت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم ففي ذلك يقول جعفر

ألا أبالي بعد يوم بسجبل \* إذا لم أعذب أن يجي، حماميا  
تركت بأعلى سجبل ومضيقة \* مراق دم لا يبرح الدهر ناويا  
شفيت به غيظي وجرب موطني \* وكان سناء آخر الدهر باقيا  
أرادوا ليثوني فقلت تجنبوا \* طريقتي فإلى حاجة من وراثيا  
فدي لبني عم أجابوا لدعوتي \* شفوا من بني القرعاء عمي وخاليا





كان بني القرعاء يوم لقيتهم \* فراح القطالاقين صقرا يمانيا (١)  
 تركناهم صرعى كان ضجيجهم \* ضجيج دباري الثيب لاقت مداويا  
 أقول وقد أوجلت من اليوم عركة \* ليك العقيلين من كان باكيا  
 فان بقربي سجل لامارة \* ونضح دماء منهم ومحبايا

المحباي آثارهم حبا من الضعف للجراح التي ٣٣

ولم أترك لي ربية غير أنفي \* وددت معاذا كان فيمن أنانيا  
 أراد وددت أن معاذا كان أناني منهم فقتله

شفت غلبي من خشيتة بعدما \* كسوت الهذيل المشرفي اليمانيا  
 أحقا عباد الله أن لست راثيا \* صحاري نجد والرياح الذواريا  
 ولا زائرا شم العرائن أنتمي \* الى عامر يخلان رملا معاليا  
 إذا ما أتيت الحارثيات فأنفي \* لهن وخبرهن أن لاتلاقيا  
 وقود قلوصي بينن فانها \* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا  
 أوصيكم ان مت يوما بهارم \* ليغني شيئا أو يكون مكانيا  
 ويري وعطل قلوصي في الركاب فانها \* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا

وهذا البيت بعينه يروي لمالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه وقال في ذلك  
 جعفر أيضاً

وسائلة عنا بغيب وسائل \* بمصدقنا في الحرب كيف نحاول  
 عشية قرني سجل اذا تعطفت \* علينا السرايا والعدو المبائل  
 ففرج عنا الله مرحا عدونا \* وضرب بيض المشرفية خابل  
 اذا ما قري هام الرأس اعترامها \* تعاورها منهم أ كف وكاهل  
 إذا ما رصدنا مرصدا فرجت لنا \* بايماننا بيض جلتها الصياقل  
 ولما أبوا الا المضي وقدرأوا \* بأن ليس منا خشية الموت نا كل  
 حلفت يمينا برة لم أرد بها \* مقالة تستمع ولا قول باطل  
 ليختصن الهندواني منهم \* معاهد يحشاها الطيب المزاول  
 وقالوا لنا نبتان لا بد منهم \* صدور رماح أشرعت أو سلاسل  
 فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة \* تنادر صرعي نهضها متخاذل  
 وقبلي نفوس في الحياة زهيدة \* إذا اشتجر الخطي والموت نازل  
 نراجمهم في قالة بدوا بها \* كما راجع الحصم البذي المناقل  
 لهم صدر سفي يوم بطحاء سجل \* ولي منه ما ضمت عليه الانامل





قال فاستمدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فارسل الى ابيه عتبة  
ابن ربيعة فأخذه بهم وجبسه حتى دفعهم وسأر من كان معهم اليه. فاما النضر فاستقيد منه بجراحة  
واما علي بن جعدب فأفأت من الحبس وأما جعفر بن عتبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل  
صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو ( و ذكر ابن الكلبي ان الذي هاج الحرب بين جعفر بن عتبة  
و بنو عقيل ان إياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن احمر العقيلي اجتمعا عند امة اشعيب بن صامت الحارثي  
وهي في ابل مولاهما في موضع يقال له صعر من بلاد بلحدرث فتجدنا عندها فمات الى العقيلي  
فدخلتهما مؤاسفة حتى تخافا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي و خنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا  
وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بانهم بيت قيل وهو  
ألم تسأل العبد الزيادي مارأي \* بصعر والعبد الزيادي قائم

فغضب إياس من ذلك فاتى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن احمر  
فشجه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر  
ابن عتبة الحارثي فأخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك إياس  
ابن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم كيف اغررت ولم تكن \* تفر اذا ما كان أمر تحاذره  
فلا صاح حتى يخفق السيف خنقه \* بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب وإياس بن يزيد فلقوا  
المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضربوها ضرباً مبرحاً ثم انصرفوا  
فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقبلوا قتالا شديداً حتى خلى لهم العقيليون  
الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمعا آخر بسجل فاقبلوا قتالا شديداً فقتل جعفر بن  
عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الحزومي عامل مكة  
فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت  
عقيل قسامة حلفوا أن جعفراً قتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة  
قبل أن يقتل وهو محبوس

عجيت لمسراها وأني تخاصت \* إلي وباب السجن بالقفل مغلق  
ألمت فحيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهرق  
فلا تحسبي أنني تخشعت بصدكم \* لشيء ولا أنني من الموت أفرق  
وكيف وفي كفي حسام مذاق \* بعض بهامات الرجال ويماق  
ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم \* ولا أنني بالشيء في القيد أخرق  
ولكن عرثتي من هوالك صباة \* كما كنت أتى منك إذ أنا مطلق  
فأما الهوى والود منى فطامع \* اليك وجباني بمكة موثق

وقال جعفر بن عتبة لأخيه يجرضه





وقل لأبي عون إذا مالقيته \* ومن دونه عرض الفلاة يحول  
في نسخة ابن الاعرابي إذا مالقيته \* ودونه من عرض الفلاة يحول \* بلأيم وبشم الهاء في دونه  
بالرفع وتخفيفها وهي لغتهم خاصة

تعلم وعد الشك أني يشفني \* ثلاثة أحراس معا وكبول  
إذا رمت مشيا أو تروأت مضجعا \* بيت لها فوق الكعاب صايل  
ولو بك كانت لابتعت مطيقي \* يعود الحفا أخفافها ونجول  
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا \* وتبرأ منكم قالة وعدول

ونسخت أيضا خبره من كتاب للضر بن حديد فخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر  
ابن عتبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته  
عقيل فكشفوا دبر قيصة وربطوه الى جنته وضربوه بالسياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على  
النسوة اللاتي كان يحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم  
لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا أحلف لكم بما يشاج صدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألجها  
فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماقد مضى ومنوا على بالكف عني فاني أعده نعمة  
لكم ويدأ لا أكفرها أبدا أو فاقولوني وأرجوني فأكون رجلا آذي قوما في دارهم فقتلوه فلم  
يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويفرون به سفهاءهم حتى شفوا  
أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته  
حتى أولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقفي  
خاق الله لأثر قبضه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد منهم عصا  
ولاسلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقترقوا  
فاستعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم  
فأقاد من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدرأ عنه الحد لحولة أبي العباس السفاح  
في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا  
عليه قسامة انه قتل صاحبهم وتوعده بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فأقاد  
منه وأفلت على بن جندب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما أخرج  
جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال له اسكت لأأم لك اني اذا لمهايف  
واقطع شمع نعله فوقف فاصاحه فقال له رجل اما يشملك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نملی ان براني \* عدوي للحوادث مسكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نجبة بن كليب اخا الجنون وهو احد بني عامر بن  
عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر  
هو راسه من حيث كان كاهوي \* عقاب تدلي طالبا جانب الوكر





أبا عارم فبنا عرام وشدة \* وبسطة أيمان سواعدها شعر  
 همو ضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم يجه بر عريض ولا بحر  
 وقدناه قود البكر قسرا وعنوة \* إلى القبر حتى ضم اثوابه القبر  
 وقال عليه يرثي ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم أسلمت جعفرا \* وأصحابه لاموت لما أقاتل  
 \* لجنبت حب المنايا وانما \* يهيج المنايا كل حق وباطل  
 فراح بهم قوم ولا قوم عندهم \* مغلة أيديهم في السلاسل  
 ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رآه التبايون لي غير خاذل  
 وقال عليه أيضا لامرأته أم جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يأم جعفر \* على وان علمتني لطويل  
 أحاذر اخبارا من القوم قد دنت \* ورجعة انقراض لمن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا \* فت كذا أو عش وأنت ذليل  
 قال أبو عمرو في روايته وذكر شداد بن إبراهيم ان بنتا ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي حضرت  
 الموسم في ذلك العام لما قتل فكففته واستجدت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواربها  
 وجعلت يندبته بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله ان لست رائيا \* صحارى نجد والرياح الذواريا

وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر \* وددت معاذ ما كان فيمن اتانيا \*  
 فقال معاذ يحببها عنها بعد قتله ويحاطب اباه ويعرض له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى  
 قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على أن أدعوا القتل عليه  
 أبا جعفر سلب بنجران واحتسب \* أبا عارم والمسحبات العوالي  
 وقود قلوبا أناف السيف ربها \* بغير دم في القوم الا تماريا  
 اذا ذكرته معصر حارثية \* جري دمع عينها على الحد صافيا  
 فلا تحسبن الدين يا علب منسا \* ولا التائر الحران ينسى التقاضيا  
 سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة \* ونغلي وان كانت دماء غواليا  
 تميت أن تاتى معاذ سفاهة \* ستاتى معاذ والنضيب البمانيا  
 ووجدت الابيات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد ثم ما ذكره أبو عمرو والشيباني وأولها  
 الأهل الى قتيان هو ولذة \* سيدل وتهاف الحمام المطوق  
 وشربة ماء من حدوراء بارد \* جري تحت أظلال الاراك المسوق  
 وسيري مع الفتيان كل عشية \* أباري نداهم بصهباء سيلق  
 اذا كاجت عن ناهج شدقها \* لغاما كح البيضة المترقوق





وأصهب جوفني كأن بغامه \* تبغ مطرود من الوحش مرهق  
 تري لحم دفيه وأدمي أظله اج \* تياي الفيا في ساعقا بعد ساق  
 وذكر بعده الابيات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الابيات مرفوعة القافية وهذه مخفوضة  
 فأتيت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى المردي عن حماد  
 ابن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عابة قام نساء الحي يبكين عليه وقام أبوه  
 الى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال أبكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو  
 والشاة تنغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان اوجع واحرق ماتما في  
 العرب من يومئذ

## صوت

علااني إنما الدنيا علل \* واسقاني عللا بعد نهل  
 أصحب صاحب ما صاحني \* واكف اللوم عنه والعذل  
 الشعر للعجيز السلوي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن حيش و ذكر المشامي انه  
 منحول يحيى المكي

## أخبار العجيز السلوي ونسبه

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجيز (١) بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط  
 ابن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب  
 قال هو العجيز بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة أخى  
 عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي  
 زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء الاسلام (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا  
 محمد بن سلام الجعفي قال حدثنا أبو العراف قال كان العجيز السلوي دل عبد الملك بن مروان على  
 ما يقال له مطلوب وكان لاس من حشم فأنشأ يقول

لانوم الاغرار العين ساهرة \* ان لم أروع بغيظ اهل مطلوب  
 ان تشتموني فقد بدلت إيكتمكم \* ذوق الدجاج بحفان العياقيب  
 وكنت أخبركم ان سوف يعمرها \* بنو أمية وعدا غير مكذوب

(١) والعجيز السلوي بضم العين وفتح الجيم والعجيز لقب يهتمل أن يكون مصغر عجز مصدر  
 عجز عنقه إذا لواها ومصغر عجز بفتحين مصدر عجز بالكسر أي غلظ وسمن ويهتمل أن يكون  
 مصدر ترخيم اعجز يقال كبير اعجز أي تمثلي وخفل اعجز أي ضخم واسم العجيز عمير بالتصغير  
 ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل ابن عبيدة بضمها ويكنى العجيز أبا الفرزدق  
 وأبا القيل اه مختصر من خزنة الأدب





قال فركب رجل من خنم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انما  
 أراد العجير أن يصل اليك وهو شويبر سأل وحر به عليه فكتب الي عامله بأن يشدي العجير الى  
 عنقه ثم بيته في الحد فبلغ العجير الخبر فركب في الليل حتى أتى عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين اناعندك  
 فاحتبسي وابعت من ببصر الارضين والضياع فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلك دمي حل وبل فبعث  
 فاتخذ ذلك الماء فهو اليوم من خيار ضياع بني أمية ( نسخت ) من كتاب عبد الله بن محمد الزيدى عن  
 ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال حج العجير قوم من بني حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن  
 علقمة الكناني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه أتم فأقيموا عليه  
 الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به لثلا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى  
 نافع بن علقمة فوقف له متكرراً حتى خرج من المسجد ثم تعلق بثوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن محتنا \* حيال يسامين الظلام ولقح

الى نافع لا نرجي ما أصابنا \* نحوم علينا السامحات وتسبح

فانك مجلوداً فكأن أنت جالدي \* وانك مذبوحة فكأن أنت تذبح

فسأله عن المطر وكيف كان أثره فقال له

يا نافع يا أكرم البرية \* والله لا أكذبك العشي \* انا لقينا سنة قسيه

ثم مطرنا مطرة رويه \* فبنت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضي خصومك ثم بعث اليهم  
 فسألهم الصفيح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم

( أخبرني ) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي  
 عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي أصدقت فيما قلته لابن  
 نعمك قال نعم يا أمير المؤمنين الا اني قلت

ففي قد قد السيف لامتناهات \* ولا رهل لبانه وبأدله

هذا البيت يروي لأخت يزيد بن الطثيرة ترثيه به

جميل اذا استقبلته من امامه \* وان هو ولى أشعث الرأس حافله

طويل سطحي الساعدين عذور \* على الحي حتى تستقل مراجله

تري جازريه يرعدان وناره \* عليها عدولى السنام وناصله

يجران ثنيا خيرها عظم جارة \* على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركنا أبا الاضياف في كل شتوة \* بمر ومردى كل خصم يجادله

مقيا سلبناه دريسي مفاضة \* وأبيض هندياً طوالا حمائله

فقال هشام هلك والله الرجل ( ونسخت من كتاب ابن حبيب ) قال ابن الاعرابي اصطحب  
 العجير وشاعر من خزاعة الي المدينة فقصد الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وقصد  
 العجير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطي الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه





ولم يعط العامري العجير شيئاً فقال العجير

يا ليتني يوم حزمت القلوص له \* يممها هاشميا غير ممدوق  
محض التجار من البيت الذي جعلت \* فيه النبوة يجري غير مسبوق  
لا يمك الخير الا ريث يسأله \* ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبانت آياته الحسن فبعث اليه بصلة الى محلة قومه وقال له قد أناك حظك وان لم تصدله  
( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني  
بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولي مر بقوم يشربون فسقوه فلما انتهي قال انحروا جملي  
واطعمونا منه فنحروا وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنونه بشعر قاله يومئذ وهو

عللاني بانما الدنيا علل \* واسقياني عللا بعد نهل  
وانشالما اغبر من قدريكما \* وأصبحاني أبعدا لله الجمل  
أصبح صاحب ما صاحبي \* وأكف اللوم عنه والعذل  
وإذا أتف شيئا لم اقل \* أبدا يصاح ما كان فعل

قال فلما صحا سال عن جملة فقيل له نحرته البارحة فجعل يبكي ويصيح واغربناه وهم يضحكون  
منه ثم وهبوا له بعيراً فارتحلوه وانصرف الى اهله ( أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال حج العجير السلولي فنظر الي امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلحظ فتي من  
من بعد وتكلمه فقال فيها

ايا رب لا تنفر لعنة ذنبا \* وان لم يعاقبها العجير فماب  
اشارت وعقد الله بيني وبينها \* الى راكب من دونه الف راكب  
حرام عليك الحج لا تقربته \* اذا حان حج المسلمات التواب

وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل أمر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجهها  
بكفو خطبها مولي لبني هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصي اليه بأمرها  
أن يزوجهها منه ففعل فلذات الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير وبرجال من قومها وبابن عم لها  
يقال له قيل فنعوا جميعاً منها سوى بن عمها القليل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق  
فلما قدم العجير اخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

الأهل لبعجان الهالالي زاجر \* وبعجان مأدوم الطعام سمين  
أليس أمير المؤمنين ابن عمها \* وبالخو آساد لها وعمرين  
وعاذت بحقوي عامر وابن عامر \* ولله قد بدت على يمين \*  
تالونها او يخضب الارض منكم \* دم خر عنه حاجب وجين

وقال أيضاً في ذلك

إذا ما أتيت الخاضيات اكفها \* علمن مقصور الحجال المروق  
فلا يدعرنك القيل الا لشرب \* رواء ولكن الشجاع الفرزدق





هو ابن ليضاء الحيين نجيبه \* تلتقت بطهر لم يجيء وهو أحرق  
 تداعى إليه اكرم الحي نسوة \* أطفن بكسري يدها حين تطلق  
 فجاءت بعريان السيدين كأنه \* من الطير باز ينفض الطل ازرق  
 وقال ابن الاعرابي كان للمعجيز رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول المعجيز  
 ومنخرق عن منكبيه قيصه \* وعن ساعديه للاخلاء واصل  
 اذا طال بالقوم المطا في تسوفة \* وطول السري ألفتة غيرنا كل  
 دعوت وقد دب الكري في عظامه \* وفي رأسه حتى جري في المفاصل  
 كما دب صافي الحمر في مخ شارب \* يميل بعطفه عن الاب ذاهل  
 \* فلي ليتني بذي لسانه \* ثقلين من نوم غلوب الغياطل  
 فقات له قم فارمحل ليس ههنا \* سوى وقفة الساري مناخ لتازل  
 فقام اهتزاز الرمح يسرو قيصه \* ويحسر عن عارى الذراعين ناحل  
 وقال ابن الاعرابي كانت للمعجيز امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فاتلفه وكان جوادا ثم جعل  
 يريد ان حتى أنقل بالدين ومديده الى مالها فنعتته منه وعابته على فعله فقال في ذلك  
 تقول وقد غالبها أم خالد \* على مالها أغرقت دينا فأقصر  
 أبي القصر من بأوى اذا الليل جنى \* الى ضوء ناري من فقير ومقتر  
 أيا موقدي ناري ارفعها لعالمها \* تشب لمقو آخر الليل مقفر  
 أمن راكب أمسى بظهر تسوفة \* أو اريك أم من جاري المنتظر  
 ولا قدر دون الجار الا ذميمة \* وهذا المقاسي ليلة ذات منكر  
 \* تكاد الصبا تبرزه من ثيابه \* على الرجل الامن قيص ومتر  
 وماذا علينا أن يخالس ضوءها \* ككريم ثناء شاحب المتحسر  
 المتحسر ما انكشف وتجرد جسمه

فيخبرنا عما قليل ولو خلت \* له القدر لم نعجب ولم نخبر

### صوت

سلى الطارق المعتربا أم مالك \* اذا ما أتاني بين قدرى ومجزري  
 أبسط وجهي انه أول القرى \* وأبذل معروفي له دون منكري  
 فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى \* الى جنب رحلى كل أشعث أغبر  
 أقي العرض بالمسال التلادوماعسي \* أخوك اذا ماضيع العرض يشترى  
 يؤدي الى النيل قيان ماجد \* كريم ومالي سارحا مال مقتر  
 القيان ما أفتني من المسال يقول انه لبذله القرى كأنه موسر واذا سرح ماله علم انه مقتر  
 اذا مت يوما فاحضري أم خالد \* ترانك من طرف وسيف وأقدر  
 قال ابن حبيب من الناس من يروي هذه الابيات الاخيرة التي أولها





سلي الطارق المعتريا أم مالك \* لعروة بن الورد وهي للعجبر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال وفد العجبر السلولي وسلول بنو مرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه شهرا لا يصل إليه لشغل عرض لعبد الملك ثم وصل إليه فلما مثل بين يديه أشد

الآنك أم الهبرزي تينت \* عظامي ومنها ناصل وكسير  
وقالت تضأت الغداة ومن يكن \* فتي قبل عام الماء فهو كبير  
فقلت لها ان العجبر تقابت \* به أبطن أبلينه وظهور \*  
فمن ادلاجي على كل كوكب \* له من عماني النجوم نظير  
وقرعي بك في باب ملك كأنما \* به القوم يرجون الاذن نسور  
ويوم تباري السن القوم فيهم \* وللموت ارحاء بهن تدور  
لوان الحيال الصم يسمعون وقعها \* لعدن وقد بانت بهن فطور  
فرحت جوادا والجواد مئاب \* على جريه ذو علة ويسير

فقال له يا عجبر ما مدحت الانفسك ولكننا نمطيك لطول مقامك وأمره بمائة من الابل يعطاه من صدقات بني عامر فكتب له بها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال نظر أبي الى فتي من بني العباس يسحب مطرف خز عليه وهو سكران وكان فتي مهتكا فحرك رأسه ما دام قال لله در العجبر السلولي حيث يقول

ومالبس الناس من حلة \* جديد ولا خلقا يرتدي  
كمثل المرواة اللابسين \* فدعني من المطرف المستدي  
فليس يغير فضل الكريم \* خلوقات أنوابه والبلي  
وليس يغير طبع اللئيم \* مطارف خز رفاق السدي  
يجود الكريم على كل حال \* ويكبو اللئيم اذا ماجري

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مبروية قال حدثني أبو القاسم اللهي عن أبي عبيدة قال كان العجبر السلولي له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجبر

ولقد وضعتك غير مترك \* من جارني بيها الضخم  
واخترت امك من نسائهم \* وأبوك كل عذور شهيم  
فلئن كذبت المنح من مائة \* فلتقتلن بسائغ وحيم  
ان الثدي والفضل غابتنا \* ونجاتنا وطريق من يحمي

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال قال الحرمازي وقف العجبر السلولي لبعض الامراء وقد علق به غريم له من أهله فقال له

أيتك ان الباهلي يسوقني \* بدين ومطلوب الديون رقيق  
ثلاثتنا ان يسر الله فأز \* بأجر ومعطى حقه وعيق





فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للمعجيز بنت عم وكان يرواها وتهواه فخطبها الى أبيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها أبوها بينه وبين المعجيز فاخترت العامري لیساره فقال المعجيز في ذلك

أما على دار لزينب قد أتني \* لها بلوي ذى المرخ صيف ومربع  
وقولا لها قد طالما لم تكلمني \* وراعاك بالعين الفؤاد المروع  
وقولا لها قال المعجيز وخصني \* اليك وإرسال الخليلين ينفع  
أأنت التي استودعتك السر فاتحني \* لى الحون مراح من التوم أفرع  
إذا مت كان الناس نصفين شامت \* ومسديما قد كنت اسدي وأصنع (١)  
ولكن ستيكفي خطوب ومجلس \* وشمت أهينا في المجالس جوع  
ومستاحم قد صكه القوم صكة \* بعيد الموالي نيل ما كان يمنع  
رددت له ما فرط القيل بالضحي \* وبالامس حتى اقتاله فهو اصاع  
ولست بمولاه ولا ببن عمه \* ولكن متى ما أملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان المعجيز يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جل فعلقها وعلقها ثم اتبع أهلها نواحي نصيبين فتبعها نفسه فسار اليهم فنزل فيهم مجاوراً ثم رأوه منازل ملازما محادثة تلك المرأة فهو عنها وقالوا قد رأينا أمرك فلما ان انقطعت عنها اوارتحت عنا أو فأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينكر وانما كنت أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فخش لله منها ثم عاود محادثتها فأنهوا ماله وطرده فأتني محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة لآخيه عبد الملك بن مروان فأناه مستعدياً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله

عفا يافع من أهله فطلوب \* وأقفر لو كان الفؤاد يشوب  
وقفت بها من بعد ما حل اهلها \* نصيبين والراقي الدموع طيب  
وقد لاح معروف القتيرو قد بدت \* بك اليوم من ريب الزمان ندوب  
وسلمت روحات المطي واحمدت \* مناسم منها تشكي و صلوب  
وما القلب أم ما ذكره أم صبية \* أريكة منها مسكن فهروب  
حصان الحيا حرة حال دونها \* حليل طاشاكي السلاح غضوب  
شموس دنو الفرقدن اقتراها \* لغني مقاريف الرجال سبوب  
أحقا عباد الله أن لست ناظرا \* الى وجهها الا على رقيب

(١) ويروي اذا مت كان الناس صنفان شامت \* وآخر من بالذي كنت اصنع \* وهذه الرواية هي التي يستشهد بها النحويون قال العيني الاستشهاد فيه في قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشأن ويروي كان الناس صنفين فلي هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا يبقى فيه حينئذ استشهاد





عدتني العدي عنها بعيد تساعف \* وما ارجحي منها الى قريب  
 لقد احسنت حمل لو أن تبعها \* إذا ما أرادت أن تيب يثيب  
 تصدين حتى يذهب الياس بالني \* وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
 هذا البيت يرى لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشكل أيضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لانه  
 تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصد منها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعرابي  
 وأنت المنى لو كنت تستأنفينا \* بخير ولكن معتفك جديب  
 أيوكل مالي وابن مروان شاهد \* ولم يقض لي وابن الحسام قريب  
 فتى محض أطراف العروق مساور \* حبال العلاطاق اليدن وهو ب  
 فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام السكلابي فاحضر فحبه حتى رد مال المعجيز وأمر المعجيز  
 بالانصراف الى حيه وترك النزول على المرءة اوفي قومها قال وقال المعجيز فيها أيضاً  
 هايتك حمل بأرض لا يقربها \* الاهبل من العيدي معتقد  
 ودونها معشر خزر عيونهم \* لو تحمد النار من حر لما تحمدوا  
 عدوا عاينا ذنوبا في زيارتها \* ليحجبوها وفي أخلاقهم نكد  
 وحال من دونها شكس خلائفه \* كأنه نمر في جلده الربد  
 فليس الا عويل كما ذكرت \* أو زفرة طالما أنت بها الكبد  
 وتيمتي حمل فاستمر بها \* شحط من الدار لا ايم ولا صد  
 قالوا اغداة استقلت الملقاته \* امن قذي همت أم عارها رمد  
 فقات لا بل عدت سامي لطيتها \* فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا  
 ان كان وصلك ابي الدهر جدته \* وكل شيء جديد يدهالك نقد  
 فقد أراني وو جدتي اذ تقارفتي \* يوما كوجد عجوز درعها قد  
 تبكي على بطل حمت منيته \* وكان وائر أعداء به ابردوا  
 وقد خلا زمن لو تصرمين له \* وصلى لا يقنت أنى ميت كمد  
 أزمان تعجيني حمل وأكتفه \* جملا حياء وما وجد كما أجد  
 فقد برئت على انى اذا ذكرت \* ينهل دمي وتحيا غصة تسلد  
 من عهد سلمى التي هام الفؤاد بها \* أزمان أزمان سلمى طفلة رؤد  
 قد قات للكاشح المبدى عداوته \* قد طالما كان منك الغش والحسد  
 ألا تبين لي لا زلت تبغضني \* حتام أنت اذا ما ساعفت ضد  
 وقد تري غير ذى شك وتعلمه \* ان ليس لي اذ نأت صبر ولا جلد  
 وقال ابن حبيب قال عبد الملك لمؤدب ولده اذا رويتهم شعرا فلا تروهم الامثل قول المعجيز السلولى  
 يبين الجارحين يبين عنى \* ولم تانس الي كلاب جاري  
 وتظامن جارتى من جنب بيتي \* ولم تستر بستر من جداري





وتأمن ان أطالع حين آتي \* عليها وهي واضعة الحمار  
كذلك هدى أبائي قديما \* توارثه النجار عن النجار  
فهدني هديهم وهم اقلوني \* كما اقلني العتيق من المهاري  
وقال ابن حبيب ايضا نزل العجير بقوم فاكرموه واطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جملة فعقره  
واخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي وياكل ويظلم وينفي

عللاني انما الدنيا علل \* واسقاني عللا بمد نهل  
وانشالي اللحم من قدري كما \* واصبحاني ابد الله الجمل  
فلما افاق سأل عن جملة فاخبر ماضع به فجعل يبكي ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه ثم  
اعطوه جملا وزودوه فانصرف حتى لحق بقومه (اخبرني) عمي بهذا الخبر قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه  
فقال فيه مر العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذا لهم فشرب معهم وذكر باقي القصة نحو ما  
ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغربناه ولكنه قال فلما أصبح  
ساق قومه اليه ألف بعير مكان بعيره (اخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض  
العجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً  
فأقطع شمع نعله فأخذها بيده ثم هتف بسليمان فقال

ودليت دلولي في دلاء كثيرة \* اليك فكان الماء ريان معلما

فوقف سليمان ثم قال لله دره ما أفصحه والله ماضى ان قال ريان حتى قال معلما والله انه ليخيل  
الي انه العجير وما رأيت قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو العجير فأرسل اليه أن صر الينا إذا  
حملنا فصار اليه فأمر له بثلاثين ألفاً وبصدقات قومه فردها العجير عليهم ووجهها لهم (اخبرني)  
الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني مروان بن موسى الفروي قال كان ابن عم للعجير السلولي اذا  
سمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتي بجزور كوما فيقطعن في لبها عند بيته فيبيتون في  
شواء وقدر ثم مات فقال العجير يرثيه

تركنا أبا الاضياف في ليلة الصبا \* بصر (١) ومردى كل خصم يجادله  
وأرعيه سمعي كلما ذكر الاسي \* وفي الصدر منى لوعة ماتزايه  
وكنت أعير الدمع قلبك من بكي \* فأنت على من مات بمدك شاذله

هكذا ذكر مروان بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الابيات للشمر دل بن شريك  
لايشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

## صوت

فتاة كأن رضاب العبير \* بفيها يعل به الزنجبيل

(١) وروي بمر





قتات أباهما على حبها \* فتبخل ان بخلت أو تبخل  
الشعر لخزيمة بن نهد والغناء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

— أخبار خزيمة بن نهد ونسبه —

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ايث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجها إياها فقتله غيلة وإياها عني بقوله  
إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل فاطمة الظنوننا

( أخبرني ) بخبره محمد بن خائف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عمي قال حدثني أبي أظنه عن الزهري قال كان بدء تفرق بني اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام عن تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من طعن عنها وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم ان خزيمة بن نهد بن زيد بن سود بن أسلم ابن الحلاف بن قضاة بن معد كان مشؤما فاسدا متعرضا للنساء فعاق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل فاطمة الظنوننا

وحالت دون ذلك من همومي \* هموم تخرج الشجن الدفينا

اري ابنة يذكر ظننت خلت \* جنوب الحزن ياشحط مينا

قال فكانت زمانا ثم ان خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرظ فخرجنا جميعا فلما خلا خزيمة بن نهد بيذكر بن عنزة قتله فلما رجع وليس هو معه سأله عنه أهله فقال لست أدري فأرقتني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة ونزار ابني معد وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كأن رضاب العصير \* بقيها يعمل به الزنجيل

قتات أباهما على حبها \* فتبخل ان بخلت أو تبخل

فلما قال هذين البيتين تناور الحيان فاقبلوا وصاروا احزابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنتسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وحاء وهم يومئذ ينتمون فيقولون حاء بن عمرو بن أد بن أدد وكانت قضاة تنتسب إلى معد وعك يومئذ تنتمي إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشعريون ينتمون إلى الاشعر بن أدد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان مر وعسفان لربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياه يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة \* مع الصبح قصد لها الفرقد

هنالك اما تنزي الهوي \* واما على إثرهم تكمد \*





وكانت منازل حاء بن عمرو بن أدد والاشمر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة الى البحر قال فيذكر ابن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي

وحتى يؤب القارظان كلاهما \* وينشر في القتي كليب لوائل

والآخر من عنزة أيضاً يقال له أبو رهم خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزيمه بن نهد قتل يذكر بن عنزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزيمه بن نهد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن نور بن كلب بن وبرة وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط فنزلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حني \* فلم تحفل بذلك بنو نزار

ولم أك من أنيسكم ولكن \* شريفا دار أنسة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ماتقولين يا زرقاء قالت سعف واهان وتبر والبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لاوداع مخالق \* بذمامه لكن قلى وملام

لانسكري هجر أقام غريبة \* لن تدمي من ظاعنين تهايم

فقالوا لها فأتين يا زرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وانفتحت فروخ الى أن يجي غراب أبقع أصمغ أنزع عليه خليخالا ذهب فطار فاهلب ونبق فنبع يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق قوم من الازد فصاروا إلى الآن في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاة يقال لهم بنو يزيد فقتلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود التي يقال لها البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

\* ألا لله ليل لم تنمه \* على ذات الحضاب مجينا

وليلتنا بآمد لم تنمها \* كليلتنا بما فارقتنا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب العين فاقتلوا فقتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستنقذوا مافي أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليال \* ثلاث بتهن بشهر زور

صفقنا للاعاجم من معد \* صفوفا بالجزيرة كالسمير

وسارت سليح بن عمرو بن الحلاف بن قضاة يقودها الحدرجان بن سلمة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السميدع من عاملة وسارت أسلم بن الحلاف وهي عذرة ونهد وحوثكة وجهينة





والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادي القري ونزلت تنوخ بالبحرين سنتين ثم أقبل  
غراب في رجليه حلقتا ذهب وهم في مجلسهم فسقط على نخلة في الطريق فتمق نعقات ثم طار فذكروا  
قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول من احتطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما  
ابتوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زماناً ثم أغار عليهم سابور الاكبر فقاتلوه  
فكان شعارهم يومئذ يأل عباد الله فسما العباد وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض  
الى الحضرم من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التبوخي فمضى حتى نزل الحضرم وهو بناء  
بناء الساطرون الجرمقاني فأقاموا به وأغارت حمير على بقية قضاة نخيروهوم بين أن يقيموا  
على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف وهم بنو زيان بن  
تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرحال العلافية وعلاف لقب زيان فلحقوا بالشام فأغارت  
عليهم بنو كنانة بن خزيمه بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهمزوا فلحقوا بالسماوة فبى  
منازلهم الى اليوم

## صوت

اني امرؤ كفتى ربي ونزهني \* عن الامور التي في غيها وخم  
وإنما أنا إنسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبلي الامم  
الشعر للمغيرة بن حنباء من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابن العيس بن حمدون  
ثقل أول بالينصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها

### نـسـب المـغـيرة بن حـنـبـاء وأخـبـاره

المغيرة بن حنباء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة  
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم وحنباء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب بذلك لحبن  
كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حنباء بن عمرو وشاعر وأخوه صخر  
ابن حنباء شاعر وكان بهاجية ولهما قصائد يتناقضها كثيرة ساذكر منها طرفا وكان قد هاجم زيادا  
الاعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم يغلب أحد منهما صاحبه كانا متكافئين في  
مهاجتهما يتصرف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني  
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الحسن بن جمهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة  
ابن حنباء على طاححة الطلاحات الحرمازي ثم الملبجي أحد بني مديح فأشده قوله فيه

لقد كنت أسمى في هواك وابتغى \* رضاك وأرجو منك ما كنت لا قيا  
وابذل نفسي في مواطن غيرها \* أحب وأعصى في هواك الادانيا  
حفاظا وتمسكا لما كان بيننا \* لتجزيني مالا أخلاك جازيا  
رأيتك ماتفك منك رغبة \* تقصر دوني أو تحل وراثيا  
أراني إذا استمطرت منك رغبة \* لتطرنني عادت مجاجا وسافيا





وأدليت دلوي في دلاء كثيرة \* فأبن ملاء غير دلوي كما هيا  
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة \* من القوم حرا بالحيسة راضيا  
فان تدن مني تدن منك مودتي \* وان تناعني تلقني عنك نائبا  
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كنا أعطيناك شيئا قال لا ذامر طلحة خزانه فأخرج درجافيه  
حجارة ياقوت فقال له اختر حجرتين من هذه الاحجار أو أربعين الف درهم فقال ما كنت  
لاختار حجارة على أربعين الف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه ساله حجرا منها فوجه له فباعه  
بعشرين الف درهم ثم مدحه فقال

أري الناس قدموا للفعال ولاأري \* نبي خلف الا رواء الموارد  
اذا ففعا عادوا لمن ينفعونه \* وكائن ترى من نافع غير عائد  
اذا ما انجبت عنهم غمامة غمرة \* من الموت أجلت عن كرام مذاود  
تسود غطاريف الملوك ملوكهم \* وما جدتهم ينلو على كل ماجد  
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة باهلة ان المهلب بن أبي صفرة  
لما هزم قطاري بن الفجاءة بسابور جلس للناس فدخل اليه وجوههم بهنوثة وقامت الخطباء فأنت  
عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حنابلة في أخرياتهم فأنشده

حال الشجادون طعم العيش والسهر \* واعناد عينك من ادمانها الدرر  
واستحقبتك أمور كنت تكرها \* لو كان ينفع منها التأني والحذر  
وفي الموارد للاقوام تهلكة \* اذا الموارد لم يعلم لها صدر  
ليس العزير بمن تغشى محارمه \* ولا الكريم بمن يجفني ويحتقر

حتى انتهى الى قوله

أمسي العباد بشر لاغيث لهم \* الا المهلب بعهد الله والمطر  
كلاها طيب ترجي نوافله \* مبارك سيبه يرجي ويتظر  
لايجمدان عليهم عند جهدهم \* كلاهما نافع فيه اذا اقتضوا  
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم \* وذايعيش به الانعام والشجر  
واستسلم الناس اذ جل العدو بهم \* فلا ريبهم ترجي ولا مضر  
وأنت رأس لاهل الدين منتخب \* والرأس فيه يكون السمع والبصر  
ان المهلب في الايام فضله \* على منازل أقوام اذا ذكروا  
حزم وجود وأيام له سلفت \* فيها يعد جسم الامر والخطر  
ماض على الهول ماينفك مرتحلا \* أسباب معضلة يعيا بها البشر  
سهل الخلائق يعفو عند قدرته \* منه الحياء ومن أخلاقها لحقر  
شهاب حرب اذا حلت بساحته \* يحزني به الله أقواما اذا غدروا  
تزيده الحرب والاهوال إن حضرت \* حزما وعزما ويجلو وجهه السفر





ما ان يزال على ارجاء مظامة \* لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا  
سهل اليهم حلیم عن مجاهد \* كأنما بينهم عنان أو عمر  
كف يلودون من ذل الحياة به \* اذا تكفهم من هولها ضرر  
أمن لحاقهم فيض لسائلهم \* يتاب نائله البادون والحضر  
فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لاما نعلل به وأمر له بعشرة آلاف درهم وفرنس  
جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما الغناء المذكور بذكره  
أخبار المغيرة من قصيده له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضاً وأولها

أمن رسوم ديارا هاجك القدم \* أقوت وأقفر منها الظمف والعلم  
وما يهيجك من اطلال منزلة \* عني معالمها الارواح والديم  
بئس الخليفة من جار تضن به \* اذا طربت أنا في القدر والحلم  
دار التي كاد قاي أن يحن بها \* اذا ألم به من ذكرها لم  
اذا تذكرها قاي يضيقه \* هم تضيق به الاحشاء والكظم  
والين حين يروع القلب طائفه \* يبدي ويظهر منهم بعض ما كتبوا  
اني امرؤ كفتى ربي وأكرمنى \* عن الامور التي في غيرها وخم  
وانما أنا انسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبلي الامم

وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أنفذ بعض بيده في جيش لقتال الازارقة  
وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان فيهم المغيرة بن حنبل  
فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فألم بهم وأقام عندهم شهراً ثم عاود وقد قفل الجيش  
الى المهلب فقيل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى المهلب انه عصا وفارق مكتبته بغير اذن  
فضي الى المهلب فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر اليه فغذره وأمر باطلاق عطائه وازالة  
العتب عنه وفيها يقول يذكر قدمه الى أهله بغير اذن

ماعتني عن قفول الجند اذ قفلوا \* عي بما صنعوا حولي ولاصم  
ولو أردت قفولا ما مجهمني \* اذن الامير ولا الكتاب اذ رقوا  
اني ليعرفني راعي سريرهم \* والمحرجون اذا ما ابتات الحزم  
والطالبون الى السلطان حاجتهم \* اذا جفا عنهم السلطان أو كرموا  
فسوف تبلغك الاسباء ان سلمت \* لك الشواحيج والانفاس والادم  
ان المهلب ان اشتق لرؤيته \* أو امتدحه فان الناس قد علموا  
ان الكريم من الافوام قد علموا \* أبو سعيد اذا ماعدت التعم  
والقائل الفاعل الميمون طاره \* أبو سعيد وان أعداؤه رغبوا  
كم قد شهدت كراما من موطنه \* ليست بغير ولا تقوا لهم زعموا  
أيام أيام اذعض الزمان بهم \* واذ تمني رجال انهم هزموا





واذ يقولون ليت الله يهلكهم \* والله يعلم لو زلت بهم قدم  
أيام سابور اذ ضاعت رباعتهم \* لولاهما ووطنوا دارا ولا انتقموا  
اذ ليس شئ من الدنيا يصل به \* الا المغافر والابدان واللحم  
وعاربات من الحظي محصدة \* نفى بين الهم ثم ندعم

هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا في  
هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعجم والمغيرة بن حنبله أن زيادا الاعجم والمغيرة بن حنبله  
وكعبا الاشقري اجتمعوا عند المهلب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زيادا عليهم ووهب له  
غلاما فصيحا ينشد شعره لان زيادا كان الكن لا يفتح فكان راويته ينشد عنه ما يقوله فيستكف  
له مؤنة ويجعل له سهما في صلته فسأل المهلب يومئذ ان يهب له غلاما كان له يعرفه زيادا بالفصاحة  
والادب فوهبه له ففسوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصاح الله الامير  
ما السبب في تفضيل الامير زيادا علينا فوالله ما ينفي غناءنا في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرا ولا أصدقنا  
ودا ولا أشرفنا أبأ ولا أفصحنا لسانا فقال له المهلب أماني والله ما جهت شيئا مما قلت وان الامر فيكم عندي  
لمتساو ولكن زيادا يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه وكلكم كذلك عندي وما فضلته بما ينفس به  
وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضلته به فانصرفوا بانغ زيادا ما كان منه فقال بهجوه

أرى كل قوم ينسل اللوم عندهم \* ولوم بني حنبله ليس بناسل  
يشب مع المولود مثل شبيهه \* وتلقاه مولودا بأيدى القوابل  
ويرضه من ندي أم لئيمة \* ويخاق من ماء امري غير طائل  
تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى \* وكل اناس مجدهم بالاولائل  
لكم بفعل يعرف الناس فضله \* اذا ذكر الالاء عند الفضائل  
فغازيكم في الجيش الأم من غزا \* وقافلكم في الناس الأم قافل  
وما أنتم من مالك غير انكم \* كمغرورة بالبو في ظل باطل  
بنو مالك زهر الوجوه وأنتم \* تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل

يعني برضا كان بالمغيرة بن حنبله فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرز قال  
حدثني المدائني قال غير زياد الاعجم والمغيرة بن حنبله في مجلس المهلب بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخيل  
لا تشبهها الاوضاع ولا تغير بالغرر والحجول وقد قال صاحبنا بلعابن قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا  
سيف الله جللاه واستله على أعدائه فهل تغني يا ابن العجماء غنائي أو تقوم مقامني ثم نشب الهجاء بينهما  
( نسخت ) من نسخة ابن الاعرابي قال كان المغيرة بن حنبله يوما يأكل مع المنفل بن المهلب فقال له المنفل  
فلم أرى مثل الحنظلي ولونه \* أكيل كرام أو جليس أمير

فرجع المغيرة يده وقام منضبا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تسبني \* لا أمي العتيك ولا أخوال العوق

العوق من يشكر وكانوا أخوال المنفل





لا تحسبن بيضا في منقصة \* ان الالهام في ألوانها باق  
وباغ المهلب ماجرى فتناول المنفضل بلسانه وشمته وقال أردت أن يتمضغ هذا اعراضنا ما حملك على  
أن أسمعته ما كرر بعدموا كنتك اياه أما ان كنت تعافه فاجتنبه أولم تؤذنه ثم بعث اليه بعشرة آلاف  
درهم واستصفحه عن المنفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفته وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكبة  
أحد منهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة) فقال المغيرة يجب زيادا

أزياد انك والذي أنا عبده \* ما دون آدم من أب لك يعلم  
فالحق بارضك يا زياد ولا ترم \* مالا تطيق وأنت عاجج أعجم  
أظننت لو أمك يا زياد يسده \* قوس سترت بها قفاك وأسهم  
عاجج تمصب ثم راق بقوسه \* والعاج تعرفه اذا يتعمم \*  
\* الق العصابة يا زياد فأنما \* أخزأك ربي اذ غدوت ترنم  
واعلم بانك لست مني ناجيا \* الا وأنت ببظر أمك ملجم  
تمجوا الكرام وأنت الأم من مشى \* حسبا وأنت العالج حين تكلم  
\* ولقد سألت بني زاركاهم \* والعالمين من الكهول فأقسموا  
\* بالله مالك في معد كلهم \* حسب وانك يا زياد موذم

فقال زياد يجيبه

\* ألم تر أنني وترت قوسي \* لابقع من كلاب بني تميم  
عوي فرمته بسهام موت \* كذلك يرد ذوالخق اللثيم \*  
وكننت اذا غمرت قناة قوم \* كسرت كعوبها أو تستقيم (١)  
هم الحشو القليل لكل حي \* وهم تبع كزائدة الظلم  
\* فلست بسابق هرما ولما \* يمر على نواجذك القدوم \*  
فحاول كيف تنجو من وقاعي \* فانك بعدنالك رميم \*  
سراتكم الكلاب البقع فيكم \* لؤؤمكم وليس لكم كريم  
فقد قدمت عبودتكم ودمتم \* على الفحشاء والطبع اللثيم

(١) وروي أو تستقيما بالنصب وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على اضمار أن  
بعد أو التي يصلح في موضعها الا الاستثنائية ونصب الفعل المضارع وقال الاسيوطي في شرح شواهد  
المغني قال شارح أبيات الايضاح كذا نسب في كتاب سيبويه وكذا رواه منسوباً فتبعه عليه الناس  
واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي  
وفيه أبيات مجرورة إلى أن حكى عن الزمخشري وأبيات القصيدة غير منصوبة وإنما أنشده سيبويه  
منصوباً لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات بالوقف مذهب لبعض العرب فان  
أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف اه





(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال زياد الأعجم  
يهجو المغيرة بن حنينة

عجبت لابيض الحُصين عبد \* كأن عجانة الشعري العبور  
فقيل له يا أبا أمامة لقد شرفته إذ قلت فيه \* كان عجانة الشعري العبور \* ورفعت منه فقال  
سأزيده رفعة وشرفاً ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا \* إلا حسبت على باب استه القعرا  
قال وتقالوا في مجلس المهلب يوماً فقال المغيرة لزياد

اقول له وانكر بعض شأني \* ألم تعرف رقاب بني تميم  
فقال له زياد

بلى ففرقتمن مقصرات \* جباه مذلة وسبال لوم  
(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم يا زياد أنت  
لساننا فأذيب عن أعراضنا بشعرك فان سيوفنا معك فقال المغيرة بن حنينة فيه وقد بلغه هذا  
القول من ربيعة له

يقولون ذبب يا زياد ولم يكن \* ليوقظ في الحرب الملمة نائماً  
ولو أنهم جأؤا به ذا حفيظة \* فيمنعهم أو ماجداً أو مراغماً  
ولكنهم جأؤا بأقلف قد مضت \* له حجج سبعون يصبح رازماً  
\* لئما ذمياً أعجمياً لسانه \* إذا نال دنا لم يبالي المكارماً  
وما خلت عبد القيس إلا نقاية \* إذا ذكر الناس الملا والعظاماً  
إذا كنت للعبد جاراً فلا تزل \* على حذر منه إذا كان طاعماً  
أنا يا يمدون النساء لجارهم \* إذا شيعوا عند الحياة الدراهما  
من القسو يقضون الحقوق عليهم \* ويعطون مولاهم إذا كان غارماً  
لهم زجل فيه إذا ما تجاوزوا \* سمعت زفيراً فيهم وهماها  
لعمرك ما يحيى ابن زروان إذ عوى \* ربيعة مني يوم ذلك سالماً  
أظن الحيث ابن الحيثين أنني \* أسلم عرضي أو أهاب المقاوما  
لعمرك لا تهدي ربيعة للحيجا \* إذا جعلوا يستتصرون الأعاجما

قال فبجاءت عبد القيس إلى المغيرة فقالوا يا هذا مالنا ولك تعمنا بالهجاء لأن نبحك منا كب فقال  
وقلت قد تبرأنا إليك منه فان هجاءك فاهجه وخذل عنا ودعنا وأنت وصاحبك أعلم فليس مثاله عليك  
ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان إذ عوي \* لمحتقر في دعوة الود زاهد  
وما لك أصل يا زياد تعده \* وما لك في الارض العريضة والد  
ألم تر عبد القيس منك تبرأت \* فلايت مالم ياق في الناس واحد



وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت \* لكثير بن أفضي منك والجند حاشد  
ولا غاب قرن الشمس حتى تحدث \* بنفيك سكان القري والمساجد  
رفع المساجد لانه جمل الفعل لما كأنه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل وأسأل القرية  
ومحدث المساجد وإنما يريد من يصلى فيها

فأصبحت علقا من زرك ومن زر \* بناتك بعلم أنهم ولاند  
وأصبحن قافا يفتزلن بأجرة \* حواليك لم يجرح بهن الحدائد  
نفرن من الموسي وأقررن بالتي \* يقر عليها المقرقات الكواسد  
باصطخر لم يابس من طول فاقة \* جديدا ولا تاتي لهن الوسائد  
وما أنت بالمتسوب في آل عامر \* ولا ولدتك المحصنات المواجد  
ولا ربتك الخنظلية إذ غدت \* بنها ولا حيت عليك القلائد  
ولكن غذاك المشركون وزاحت \* قفالك وخديك البظور العوارد  
ولم أر مثلي يزايد بعرضه \* وعرضك يستبان والسيف شاهد  
ولو أني غشيتك السيف لم يقل \* إذا مت إلامات عالج معاهد  
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حنينا الى أهله وقد ملأ  
كفيه بجوائز المهلب وصلاته والفوائد معه وكان أخوه صخر بن حنينا أصغر منه فكان يأخذ على  
يده وينهاه عن الأمر ينكر منه ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال  
فيه صخر بن حنينا

رأيتك لما نلت مالا وعضنا \* زمان نري في حد أنيابه شغبا  
تجني على الدهر إني مذنب \* فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

فقال المغيرة يحبيه

لحي الله أنا ناعن الضيف بالقري \* وأقصرنا عن عرض والده ذبا  
وأجدرنا أن يدخل البيت باسته \* إذا القف دلى من مخارمه ركا  
أنبأك الأفاك عني اني \* أحرك عرضي ان لعبت به لعبا  
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حنينا اليه تشكو أخاها  
صخرا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنها منعت شيئا يسيرا بقي لها فمد يده اليها وضربها فقال  
له المغيرة معنفا

ألا من مبلغ صخر بن ابلي \* فاني قد أناني من نشاكا  
رسالة ناصح لك مستجيب \* إذا لم ترع حرمة رعاكا  
وصول لو يراك وأنت رهن \* تباع بماله يوما فداكا  
يرى خيرا إذا مانا خيرا \* ويشجي في الامور بما شجاكا  
فانك لازري أسماء أختا \* ولا تريني أبدا أكاكا





فان تعنف بها او لانصاها \* فان لامها ولدا سواكا  
 يبر ويستجيب إذا دعته \* وان عاصيته فيها عصاكا  
 وكنت اري بها شرفا وفضلا \* على بعض الرجال وفوق ذاك  
 جزائي الله منك وقد جزاني \* ومنى في معانينا جزاكا  
 واعتب اسدق الحصمين قولا \* وولى اللوم اولانا بذاكا  
 فلا والله لو لم تنص امري \* لكنت بمنزل عما هناكا

قال فاجابه اخوه صخر بن حبناء فقال

أتاني عن مغيرة زور قول \* تعمده فقلت له كذاكا  
 بيم به بني ليلى جميعاً \* فول هجاهم رجلا سواكا  
 فان تك قد قطعت الوصل مني \* فهذا حين أخلفني مناكا  
 تمنيني إذا ما عبت عني \* وتخافني من أي إذا أراكا  
 وتولي بي ملامة أهل بيتي \* ولا تعطى الاقارب غير ذاكا  
 فان تك أختنا عبت علينا \* فلا تصرم لظانها أخاكا  
 فان لها إذا عبت عينا \* رضاها صابرين لها بذاكا  
 وان تك قد عبت على جهلا \* فلا والله لا أبغي رضاكا  
 فقد أعلنت قولك اذا تاني \* فأعلن من مقال ما أناكا  
 سينيني عنك صخر أرب صخر \* كما أغناك عن صخر غناكا  
 ويعتيني الذي أغناك عني \* ويكفيني الاله كما كفناكا  
 ألم ترني أجود لكم بمالي \* وأرعي بالواقر من رماكا  
 وإني لأقود اليك حربا \* ولا أعصيك ان رجل عصاكا  
 ولكني وراك شمري \* أحامي قد علمت على حماكا  
 وأدفع السن الاعداء عنكم \* ويعتيني العدو إذا عناكا  
 وقد كانت قريبة ذات حق \* عليك فلم تطالها بذاكا  
 رأيت الخبر يقصر منك دوني \* وتبغى القوارص من اذاكا

( نسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبناء بن عمرو قد غضب على قومه في بعض الامر فانتقل الى نجران وحمل معه أهله وولده فنظرت امرأته سلمى الى غلام من أهل نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبناء قد كنت غنيا عن هذا الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أو في حي قريب من قومك أغرك فقال حبناء في ذلك تقول سايمي الخظلية لانها \* غلام نجران الغداة ضربت رأته غامة ناروا اليه بأرضهم \* كما هر كلب الدارين كليب فقالت لقد أجزى أبوك للماتري \* وأنت عزيز بالعراق مهيب





وقال أيضاً

لعمر ك ما تدرى أشيء تريده \* يليك أم الشيء الذي لا تحاوله  
مق مايشا مستقبس الشريلقه \* سريعاً وتجمعه اليه أنامله  
( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو الشبل  
النضري قال كان المغيرة بن حنبله ابرص واخوه صخر اعور واخوه الآخر مجذوماً وكان بابهم  
حنبل (١) فلقب حنبله واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعجم بهم جوههم

ان حنبله كان يدعى جبيراً \* فدعوه من لومه حنبله  
ولد العور منه والبرص والجذ \* مي وذو الداء ينتج الادواء  
فيقال ان هذه الابيات كانت آخر ماهاجيا به لأن المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر ما ذنبا فيما ذكره  
هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه الادواء كلها فبلغ ذلك  
زيادا من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الابيات ولا اجابه بشيء فامسك عنه وتكافأ ( اخبرني )  
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه واخبرني به الحسن  
ابن علي عن ابن مهران عن ابيه عن الاصمعي قال لم يقل احد في تفضيل اخ علي اخيه وهما لاب  
وام مثل قول المغيرة بن حنبله لاخته صخر

ابوك ابي وانت اخي ولكن \* تفاضلت الطباع والظروف

وامك حين تنسب ام صدق \* ولكن ابنها طبع سخيف

قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى اخيه معاوية وكان ضعيفاً يتمثل بهذين البيتين اخبرني  
الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد بن جدان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد بن مخلد المهلب قال  
نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لعن الله المغيرة بن حنبله حيث يقول  
جميل الحيا بمخترى اذا مشي \* وفي الدرع ضخم المنكبين سناق  
فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوي من اهليت اذا وهي \* من الدين فتق حملوا فاطاقوا

مراحيح في الأواء انزلت بهم \* ميامين قد قادوا الحياوش وساقوا

( اخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني من حضر ابن حنبله لما  
قتل وهو يجود بنفسه فاخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره انا المغيرة ابن حنبله ثم مات

صوت

بسطة رابعة الجبل لنا \* فوصلنا الجبل منها ماتع

كيف ترجون سقاطي بعدما \* جلال الراس بياض وصلع

رب من انضجت غيظا صدره \* قد تمنى لي موتا لم يطع

(١) الحبلن محركة داء في البطن يعظم منه ويرم اه قاموس





وبراني (١) كاشجا في حلقة \* عسرا مخرجه ما يتزعج  
 \* ويحييني إذا لاقته \* وإذا أمكن من لحمي رابع (٢)  
 \* وأيت الليل ما هجره \* وبعمري إذا التجم طلع \*

الحبل وهنا الوصل والحبل أيضا السبب يتعاقب به الرجل من صاحبه يقال عقلت من فلان بحبل  
 والحبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب ويتوهم بعضها مقام  
 بعض والشجا كل ما غصص به من لقمة أو عظم أو غيرها \* الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري  
 والغناء لعلوية ناني ثقيل بالنصر عن عمرو بن بانة في الاول والثاني من الابيات وليونس الكاتب في  
 الثالث والرابع والثاني ماخوري بالوسطي عن علي بن يحيى والمهشامي ومالك فيها ثقيل بالنصر عن  
 المهشامي أيضاً ولابن سريج فيها خفيف ثقيل عن علي بن يحيى

### — أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه —

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حبل بن مام بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن  
 يشكر وذكروا خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شيب ويكنى سويد أباً سعد أنشدني وكيع عن حماد  
 عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك

أنا أبو سعد إذا المليل دجا \* دخلت في سر باله ثم التجا (٣)

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنزة العبدي وطبقته وسويد شاعر متقدم من  
 مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول  
 كأن رحلي على صقعا حادرة \* طيا قد ابتل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو نصر صاحب  
 الاصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصمعي فلما قرأ قصيدته  
 بسطت رابعة الحبل لنا \* فوصلنا الحبل منها ما أتسع

فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعددها من حكمها ثم قال الاصمعي حدثني  
 عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد  
 ابن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد الأعجم بهجو بني يشكر

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه \* فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من لؤم نموت قبيلة \* إذا مات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل لهجو زياداً فأبى عليهم فقال زياد

وأبىتهم يستصرخون ابن كاهل \* وللؤم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه \* عليه الجزايا غيرة وقنام

دعي الى ذبيان طوراً وتارة \* الى يشكر ماني الجميع كرام

(١) الشجي القصص ونحوه (٢) وروي وإذا يخلوا له (٣) وروي نخال في سواده ارندجا





فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغالباً وأما قوله  
دعى إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت  
قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما  
يقال حاملاً فاستلاط أبو كاهل إبنها لما ولدته وسماه سويدا واستلحقه فكان إذا غضب على بني  
يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضى عنهم أقام على نسبه فيهم وذكر إعلان الشعبي أنه ولد في  
بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام يفة فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فالحق به ولسويد بن  
أبي كاهل قصيدة ينتمى فيها إلى قيس ويفتخر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه إلا عميرة إن دنت \* وان حضرت دار العدا فهو حاضر

شعوس حصان البرريا كأنها \* مربية مما تضمن حائر \*

ويقول فيها أيضاً

أنا العطفاني زين ذبيان فابعدوا \* فللزنج أدنى منكم وبحاير

أبت لي عبس أن أسام ذنية \* وسعد وذبيان الهجان وعامر

وحى كرام سادة من هوازن \* لهم في الملمات الأنوف الفواخر

(أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي أن سويد  
ابن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأسأوا جواره وأخذوا شيئاً من ماله غضباً فانتقل عنهم  
وهجأهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني محم فقال بهجؤهم وإخوتهم بني أبي ربيعة

حشر الاله مع القروء محلما \* وأبا ربيعة الأم الاقوام

فلا هدين مع الرياح قصيدة \* من مغالبة الي هام \*

الظاعنين على العمى قدامهم \* والنازلين بشر دار مقام

والواردين اذ المياة تقسمت \* نزع الركي وعام الاسدام

وقال بهجؤ بني شيبان

لعمري لبئس الحى شيبان ان علا \* عنيزة يوم ذواها بي أغير \*

فلما التقوا بلشرفية ذبذبت \* مولية أستاذ شيبان تقطر

يعني يوم عنيزة وكان لبني تغاب على بني شيبان وفيه يقول مهامل

كأنا غدوة وبني أينا \* بجنب عنيزة رحيا مدير

وقال أيضاً فأدوا إلى بهراء فيكم بناته \* وأبناءه ان القضاءي أحر

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعماً ثم انهم اشتروا منهم النساء

وردوهن فغيرهم سويد بانهم رددن حيا لي فقال

ظلمن ينازعن العضاريط ازرها \* وشيبان وسط القطقطانة حضر

فنا يزيد اذ نحدى جموعكم \* فلم تفرحوه المرزبان المسور

يزيد رجل من يشكر برزيوم ذى قار الي اسوار حمل على بني شيبان فانكشفوا من بين يديه





فاعترضه الشكري دونهم فقتله وعادت شيان الى موقفها ففتخر بذلك عليهم فقال  
 واحجمتوا حتى علاه بصارم \* حسام إذا مس الضريبة يستر  
 ومنا الذي أوصي بثك ترانه \* على كل ذي باع يقل ويكثر  
 ليلى قلم يا ابن حلزة ارنجل \* فزبان لنا الاعداء واسمع وأبصر  
 فأدني اليكم رهنكم وسط وائل \* حباه بها ذو الباع عمرو بن منذر  
 يعني الحرث بن حلزة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارنجع رهانهم وقد ذكر خبره في ذلك  
 في موضعه قال فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجمحي وكان والى الكوفة فدعا به فتوعدوه  
 وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسه فتعصبت له قيس وقامت بأمره حتى تخلصته فقال  
 في ذلك

يكف لساني عامر وكانما \* يكف لسانا فيه صاب وعلقم  
 أتترك أولاد البنايا وغيتي \* وتحبيني عنهم ولا أتكلم  
 ألم تعلموا أني سويد وانتي \* اذا لم أجد مستأخرا أتقدم  
 حسبتم هجائي اذ بطتم غنيمة \* على دماء البدن ان لم تندموا

قال الحرمازي في خبره هذا وهاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري فطلبهما عبدالله  
 ابن عامر بن كرز فهربا من البصرة ثم هاجي الاعرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذها صاحب  
 الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وأمر ان لا يخرجوا من السجن  
 حتى يؤدوا مائة من الابل نخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقي سويد نخذله بنو عبد سعد  
 وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال  
 من سره النيك بغير مال \* فالغبريات على طحال \* شواغر يلعن للقفال  
 فلما سأل بني غبر قالوا له يا سويد ضيقت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً أي انك عمت جماعتنا بالهجاء  
 في هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت انا تفديك به من الابل فلم يزل محبوسا حتى استوهبته  
 عبس وذبيان لمديحه لهم وانتهأ اليهم فأطلقوه بغير فداء

### صوت

أخضني المقام العمران كان غرني \* سنا خاب أو زات القدمان  
 أتر كني جدب المعيشة مقفرا \* وكفكك من ماء الندي تكفان  
 الشعر للعتابي والغناء لمخارق ناني ثقيل بالوسطي وقيل ان فيه لواطق ناني ثقيل آخر

تم الجزء الحادي عشر ويليه

الجزء الثاني عشر أوله

أخبار العتابي

ونسبه

تم



فهرسة الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

	صفحة
أخبار مروان الأصغر	٢
أخبار ابراهيم بن سبابة ونسبه	٥
ذكر الخبر في مقتل الوليد بن طريف	٨
أخبار أبي زبيد ونسبه	٢٣
أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرها	٣٥
نسب المتوكل اللبثي وأخباره	٣٧
نسب الأفوه الأودي وشي من أخباره	٤١
خبر كثير وخندق الأسدى	٤٣
خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر وفيه يوم الكلاب	٥٥
خبر عبد الله بن معاوية ونسبه	٦٣
أخبار أبي وجزة ونسبه	٧٥
أخبار عقيل بن علفة	٨١
أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه	٨٩
أخبار دفاق	٩٤
نسب يزيد بن الحكم وأخباره	٩٦
أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه	١٠١
أخبار أبي نفيس ونسبه	١١٩
أخبار سويد بن كراع ونسبه	١٢١
أخبار أبي الطمجان القيني	١٢٥
أخبار الأسود ونسبه	١٢٨
أخبار أروطاة ونسبه	١٣٤
أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه	١٤١
أخبار العجير السلولي ونسبه	١٤٦
أخبار خزيمة بن نهد ونسبه	١٥٤
نسب المغيرة بن حنناء وأخباره	١٥٦
أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه	١٦٥

















*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation





Princeton University Library



32101 047142789